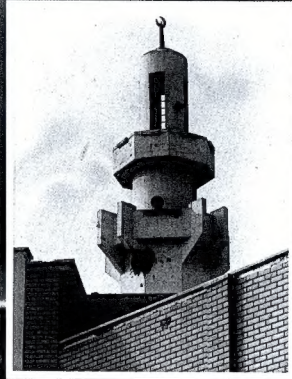


الوعي الإسلامي

إسلامية — شهرية — جامعة

العدد ٣١٤ رمضان ١٤١٢ — مارس ١٩٩٢

مساجد الكويت
تشهد على
جريمة العصر



تطبيق الشريعة الإسلامية
قرارات وتوصيات

بحوث مستجدات الفكر
الإسلامي والمستقبل

ماف العدد

عاشت الكويت اباما سوداء تحت الاحتلال العراقي الغاشم ، واستطاع الإعلام العراقي التعمية على جرائمه وخداع البعض بشعاراته البراقة .. اقرأ في هذا الملف بالكلمة والصورة شهادة مساجد الكويت وجوامعها على جريمة العنصر.

٦٩ = ٨

حوار مع مفتي طرابلس



ازمة الخليج وانعكاساتها على الساحطين العربية والاسلامية ومستجدات الساحة اللبنانية في اعقاب مؤتمر السلام.. كل هذا كان موضوع الحوار الشيق الذي أجرته «الوعي الاسلامي» مع مفتي طرابلس وشمال لبنان الشيخ طه الصابوني.

٦٦

يقظة ألبانيا

وفي هذا الاستطلاع المصور خلاصة جولة قام بها وفد من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت العهد بشعرون بإلتزامه لئلا يهدم هذا المثلث حيث عاشت أوضاع المسلمين هناك ، وحمل معه أمتهم والأهم.

٦٠

تطبيق الشريعة الإسلامية



أصدر سمو أمير الكويت مرسوما بتشكيل لجنة استشارية عليا لاستعمال تطبيق الشريعة الإسلامية ، تخير عن الإنشاء الأصل لسلامة وتحرراً له عن نغمه ، في هذا المقال نستمتع بعلامة أجلاء حول هذا الموضوع وتفتح «الوعي الاسلامي» الباب لآخوة العلماء والقرارة لادلاء بدلوهم فيه.

٦٦

الصحة الاسلامية

من داخل أصالة الامة اثبتت الصحة الإسلامية مقدمة وحي الله وتشريعه كاساس لنهضة .. وأثارت مشكلة التخلف في مجتمعاتنا داخل الصحة الإسلامية اتجاهات فرعية .. هذا المقال محاولة لدراسة هذا الاختلاف وإبصار جوانب الإيجاب فيه من جوانب السلب.

٥٦

التنمية الحضارية



يتهم اصحاب الطرح الاصولي النهضوي دوماً بانهم يفتشرون إلى الخطط والشاريع التنموية العملية .. مما رأي الاصوليين في ذلك ؟ وهل يمكنون الخطوط الرئيسية العامة لمشروع التنموي الحضاري ؟ لاجابة على هذا السؤال راجع ما كتبه الأستاذ محمد الصالح بن عزيز.

٥٦

سياسات البجة

- اسلامية شهرية جامعة.
- معالجة قضايا الحضارة المعاصرة (اجتماعيا وسياسيا وثقافيا).
- والدراسات المستقبلية ضمن منهجية علمية صحيحة.
- بذل جهد فني وصحفي وعدم الاكتفاء بالكتابة الأكاديمية البجة، أو التقليدية الصرفة.
- احترام الرأي الآخر، واتساح المجال له؛ ما تقيد بالضوابط الشرعية.
- نشر تشاسطات الجمعيات والمؤسسات الإسلامية - المحلية والعالمية - بما يلزم التجربة ويعين على تنافقها، وربط العالم الإسلامي ببعضه ببعض.
- التأكيد على قضية الهوية والولاء والبراء، وخصوبة الصف المسلم في التصدي لكل اداء الإسلام بمختلف اتجاهاتهم وأجناسهم.
- فتح باب الحوار والنقاش لأهل الرأي والالتزام، ضمن ضوابط الشرع، لا سيما فيما يقره البعض ممن «المستعانة» التي لا يصح الجدل فيها، كتماهيم: الوحدة السياسية أو التنظيمية، مد الجسور أو هدمها بين الحكومات والحركات الشعبية، «الاسلامية» في ميادين الفكر والعلم والدعوة، «الاعلام الإسلامي».. الالتزام بجماعة، الدولة الإسلامية والجماعية الإسلامية، الفن بمختلف ميادينه (السينما، المسرح، التمثيل التلفزيوني) .. الخائلية والواقعية، ترتيب الأولويات، وغيرها.
- تركيز معاني الإيمان وتنميتها في نفوس المسلمين.
- الإهتمام بالشباب وبالمرأة اهتماماً متميزاً.
- التعاون مع الأقليات المسلمة والجانبايات المنتشرة في بلاد الغرب، ومعالجة مشاكلها والسعي لرفع علماتها.
- الابتعاد عن المظاهرات والتعرض الشخصي للهبات والأقراء، والالتزام بقواعد أدب الخلاف، والتضحية.
- عدم الإقتصر على الأبواب الفقهية والتمطر في إلى الأدب والإجتماع والفن ما خدم ذلك أهدافها □

الافتتاحية

رمضان والدور المطلوب

رمضان واليوم الوطني وذكرى التحرير، ثلاث مناسبات تحياها الكويت هذه الأيام.. ويحمل شهر رمضان معاني الإيمان والإخلاص والتوبة والارتباط بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى ﷺ، وتكاد تختفي في أيامه وليلاته كل من فروقات اللغة والسياسة الإقليمية، وحواجز اللون والعرق، وتستعيد الأمة المسلمة فيه الشعور العام بوحدة العقيدة والفكرية والثقافية، وتقف فوق الحواجز المصطنعة.. كيف لا وهي أمة تعبد رباً واحداً، وتقتدي بنبي مرسل واحد، وتتوجه إلى قبلة واحدة، هي أمة التوحيد في العقيدة والعبادة والمساو، ورمضان فرصة سنوية جعلها الله تعالى للنفس تخلو فيها وتصفو مفكرة فيما قدمت، عازمة على مزيد خير إن كانت قدمت خيراً، أو ابتعاداً عن شر إن كانت قصرت وفزلت.

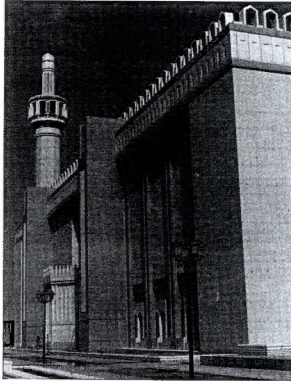
ورمضان فرصة لأمة تقوم من رقاد، تعود من غربة، وتستغفر من تقصير، وتكتفر في واقعها، وتتلفت إلى ما فيه رشداء، وتتأمل فيه أن العمل الخفي طهر، كالعبادة الخفية التي تطهر، حر جهنم كما يطهره الماء النار، وتثيق أن ما سامه الله تعالى أقوي وأمتن مما يفرقه البشر من شعارات تتخذ طابع التسويق ولغت انتباه العامة في أغلب الأحيان..

وقد ارتبط رمضان في تاريخنا بالإضافة إلى العمل على صفاء النفوس، وقرب العبد من ربه، وإخلاص المؤمنين في تعبدتهم، واقتراح عليهم بالكتساب المنزّل، واقتنائهم بياليني المرسل، ارتباط بالنصر يتنزل على الفئة القليلة المؤمنة في مواجهتها للفئة الكثيرة الياغية، ومداومتها للنظم السياسي والاجتماعي والفكري، في حتى تكاد المعارك الكبرى التي تشكلت مفترق طرق في حجازي المسلمين والبشرية في عهد قوتهم وامتدادهم، تكاد تقع كلها في رمضان، وما لم يقع منها فيه كان المسلمون - على الأغلب -

— يتقربون إلى الله تعالى بصيام التطوع قبله تظهرا للنفوس وإخلاصاً للعلم.. وإبتعاداً عن البطر والكبر والسعي لحظ النفس..

وتعيش الكويت في رمضان الحاضر هذه المعاني ومعها الشعور العميق بفصل الله تعالى ومنه عليها وعلى أهلها وقد انعكسوا من سلطة الياغي الظالم الذي مارس كل ما يتعارض مع مفردات الإسلام وأبجدياته في أهدار قيمة الإنسان ومحاولة سحق الشخصية المسلمة، وممارسة النفاق الاعلامي على أوسع نطاق، وتعبير الكويت عن كرهاها لله تعالى بمزيد من الطاعة ومزيد من الانصياع بالإسلام والعمل على تطبيقه تطبيقاً واعياً مرتبطاً بمعانيه الحضارية، متعالية على جراح كثيرة نازفة سببتها الشهور السبع العجاف التي مرت بها ككبابوس ثقيل كاد يودي بالأنفس والنترات..

وزوار البلاء من العلماء والسداسة الذين التقوا المسؤولين الكويتيين لفسوا الحرص على وضع قرار استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية موضع التنفيذ، وأن السلطة التي أعلنت هذه البرى الخطيرة العزيمية على نفوس المؤمنين لم تقصد الانصياع على إصدار رسوم أو احتفال اعلامي، فالشريعة ليست سلعاً في سوق السياسة، وإنما هي أمر رباني يتطلب من المسلم الحرص كله والإخلاص كله، وتهتبه كل أسباب النجاح، وقد أن أماناً أن ترتفع من مستوى العاطفة البحتة إلى العمل المنتج المجني على دراسة الأسباب والمسببات وعقيدة الاستفادة منها، والعمل المنصر عند الجادين لا يكون مرتبطاً بالضجيج، إنما هو هادئ، ثابت الخطى يركز تمام الادراك ماذا يريد.. ولقد تمنى كثير من أهل الخير لهذه الخطوة أن تكون خطوة رائدة يستهدى بها كل من يسعى إلى مرضاة الله تعالى بتحكيم شرعه، والاحتكام إلى دينه، ومع هذا الوجه المشرق الذي تحذلت عنه، مازالت



النفوس متائرة بما قام به النظام العراقي خلال فترة احتلال الكويت مرافقاً على الاعلام وتزوير الحقائق، ففي الوقت الذي رفع فيه شعار الوحدة ساهم في تزييق الأمة ودفع شروعيها الجودي عقوداً إلى الخلف، في الوقت الذي ردد فيه شعار النحر، عمل على تحقيق خلاف ذلك، في الوقت الذي ادعى فيه العمل على «تحرير المسجد الأقصى» وأطلق أهله من سجنهم الجبري قدم للصهيونية خدمة قد تفوق له مكاناً في سجل سدنة «إسرائيل» المخلصين، في الوقت الذي رفع فيه شعار توزيع الثروة، كان على رأس من يدد فزوات الأمة وأهدرها ومنعها أهلها، بما في ذلك ثروة بلده ومقدراته، فلا ظهراً أبقي ولا ضرعاً حلب، في الوقت الذي تباكى فيه على «الحرية» و«الكرامة» داس كل حرية وكرامة لمواطن العراقي شمالاً وجنوباً، واستمر في ممارسة الظلم، وانتهاك الحرمات، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق..

ولئن كان ملف الحكم العراقي قد انفتح، وتمكّن الصامتون من الكلام بعدما خرجت الأمور إلى العلن، وضاعت فرص الكتمان والكبت والترهيب، فإن ملفات الظلم الأخرى مازالت مطوية تحتاج فرصة تخرج فيها إلى النور، وتتخطى الظرف الإقليمية والعالمية لتصبح لها دوراً على الساحة الدولية لتصبح في متناول اليد، فتبين من خباياها ما يجعل الوليد حيران..

صحيح أن احتلال الكويت كشف الكثير من غفرات الواقع، وعزى الكثير مما كان خافياً على الخاصة والعامة، غير أن الثمن الذي بذل فيه كان ثمناً غالياً، تكبدته الأمة بخسارة جسيمة يعلم أهل ميلغها ومنهجها..

إن واقع المعاناة الراهنة على الساحة الإسلامية تجاوز في بعض نواحيه ومنعطفاته حد العقول والمقبول، وبات ثقباً على النفس أكثر من أي وقت مضى، فالفقر والإفلاق والتركيع والتزييق هو الخبر اليومي لكثير من شعوب أمتنا المسلمة، وكثيراً ما يكون ذلك تحت عناوين براقية يحسبها الظلماء ماء فزاد جساءه لم يجد عندها غير السراب..

فالقصف الاسرائيلي اليومي على مدن وقرى لبنان، دفع عشرات الألوف إلى الزوج ولم تنفع كل دعوات الاستغاثة ولا دعوات الصمود، والصمود نفسه يحتاج إلى قومات لم تتوفر لأصحاب هذه الأرض الطيبة المباركة..

وما يقال عن الساحة اللبنانية يقال أكثر منه على الساحات الأخرى.. وقد ساهمت مغامرة العراق في خدمة مخططات العدو الاسرائيلي في مواجهة الأمل المتبقى للضحايا، فالانقراض لم يصبص مراحلها، ونشهد من إجراءات التعسف والقمع والأذى، ما لم نعرفه من قبل، في الوقت الذي تتابع فيه حشود المستوطنين القادمين من توفّر لأصحاب هذه الأرض الطيبة المباركة..

وتحمل أخبار العالم الإسلامي في المشرق والمغرب أمات وزقات، نتيجة المعاناة القائمة والمتصاعدة أصحاً، حتى بات السلم الاجتماعي والسياسي يحتل مساحة واسعة من أحداث الإنسان المسلم وهو يعلم مستقبل أفضل من واقع، ونحن ندعو الله تعالى أن يحقق هذا المستقبل العجيب وعكرامة كما يحب ويرضى..

يجري ذلك كله في عالمنا المسلم، وهو في أغلب لصوله مفارقت يدعو للعجب، ويبيّن الأمل الكبير في التمسك بإثر المصطفى ﷺ، بالكتاب والسنة، ثم في مزيد من اللقاء والتفاهم بين القاداة السياسية والقاعدة الجماهيرية، ذلك أن الانقسام لم يؤد إلى خير..

فهل نستفيد من رمضان الحالي وذكرى التحرير درساً نخرج بها بخير عديم، فيكون صفاء التعبد فرصة لصفاء النفوس، وادراسة القرآن أشراً على القلوب والجوارح، تتقون على البر والتقوى وتتجنبن الألق والعدوان..؟ دور ليس مقصراً على أهل العلم وحدهم، وليس مخصوصاً بفرق بعينه، فشهد رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، مازال هو كما شرعه الله، يبقى أن نكون نحن كما أمر، فهل نكون من المستجيبين □

ازمة الخليج من الغزو.. الى التحرير



• بومعه البدر والتحرير

قوة سلام عربية

٨/١٠: صوتت جامعة الدول العربية إلى جانب قرار يقضي بإيفاد قوة حفظ سلام إلى المملكة العربية السعودية. أبدت القرار اثنتا عشرة دولة فيما عارضت ثلاث دول (العراق، ليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية)، وامتنعت دولتان

عن التصويت (اليمن والجزائر) وتغيبت واحدة (تونس).
٨/١٨: أقر مجلس الأمن بالإجماع القرار ٦٦٤ الذي يطلب من العراق أن يسمح بمغادرة جميع المواطنين الأجانب من العراق والكوييت عاجلاً وتسهيلاً.
٨/٢٥: وافق مجلس الأمن بـ ١٣ صوتاً مقابل لا شيء، وامتنعت كوبا واليمن

مئتان واثنان وعشرون يوماً فصلت بين الاحتلال العراقي البغيض للكوييت الحبيبة والضمرة القاصصة التي وجهتها قوات التحالف لجيش النظام العراقي ملحقه به شر هزيمة. مما أجبر النظام النهار على الانصياع لمكروها ككافة القرارات الدولية، والقول بما فرضه المجتمع الدولي على العقدي لأنهم من الغاء إجراءاتهم غير المشروعة بضم الكوييت وقبول دفع التعويضات المناسبة لكل المتضررين، حكومات ومؤسسات

والفراد. وفيما يلي رصد ليوحيات الأزمة التي افتعلها النظام مع تسجيل للمواقف الملونة في مختلف العواصم المعنية.
٨/٢ / ١٩٩٠: القوات العراقية تغزو الكوييت.. وأمرت بأقتال جميع الموانئ والطائرات ومنعت السفر إلى الخارج، كما فرضت حظر التجول وقطعت الاتصالات البرقية والهاتفية مع العالم الخارجي. مجلس الأمن أدان الغزو العراقي. وقد صوتت الاتحاد السوفياتي لصالح القرار وأعلنت موسكو، وهي مرؤ رئيسي للاستدانة إلى العراق، حظراً على إصدار العراق بالأسلحة.

٨/٣: وجه الرئيس الأمريكي إنذاراً شديد الأهمية إلى العراقيين حذرهم فيه من غزو المملكة العربية السعودية. وأبدت الجموعة الأوروبية والنمسا واليونان وإسبانيا والبرازيل والغزو العراقي للكوييت.

٨/٨: أعلن الرئيس بوش رسمياً أن واشنطن قررت نشر قوات أميركية في الشرق الأوسط لأن استقلال السعودية مسألة ذات أهمية حيوية للولايات المتحدة، وأكد أن المهادنة لا تجدي نفعاً.

٨/٩: رفض مجلس الأمن الدولي ضم العراق للكوييت بحمسة عشر صوتاً مقابل خمسة عشر صوتاً. وشكلت لجنة خاصة لمتابعة التقيد بالعقوبات ضد العراق.



• العراق

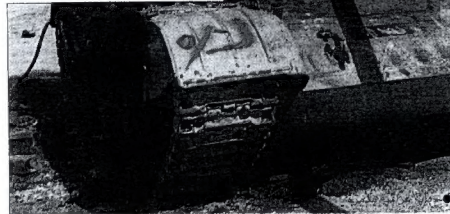
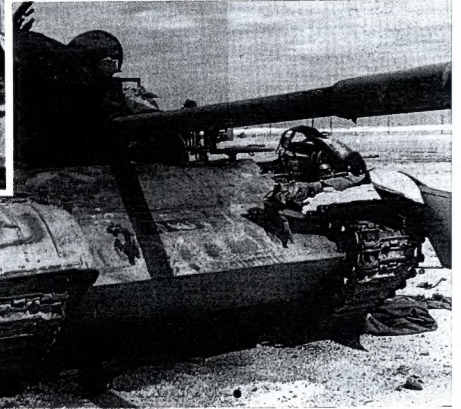
من التصويت على القرار ٦٦٥ الذي يبيح اتخاذ إجراءات، حسيماً يكون ضرورياً، بما في ذلك الاجراء العسكري لتطبيق الحظر الاقتصادي ضد العراق.
٩/١٦: أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٦، الذي يرسى الاجراءات لتحديد مدى الحاجة إلى مواد غذائية للأهداف الانسانية بين السكان المدنيين في العراق والكوييت.

٩/٢٥: أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٧ الذي يدين انتهاك العراق حرمة ميثاني البعثات الدبلوماسية في الكوييت.

٩/٢٧: أقر مجلس الأمن الدولي بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل صوت واحد، القرار رقم ٦٧٠ الذي يطلب من كل عضو في الأمم المتحدة فرض حظر جوي ضد العراق والكوييت المحتلة. عارضت القرار دولة واحدة هي كوبا.

٩/٢٧: ألقى أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح خطاباً مهماً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ناشد فيه المجتمع

• لمانا ديمر الجالندون الألبان



في الوقوف إلى جانب الحق والعدل
١٠/٣: شجب وزراء خارجية دول
لجنة المؤتمر الإسلامي الذين اجتمعوا
في الأمم المتحدة بشدة الغزو العراقي
عويث، وأعلنوا أن ضم الكويت باطل
ع، وظلوا من العراق بحزم أن يلتزم
بررات مجلس الأمن، ودعا البيان
سائي العراق إلى التوقف فورا عن
لات القمع في الأراضي الكويتية المحتلة،
لائق كل مواطني الكويتية المحتلة،
دع على الفور، وتسهيل عودتهم إلى
داتهم الأصلية في ظل ظروف من
لأمة والشرع.

١٠/١٣: عقد رجالات الكويت
مرا شعيبا في مدينة جدة السعودية
وا فيه أن الغزو العراقي للكويت
التي لا يمكن التسامح بشأنها.
١٠/٢١: أعلن الملك فهد عاهل المملكة
بينة السعودية، أن موقف بلاده من
وأن العراق الغاشم على الكويت ثابت،
جعة فيه، وواضح لا ليس فيه وقال
أن الموقف السعودي ليس موضع
راو مغاوضات في أي من حيثياته.
١٠/٢٤: اتخذ مجلس الأمن الدولي،
بية ١٣ صوتا مقابل لا شيء، وامتناع
والين عن التصويت، القرار ٦٧٤

الذي يطالب بالتوقف الفوري عن احتجاز
الرهائن، ويدعو العراق لأن يوفر في الحال
الغذاء والنفاء والخدمات الأساسية
الضرورية لحماية المواطنين الكويتيين
ورعايا الدول الثلاث
١١/٢٩: اتخذ مجلس الأمن بأكثريه
١٢ صوتا مقابل صوتين وامتناع الصين
عن التصويت، قرارا يجيز استخدام القوة
إذا لم ينسحب العراق من الكويت بحلول
١٥ يناير.

١٢/٢٥: اتفق قادة مجلس التعاون
لدول الخليج العربية المجتمعون في
العاصمة القطرية (الدوحة) على وضع
ترتيبات أمنية ودفاعية شاملة من شأنها
أن تضمن الأمن القومي والإقليمي
للبلدان الستة الأعضاء في المجلس
١٣/١٩: اجتمع الأمين العام للأمم
المتحدة خافيير بيريز دي كويلار - مع
الرئيس العراقي صدام حسين لاجراء
محادثات اعتبرت بشكل واسع على أنها
آخر فرصة لتجنب الحرب. وقال
دي كويلار بعد خروجه من اجتماع دام
ثلاث ساعات ونصف الساعة - إنه لا
يستطيع القول بحصول تقدم في اتقاء
العراق بالانسحاب من الكويت بحلول
مهلة يوم ١٥ يناير ٩٢.

مهلة انتهاء مهلة الأمم المتحدة للعراق
لانسحب من الكويت حث السكرتير العام
للأمم المتحدة دي كويلار العراق على أن
يبدأ يسدون تأخير سحب كل القوات
العراقية من الكويت.



١/١١: بدأت أسلحة القوات المسلحة لدول التحالف التابعة للأمم المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية والكويت عملية عاصفة الصحراء بشن غارات جوية على الأهداف العسكرية في العراق والكويت.

١/٢٢: سقطت صواريخ سكود العراقية في مناطق مدنية في تل أبيب وتسيبت في مقتل ثلاثة إسرائيليين وجرح ٩٠ آخرين. أباد البيت الأبيض الهجمات ووصفها بأنها «عمل إرهابي وخبيث».

١/٢٥: في رده على تقارير صحفية تتعلق بتفجير كميات هائلة من النفط من المرافق التي يسيطر عليها العراق في الخليج، قال ناطق باسم وزارة الأمريكية إن ضحى العراق للنفط الخام عمدا في الخليج «هو بشكل واضح عمل إرهابي يمس البيئة».

٢/١٣: في غارة جوية فجرا، ضربت طائرات التحالف ملجأ في بغداد مما أدى إلى مقتل عسكدين كبير من المدنيين، ادعت السلطات العراقية أن الموقع كان ملجأ ضد الغارات الجوية، لكن المسؤولين الأمريكيين قالوا إنه مركز للقيادة والتحكم تابع للقوات المسلحة العراقية.

٢/١٥: أعلنت الحكومة العراقية عبر انذاعة بغداد أنها على استعداد لمواثقة على قرار مجلس الأمن ٦٦٠، الذي يطالب العراق بانسحاب غير مشروط من الكويت، والمشاركة في حل تفاهي لكن العراق ربط عرضه بانسحاب قوات التحالف من منطقة الخليج، وانسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة، إضافة إلى عدة شروط أخرى. رفض الرئيس بوش العرض العراقي بعد مراجعة نصه الرسمي.

٢/٢٤: القوات المسلحة للتحالف قصفت القوات العراقية في الكويت وجنوبي العراق في هجوم بري واسع النطاق.

٢/٢٥: تقدمت القوات العربية والأمريكية بسرعة خاطفة صوب مدينة الكويت، أخذت آلاف الجنود العراقيين كاسرى حرب.

٢/٢٥: دام حسين أوامره إلى قواته بالانسحاب من الكويت. — أصاب صواريخ سكود عراقية كثة عسكرية أمريكية في الظهران، بالسعودية، مما أدى إلى مقتل ٢٨ أفراد القوات العسكرية وجرح ١٠٠ آخرين.



٢/٢٦: أعلنت قيادة المقاومة الكويتية أنها سيطر على العاصمة.

٢/٢٨: تلقى مجلس الأمن نص رسالة من وزير الخارجية العراقي طارق عزيز يذكر فيها أن العراق «يوافق على الامتنثال في صورة كاملة لقرار مجلس الأمن ٦٦٠ وكل قرارات مجلس الأمن الأخرى ذات الصلة».

٣/١١: أعلن الجنرال نوريمان شوارزكويف، قائد عملية عاصفة الصحراء، توصيل التحالف والقوات العراقية إلى اتفاق حول كيفية إيقاف الأعمال العدائية بين الطرفين في اجتماعهما في قاعدة جنوبي العراق.

٣/١١: أعلن العراق إلغاء ضمة الكويت في رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة.



اجري التحقيق: صالح محمد صالح

لم تكف قوات النظام العراقي الباغي بما ارتكبته من جرائم متعددة تقشعر منها الابدان شملت السلب والنهب والتدمير والإحراق في كافة مؤسسات الدولة والممتلكات الخاصة وإنما طال هذا السلب والتخريب المتعمد بيوتاً «أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه»، الإلهي المساجد، «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (البقرة ١١٤) .

لقد عاث جنود الطاغية في بيوت الله الفساد فأحرقوا بعضها وقصفوا بعضها بالقنابل والرشاشات ونهبوا محتوياتها بل لم يسلم كتاب الله من عبثهم وندسهم فمزقوه وانتكحوا حرمة باستهتار يندى له جبين كل مسلم.

والوعي الاسلامي في تحقيقها هذا تنقل لقرائها الحقائق المؤسفة كما شاهدها وصورتها وودنت أحداثها من أفواه الأئمة الذين شهدوا تلك المأساة.

المشهد الأول

فجر الخميس... شيخ وقور يعيش متمهلاً يذكر الله، وهو في طريق إلى المسجد لأداء صلاة الفجر فجأة يجد أمامه شيخ جنود أبرهة الجديد، يقترب أحدهم منه ويسأله بغلظة وصفاة: إلى أين تفجيب الشيخ متعجباً إلى المسجد للصلاة. فردد عليه الجندي بوقاحة شديدة: أي فجر يا رجل... إن ربك - استغفر الله العظيم - لا يزال نائماً، انذهب إلى بيتك مسرعاً قبل أن اقتلك.

مساجد الكويت تشهد على جريمة العصر



من خلال تأدية الصلوات ودعاء القنوت وسماع الاحاديث التي يلقيها الإمام ليذكروا الناس الصبر ويعينهم على تحمل البلاء العظيم الذي وقع علينا». وضيف: «إنه انتشرت في المساجد الدعوة إلى صيام التطوع، وصلاة القيام بعد العشاء، وإقامة مأدب الإفطار الجماعية، بالإضافة إلى أن المساجد تحولت إلى مركز لمعرفة الأخبار والأنباء العالمية من خلال أجهزة البث التي استطاع الناس توريثها إلى داخل المساجد».

أما الأخ سامي سعد بلال إمام مسجد عبدالله بن مسعود فيقول: «إن العقيدة الإسلامية الراسخة في نفوس الناس جعلتهم يلجئون إلى الله في محتهم، فكنا نجد الصغر قبل الكبر والشباب قبل الشيوخ — بأعداد لم يسبق لها مثيل — حريصين على أداء صلاة الجماعة والاستماع للموعظ والحضور قبل الصلاة لقراءة القرآن والتضرع إلى الله ليفرج كربهم، ويثبت قلوبهم».

ويتحدث الأخ محمد عبدالرزاق التميمي عن دور آخر للمسجد خلال الأزمة فيقول: «إن بعض لجان الزكاة كانت تبأشر مهامها من خلال القائمين على العمل في المسجد لمعرفة الحالات التي تستدعي المساعدة وبشكل سري للغاية. أيضا قامت في بعض المساجد حلقات لتحفيظ وتجويد القرآن».

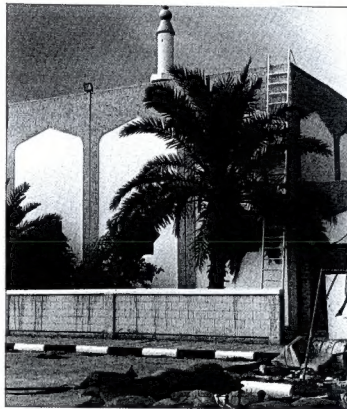
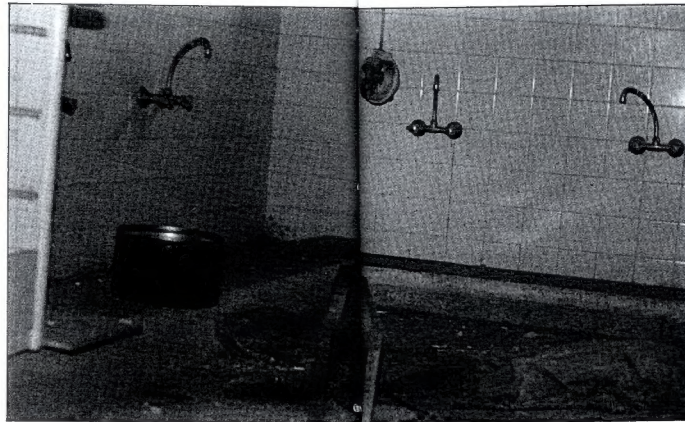
ويشكّل الأخ عبد الله التميمي في الحديث فيقول: «كانت هناك مهمة أخرى لبيوت الله فرضتها ظروف الاحتلال وهي أنها تحولت إلى مراكز لتوزيع المواد الغذائية على الناس بدلا من الجمعيات التي سرت ونهبت بمعونة الجنود العراقيين».

ومن الأدوار الهامة التي لعبتها المساجد أثناء الاحتلال كما يقول الأخ أحمد الشويح تقديم المساعدة للعقارة حيث تحولت إلى مخازن للأدوية ومن ثم يتم توزيعها على الشباب للضعف من الكويت بالإضافة إلى رعاية أسر شباب المقاومة التي كانت قتال العدو، وتقديم كل ما يحتاجه هذه الأسر من رعاية طبية ومواد غذائية وملابس وخلافه. وكانت هذه المساعدات تقدم سرية سرية خوفا منخبارات العراقية التي كانت تطارد كل من له صلة بالمقاومة والاشراك فيها.

كذلك كانت اللجان المتخصصة التي تم تشكيلها في المساجد تقوم باستلام الأموال التي كانت تأتي من الحكومة في الخارج، وتجمع ثمرات الحسنيين سواء كانت مينية أو نقدية، ثم يتم توزيعها على الأسر المحتاجة أو التي لم يكن لها معيل أثناء الاحتلال.

وعن نوعية الخطب التي كانت تلقى أثناء الأزمة قال الأخ محمد التميمي: «إنها كانت ذات طابع خاص مختلف عن خطب مس قبل الاحتلال، حيث اهتمت بحث الناس على الصبر واحتساب الأجر، وكيفية التعامل مع العدو، وحكم مقاتلته.

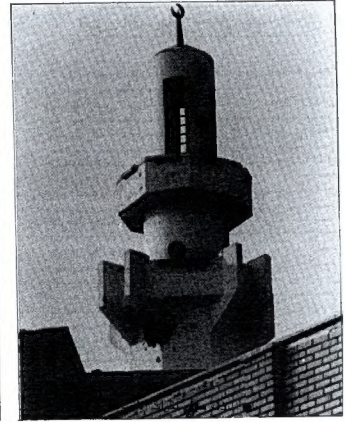
ويضيف الأخ سامي سعد بلال إن أكثر الخطب كانت حول أجر الماطة وقد الأولاد خصوصا بعد أن بدأ العدو في



دوره الحقيقي.. ومكانته الصحيحة، التي كان يحتلها في صدر الإسلام.. لم يقتصر دوره على العبادة بل اتسعت دائرة نشاطه حتى صار له دوره الفاعل سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإنسانيا. فتكونت فيه اللجان المختلفة التي كانت تسير الحياة أو تعين الناس على احتمال ضغوط الاحتلال البغيض، وأصبحت المساجد أماكن لتجمع أهل الكويت توزع فيها المنشورات والبيانات، وتلقى فيها التعليمات والأرشادات خصوصا بعد الصلوات.

ويقول الأخ صلاح الجارالله إمام مسجد فاطمة: إن الخوف والربيع الذي عاشه أهل الكويت جعل بعض البذير يشغلون وظائف الإمامة والخطابة بغادر الكويت خوفا على أراضهم وأموالهم.. وكان لابد من أن يقوم البعض بسد هذه الثغرة.. نظرا للحدود الحيوي الذي يمكن أن يلعبه المسجد، فقتلوع الشباب لهذه المهمة بالتناوب حتى لا يكون هناك إمام واحد يستطيع العراقيون المجتهدون أن يقبضوا عليه أو يكلفوه بتنفيذ بعض التعليمات قسرا.

ويتحدث الأخ نجيب الهوي إمام مسجد قباء بالشامية عن هذه الفترة فيقول: «إنه لم يحدث منذ أن قامت الكويت أن كانت للمساجد هذه القوة الكبرى في نفوس الكويتيين.. فقد كان المسجد منذ اليوم الأول للغزو مكانا لدفع أهل الخوف



المشهد الثاني

بعد أن انتهى جنود أبرهة من سحق المقاومة الشرسية التي اندلعت لتدافع عن شراب وطنها وكرامته.. بدأوا في عمليات السرقة والنهب المنظمة.. لم لا وقد ضرب لهم كبرهم المثل، وسرق بلدا بأكمله، واستحوذ على مقدراته وأصر بكل غيابه عن ألا تعود إلى أهلها واستقلالها، وأطلق كلابه المسعورة فعاثروا فيها الفساد، حتى بيوت الأهالي الأمنين دخلوها وحملوا منها متاعها، ويأتي على قمة هذا الأجرام اعتلاؤهم على أعراض المسلمات العفيفات الثغرات، ونسبوا —و كانوا مسلمين — تعاليم الإسلام التي تقول: «ويل لمن أشبال إلى مسلم بجديده».

ومن أبلش جرائمهم — أيضا استيلاؤهم على محتويات المساجد.. فلم يتركوا بيتا من بيوت الله إلا وامتدت أيديهم إليه بالتخريب والنهب والسرقة والاتلاف، نهبوا المساجد، والأدوات الكهربائية، وأجهزة التكييف وأنشؤوا الكتب الدينية.. بل واتخذوا من محراب المسجد، مكانا لقضاء حاجاتهم القذرة، ثم أحرقوا بعض هذه المساجد بعد نهبها.

المشهد الثالث

كان لقائنا مع الأخ محمد عبدالرزاق التميمي الذي قال: منذ اليوم الأول من الاعتداء، الوضع، عاد المسجد إلى ممارسة

ممارسة القتل والتعذيب، كما ألجأت الخطب الإيثار وكران الذات وباقي الموضوعات التي كانت تناسب الفترة.

تصرفات جنود الاحتلال

أما عن تصرفات الجنود العراقيين فيصفها الاخ صلاح الجباراها بأنها كانت متناقضة تعكس النفسية الممزقة التي كانوا يعيشونها. فمعهم من كان يظهر الاحترام الشديد للمسجد والمصلين والدخول لأداء الصلاة بدون سلاح والاستفسار عن بعض المسائل الفقهية. وإن كانت هذه حالات شاذة.

الاخ نجيب البهوي إمام مسجد قباء بالشامية يانطق طرف الحديث فيقول إن بعض أفراد القوات الخاصة العراقية دخلت المسجد لأداء الصلاة. وكان معهم قائد الفرقة وهو ملازم أول فاستأذن للدخول إلى المسجد بسلاحه وأخذ قسب من الراحة. وبعد ذلك أخذنا في تبادل الحديث حول ما يحدث فظهر عليه التأثر الشديد. وقال إن إحيائه وحيادة أهله مهددة إذا لم ينفذ الأوامر الصادرة إليه وإساءة معاملة الكويتيين.

لكن **الاخ محمد عبدالرزاق** يقول: إن الأغلبية من الجنود العراقيين لم تكن شرعياً حرمة المساجد وقد أعدم أحد الختباء الكويتيين لأنه لم يظهر الطاعة والتعاون معهم.



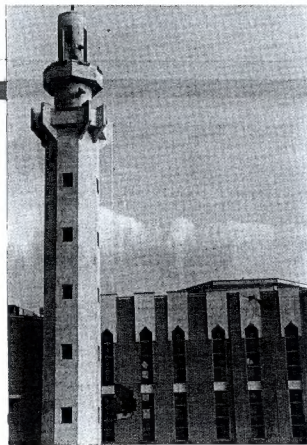
مسجد الفرواق الكويتي

احصائية بالمساجد المرسوقة

ميكروفون	١٠٧	مكيف	٣٤
مكتبة	٣٤	مرحبة أرضية	١٢
ساعات	٤٠	بسط	٣٥٥
دفايات زيت	١٥٢	ستائر	١٦٠
ساعة حائط	٥٤	مصاصف	٣٠٠
مروحة حائطية	٩٢	كراسي مصحف	٢٠

وكثيراً ما كانوا يحاصرون المساجد بالسلاح للقبض على إمام المسجد أو بعض المصلين خصوصاً عندما تتضمن الخطبة دعاءً عليهم والتضرع إلى الله أن ينقم منهم أو أي عبارة أخرى تمس نظام الحكم العراقي. أيضاً قام البعض منهم بهدم وإحراق المساجد. ومنهم من كان يدخل لأداء الصلاة والتجسس على المصلين والتعريف على ما يدور داخل المسجد. والأمر الذي كان يشترك فيه جميع من يدخل المساجد منهم هو الخوف والرعب الذي كان يطبع تصرفاتهم لاحتمال خطفهم أو قتلهم أثناء خروجهم من المساجد.

الاخ سامي سعد بلال يتحدث عن واقعة طريفة حدثت معه أثناء الصلاة في مسجد الميلم فيقول: إن النظام العراقي كان يرسل بعثات إعلامية لبعض مساجد الكويت لنقل



الصلاة حتى يوهم العالم في الخارج أن الأمور أصبحت مستقرة في الداخل وأن الناس تركت المساجد وغيرها بصورة طبيعية. وفي يوم الجمعة وبعد أن بدأت الخطبة وصلت سيارات عسكرية وحاصرت المسجد، ودخل إلى المسجد بعض المصوريين والمسلحين من رجال المخابرات يصعبهم أحدسيوهم من وزارة الأوقاف العراقية وصعد لي على المنيبر وأحد منهم وطب مني التزول حتى يكمل شيخهم الخطبة، فلم أستجب لطبعي، وطلبت تمكيني من أمام الخطبة، كل ذلك حدث أمام المصلين، فرفض بشدة فما كان مني إلا أن تحدثت مع الشيخ المرافق له، وسألته: هل من أخلاق الإسلام أن يبدأ الخطيب الخطبة، ويكملها آخر؟ فلم يستطع الرد، وتغير وجهه وانصرفوا وهم يهددون وتعدون والحمد لله لم يحدث شيء وأدبت الخطبة كما أريد.

أيضاً حدث أن مسجد معهد المعلمين تحول إلى معسكر لهم، ومخياً للأسلحة، وقد تم نهب محتويات المسجد بالتام، وحولوا غرفة الإمام إلى مقهى، بل إن البعض منهم اتخذ من المسجد وبخاصة محرابه مكاناً لقضاء حاجاتهم القذرة!!

نصيحة خالصة

وفي النهاية يطرح **الاخ محمد عبدالرزاق التميمي** قضية هامة وهي طاعة إقبال الناس على المساجد أثناء الإحتلال. يعكس ما يحدث الآن فيقول: إن الإقبال على أداء الصلاة في المساجد في أيام الأزمة كان كبيراً جداً، ولعل ذلك يرجع إلى ظاهرة الخوف الشديد، والإحساس بالخطر الذي دفع الناس إلى اللجوء إلى الله، والاحتماء ببيته، بالإضافة إلى الخدمات التي



كان يقدمها المصل داخل المسجد من معونات وأ مساعدات أو الإسماع إلى التصاصع والتوجيهات. وبشكل آخر تحول المسجد إلى ديوانية كبيرة يلتقي فيها الجميع لمعرفة الأخبار والمعلومات بالإضافة إلى توقف وتجميد مظاهر الحياة في المناطق باستثناء المساجد. أما الآن فقد عمت السلبية والشعور بالآمن والأمان فانصرف الكثيرون لأداء أعمالهم التي كانت مهمة أثناء الإحتلال وذلك شغلهم - للأسف - عن حضور الجماعات. وحد من نشاطهم في مجال الطاعة والاقبال على المساجد.

ويضيف **الاخ سامي سعد** بلال: إن من ضمن الأسباب أيضاً أنه خلال الأزمة حدث تكسك سكاني في بعض المناطق وفراق في مناطق أخرى مما انعكس أثره على المساجد. فالجنود العراقيون احتلوا بعضها وبخاصة البعيدة منها، وأحس الناس بضرورة التكتاف لدفع هذه المحنة. أما بعد التحذير فقد عاد الجميع إلى مناطقهم السابقة، ولكن كل هذه أسباب ظاهريّة. أما السبب الحقيقي في رأيي فمرجع إلى قنور في القوة الإيمانية التي كانت تدفع الناس لارتياح المساجد كذلك عدم تفرغ الأمة خصوصاً المتطوعين منهم، فقد عادوا إلى أعمالهم السابقة وانشغلوا عن دينهم بدنياهم. وهذه مسؤولية مشتركة ما بين وزارة الأوقاف والأمة حيث يجب التعاون بين الجميع للعودة إلى ربط الناس بالمسجد بصورة أوثق وأعمق.

وأن يكون للمسجد دور فاعل في حياتنا اليومية. لا أن يقتصر على مجرد إلقاء الخطب والوعظ والقاء الدروس وإقامة حلقات تحفيظ القرآن والسباقيات الدينية. بل يجب أن يتعدى ذلك كله ليؤثر في الشارع الإسلامي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ويجذب الصغر قبل الكبير إليه. هذا، نرجو أن نكون مع الله دائماً ليكون معنا بعونه ونصره وتوفيقه □

الاسلاميون

والعدوان العراقي على الكويت

بداية نقول إن الشباب المسلم هو عدة حاضر الأمة العربية الإسلامية، وأمل مستقبلها، وهو عماد الأمة وقلبيها وعمودها الفقري. ومازلنا نبرغم كل ماحدث نضع الأمل - كل الأمل - في هذا الشباب العربي المسلم.

وعندما نتكلم عن الإسلاميين والعدوان العراقي على دولة الكويت العربية المسلمة، فليس المقصد أن نسخر من بعض الشباب المسلم الذي وقف مع الباطل ضد الحق، أو نقذف هؤلاء وأولئك بسبل من الشتمات والسباب، فهذا ليس من سلوكنا ولا هو أصلا من الإسلام، وليس الهدف أن نسجل إدانة كاملة لموقف بعض الإسلاميين الذين أبدوا العدوان العراقي ضد الكويت.

الكويت العربية المسلمة، هذا العدوان الذي شرد شعبا عربيا مسلما بأكمله، وأنتهك الحريات وفق الأعراف، وزرع وباء عبيدة. فبعد أن أنقذ بروية إسلامية مريحة كل ساجور، حتى ترتفع بفتنتنا إلى حالة حضارية سليمة نستطيع بعدها أن نمنع تكرار ماحدث، وأن يكون علينا من أجل البناء لا الهدم، وحتى لا يظهر بين صفوفنا طاغية آخر يفعل مثل ما فعل طاغية العراق ضد الكويت.

حتى لا ننسى

في العاشر من شهر المحرم الحرام ١٤١١ هـ (١٩٩٠/٨/١٩) شن الطاغية العراقي عدوانا غارا ضد دولة

بقلم الأستاذ: معالي
عبدالحاميد حمودة

وعروبها.

الشباب المسلم
والشعارات الزائفة

كان من أغرب التصرفات المذلة التي حدثت في العدوان العراقي على الكويت، أن الطاغية العراقي ارتدى رداء عبادة الإسلام، ثم روج لمفاهيم خاطئة كثيرة باسم الإسلام، فالتاغية في محاولة منه لكسب جماهير المسلمين إلى صفه، تبني في خطابه رموزا ولغة اسلامية واضحة، بدأت باصدار قرار جمهوري عاجل بكتابتة عبارة (الله أكبر) على العلم العراقي، واستمرت في خطابات الطاغية السياسية الخاطلة بآيات القرآنية الكريمة

قصد الطاغية أن يذغغ بالشعارات الإسلامية التي رفعها، وبعض الشعارات المسلم ويتصدع مشاعره الدينية، وهو يعرف أن الشعار الإسلامي فاعلية في نفوس الشباب كما استغل مظاهر الضخوة الإسلامية، وخطب لاستمالة بعض القادات الإسلامية ليتخلف له بعد ذلك أن يحرك الشارع الإسلامي، لاساعده في اضعاف المقاومة، كما في عمله من غزو وعماد.

ولكن المأساة أن فئة من الشباب المسلم صدقوا شعارات الطاغية الزائفة، ووقعوا مع الطاغية يدافعون عما قام به، ويؤيدون العدوان على دولة عربية مسلمة.

ولا شك أن هناك بعض الأسباب وراء ذلك كله، نوجزها فيما يلي:

الانشغال بالعمل السياسي

الخطا الكبير الذي وقع فيه «بعض» شباب الجماعات الإسلامية منذ زمن، أنهم انشغلوا فقط بالعمل السياسي في الإسلام، وركزوا جهدهم في هذا الميدان، ولم يجمعوا بين الثقة والسياسة، والدين والدولة

ولا تطلب بعض الشباب بالاعراض أو التخلي عن العمل السياسي، ولكن قبل الاشتغال بالعمل السياسي في الجماعات المسلمة، ينبغي على الشباب المسلم أن يعتني بدراسة الفقه والعقيدة وأحكام الشريعة الفراء، لأن السذيين وقفا مع الباطل ضد الحق، لم يبقوا الدين، لأنهم لو تفقهوا لعلوم وعرفوا أن الاحتلال العراقي لدولة الكويت مرفوض اسلاميا من كافة الجوه

والصدوة الإسلامية بريئة من هذا «الانقياد الأعمى» وراء طاغية يعادي ضد الطاغية العراقي عندما قام بشن الحرب ضد إيران، وكان من الغريب على الجماعات التي أبوت العراق في عودانه ضد الكويت، أن تنسى أنها كانت ضد الطاغية العراقي طوال ثمانين سنوات، عصر الحرب العراقية الإيرانية، وإنما تحولت هكذا لتقف مع عدو الامس لتعتبره صديق اليوم»

قلة العلم الشرعي

العلم الشرعي ليس أن نخطب الآيات القرآنية الكريمة وبعض الأحاديث النبوية النبوية الشريفة، ويتبني الأمر. ولكن يجب أن نتعلم القرآن الكريم والأحاديث والسنة النبوية الشريفة، وندرس الفقه الإسلامي ومدارسه وأحكامه، ونفهم الشريعة الفراء وأحكامها وتبدير ذلك كله.

وقلة العلم الشرعي ليست جريمة، فالعلم يمكن تداركه باستكمال، ولكن الجرمية أن يكون البعض غير عفيف ولا السدين، ولا يملك القدرة الشريفة، ولا يعرف الحكم على الأمور من منطلق شرع الله، أن يعرض لفتنة في أمر الدين. مع مراعاة أن العلم مهما بلغ فيه البعض، فهاك من أمهه منا علماء ودراية وفقهاء، حيث قال تعالى في كتابه الكريم

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [سورة النحل: ٤٣]

ضعف الوعي

لا شك أن ضعف الوعي الإسلامي عند بعض الشباب المسلم، جعلهم يهربون من مواجهة الحقيقة، ويتعلقون بذرائع مختلفة (ليست من الإسلام) من أجل دعم الطاغية العراقي وما قام به، انتهاك لدولة عربية مسلمة. هذه الذرائع وتلك المبررات جعلت البعض يبرهن على الطاغية العراقي بمجرد أن عت بالورقة الإسلامية، وكذا تافسر السريع بالشعارات الزائفة التي ترفع برجل يقدم أي عمل للإسلام طيلة حياته.

يقي أن تعود إلى الوراء ثمانين سنوات، لتعرف أن الجماعات الإسلامية كانت ضد الطاغية العراقي عندما قام بشن الحرب ضد إيران، وكان من الغريب على الجماعات التي أبوت العراق في عودانه ضد الكويت، أن تنسى أنها كانت ضد

الطاغية العراقي طوال ثمانين سنوات في عصر الحرب العراقية الإيرانية، وإنما تحولت هكذا لتقف مع عدو الامس لتعتبره صديق اليوم»

ازدواج الرؤية

إن «ازدواج الرؤية» أمر خطير عند بعض الشباب المسلم، ذلك أنه كيف يجوز لبعض المسلمين الانحياز إلى الله ورسوله أن يؤيدوا رجلا تاريخه كله

حرب ضد الله ورسوله؟ وكيف يجوز لهم - وهم يعملون مع أجهام الجماعات العراقي ومزماراته المستمرة ضد الاسلام - أن يؤيدوا ويقفوا مع عدو خط واحد ضد الحق، وكيف يجوز لهم فعل ذلك

كلهم قد قرأوا أن العلم مهما بلغ فيه تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿وَلَوْ تَرَوُنَا ظُلُومًا لَأَعْتَقُوكُمْ﴾ [سورة هود: ١١٣]

وكيف يجوز لهم وهم يتطالبون بحكوماتهم، أن، الليل وظلم النهار يحكمهم بشرح الله تعالى، ثم يقومون

بغض الطرف عن الحق، ويدافعون عن الطاغية، رغم أن الاسلام يأمرنا أن نصر الظلم (مهما كان صغيرا) ونحذر الظالم الباطي (مهما كان قويا)

يقي أن نقول

على الشباب المسلم الذي خدم بالشعارات الإسلامية الزائفة التي رفعها طاغية العراق ووقف مع الباطل ضد الحق، ومع الظلم ضد العدل، على هذا

الشباب العودة إلى أحكام الإسلام وشراعه، وسؤال أهل الذكر إن كانوا لا يعلمون، وعليهم أن يشترطوا في قياداتهم اتعاظم العلمي والتقني في دين الله عز وجل، ذلك أن الرجوع إلى الحق خير من

التعادي في الخطأ، فالخطأ قديم، وهو فوق كل شيء فوق الاختصاص وفوق القيادات، وفوق الذرائع والمبررات البعيدة عن الاسلام

وختام..

تلكا بدأنا الحديث تعود ويقول: إن الشباب المسلم هو عدة حاضر الأمة الإسلامية وأمل مستقبلها وعمودها

الفقري، ونريد من شبابنا أن يقرس الاسلام إلى نفسه وأن يجتمع على كلمة سواء، ويكون سندا للحق، يعمل من أجله ونصرته، ويقف ضد الظلم والباطل وقفة شامة لا رجوع فيها

ونحمد الله أن الفتنة قد زالت، وعلينا جميعا أن نعرف أن الباطل مهما تمكن، فالق لا يعلو على شيء، وليس هناك بعد الحق إلا الضلال.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين □

الوعي الإسلامي في حوار مع



الشيخ طه الصابونجي مفتي طرابلس والشمال، علم من أعلام لبنان، له أفكار بأراء جريئة، ورؤية واضحة في مجريات الأمور وتطوراتها على الساحتين الإقليمية والدولية.. شارك في المؤتمر العالمي لدعم الأسرى والمعتقلين في سجون بغداد، فكانت رصدة، وكان هذا اللقاء □

○ شكل الاحتلال العراقي للكويت اسفينا في جسم الامة وقد ورد في كلمتكم في المؤتمر العالمي لنصرة الاسرى والمحتجزين أن هذه الفتنة لم تنته بعد والسؤال: ما تصوركم للنتائج التي ستترتب على هذا الغزو إضافة إلى ما أعقبه من نتائج على الساحة العربية.

■ يعتبر الاحتلال العراقي للكويت كارثة بعيدة الآثار لا بالنسبة للكويت فحسب بل وللامة العربية على امتداد ساحتها الجغرافية والسياسية والاقتصادية بل والمصرية. وما صدرته الامة من نتائج مريعة هو مقدمة للنتائج البعيدة المدى على مصيد الدور العربي العام وعلى المصعيد الوطني لكل دولة عربية

ولعل من أخطر ما رافق الاجتياح العسكري للكويت هو الاجتياح العراقي للوعي السياسي والديني لكثير من الافراد والمجموعات.. فلقد كشفت الازمة عن امية عيسائية لدى الافراد من العاملين في الحقل الاسلامي، وعن ضحالة في التفكير، وعن خضوع تام لأضاليل الاعلام، وعن اشكالية مزمنة لم يتمكن الوعي الاسلامي من التخلص منها وفي عدم فصله بين الاحكام الثابتة والوقائع العابرة التي تحكمها المصلحة الاسلامية العامة، والتي يتغير الحكم بشأنها تبعاً لتغير الظروف والمصالح، فلم عانتنا تاريخياً وحديثاً من هذه الاشكالية التي تدفع البعض لاستعارة معالجة أحداث ماضية لتطبيقها على حدث لاحق. فلما بأن المعالجة السابقة تشكل حكماً شرعياً ثابتاً دون معرفة ظروفها وملاصبتها ومكاشفتها المصلحة التي استهدفتها.. ومن نتائج تلك الاشكالية أيضاً التوهم بأن اجتهادات بعض السابقين فيما يتعلق بالسياسة الشرعية من حيث اطرها واستخداماتها الماضية هي احكام

شرعية ثابتة وملزمة

ولماذا فإن غياب الشروع السياسي الاسلامي، واضطراب المفهوم تجاه السياسة الشرعية، وتدخل غير المختصين في تقرير الشؤون السياسية قد ترك الباب مفتوحاً أمام كل مستغل، كما ترك الباب مفتوحاً أمام الصراع والاختلاف وهو هذه مشاهداته وسعفه في انشاء الازمة من مؤتمرات اسلامية تتناقض رؤيتها ومفاهيمها واحكامها واجتهاداتها وكلها تستشهد بآيات من القرآن وباحاديث وبعقائد وباجتهادات علمية سابقة، وبلغت التناقضات حدا جعل البعض يطلق عليها حرب الفتاوى.. مما جعل الرأي العام الاسلامي في ضيق وفي حيرة، ومما دفع العالم الاجنبي للسخرية من المسلمين، وسهل على كل طرف من أطراف النزاع أن يجد لموقفه سنداً شرعياً هذا الموضوع يجب أن يدخل ضمن جدوى ومناقشة موضوع الوعي الاسلامي، لأنه اساس في تماسك التفكير الاسلامي واساس في بناء النهضة الاسلامية، وهو الضمانة لاستقامة النهج الاسلامي فيما يتعلق بقضايا الحكم وشؤون المجتمع.

ولا يخفى أن الاحتلال العراقي قد ادخل الامة في مأزق تفوق قدرتها على تجاوزها في المدى القريب، وكان الطريق المهد لفرص الصلح الدليل على العرب هذا الصلح الذي ترفضه اسرائيل حالاً لأنها تريد صلحاً يجرّد الامة من كرامتها، ويستلب منها كل عوامل القدرة والتحفيز، ويبهيم المسرح لاسرائيل الكبرى، ويشترك اسرائيل في شروات العرب ومياعهم

لقد تداعت المواقف عقب الاجتياح العراقي بسرعة مذهلة، من أجل دق نغمة الامة وهي تنزف جراحاً، وتتبدد ثرواتها وتتمزق أوصالها

ومن السخرية التي رافقت هذا الاحتلال الزعم بأن القضاء هو عمل عربي وحدوي، وبأنه لتعميم الشراء على الفقراء، وبأنه لغزارة اسرائيل وتحريض فلسطين، ثم بلغت السخرية بالعدل الاسلامي الذي تستخفه المظاهر وتستتير الشعارات بلد السخرية منقهاها بالزعم بإسلامية الحكم العراقي بتوحيته المجاعة بعد أن كتب على ذيل بعض المطارات

الشيخ

طه الصابونجي

الاحتلال العراقي ادخل الامة في مأزق!!

كلمات اسلامية، وبعد أن وقف حاكم العراق يؤدي ركعتين في رمال الصحراء دون توجه الى القبلة ويجريركات بولانية عابثة حتى سمعنا من بنادي به خليفة المسلمين يستقي شروات العرب نهياً للسود الكري، ويستقي الخواف العربية العربية حاجزاً دون التضامن العربي، كما سبقني الشريعة مفتوحة لكل الاحتمالات الخطرة هذه الصورة الكئيبة للواقع الذي خلفه الاجتياح، لن يخفف من آثاريه إلا قيام حكم عراقي عاقل وصادق، وقيام نظام عربي جديد بعيد النظر في كثير من الركائز والضمان والقيم والاحداث الحالية ويستهدف رؤية موحدة في داخل كل بلد عربي وفيما بين العرب جميعاً

ثم انتباهت وعي عربي اسلامي لا يسمح بتكرار الظاهرة المدمرة، ظاهرة الحكم العراقي وظاهرة الانحدار، ويستسلم للعقائد الاسلامية في تفكيره وتقديره مصرعه بعيداً عن الاحكام والاحلام وفي منأى عن القوضى الفكرية والثقافية التي تضغط عليها التناقضات المتنافسة المستوحدة في كثير من اللورثاق الاسلامية في تفكيره وتقديره مصرعه بعيداً عن الاحكام الاسلامي

واضطراب المذهب الإسلامي واستباحة المفاهيم الإسلامية لأدعياء المعرفة وأعشار المتعلمين، والمتسلطين على الإسلام

○ أعلن الرئيس بوش أن حرب

الخليج جعلت من أمريكا القوة العالمية الوحيدة على الساحة الدولية.. كيف تقومون بالتفرد الأمريكي لإسقاط مبعثات داعش بالنظام العالمي الجديد؟



■ إذا كانت أمريكا قد جعلت نفسها القوة العالمية الوحيدة أو جعلتها حرب الخليج على هذه الصورة، فينبغي أن نذكر أميين كبيرين، أولهما أن تفردا بالقوة هو أمر طارئ، ولن يستقر قانون التنازع هو قانون التاريخ، ولن يتغير. وإذا كانت ظروف العالم قد مهدت الأمر لأمريكا بسقوط الاتحاد السوفياتي وإنهيار النظام في دول أوروبا الشرقية، فإن أمريكا نفسها معرضة حتما لانفجارات داخلية بعد تقاطع أزمتها الحضرية وإشراقها على الأفلاس، وبعد تنامي قوى دولية جديدة بسرعة لافتة في القوقاز واليابان والهند والصين الألمانية والوحدة الأوروبية وإذا كانت أمريكا تطن أن تستقر بالقوة وتستعمل ماضيها بالنظام الدولي الجديد في خدمة أهدافها واقتصادها وفوزها فإنه لا تكون قد حكمت على نفسها

بالانهيار المقبل، ولن تستطيع أن تحتمي بخديعة النظام الدولي الجديد ولا تخفي، وراء التقدم التكنولوجي الذي كان له الفضل في حماية نظامها وحضارتها مدة طويلة وقد بدأت هذه الحماية بالتآكل نتيجة التقدم التكنولوجي المتسارع، وعجزه عن حماية النظام الأمريكي مدة أطول وأخيراً هو أن أمريكا إذا كانت قد أصبحت القوة العظمى

○ تحتل أحداث الجزائر الأولوية في كل

وسائل الإعلام العربية والإسلامية

والدولية، والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

هل منع الإسلاميين من الوصول إلى البرلمان

سيؤدي معطلتين من التيار الإسلامي إلى

اتخاذ موقف متطرف؟ وهل أوصلت

الممارسة الديمقراطية في الجزائر الحركة

الإسلامية إلى طريق مسدود؟

■ إن ما يحدث في الجزائر يستدعي دراسة متعمقة، لأن ما حدث هو في حد ذاته كبير، وتجاوز حدود الجزائر وبمس مجرى الحركة الإسلامية في كل بقاع العالم، وعلى نتائج تتوقف مسيرته الإسلام ومنهجية المسلمين في القرن القادم.

ولقد اعتدنا دوماً أن نعمل سوانا مسؤولية أخلاقية ومسؤولية أخلاقية، ولم نعتد بعد أن ندرس وأقنعنا وإسلوبنا وقضيتنا، لننتج الخطأ من الصواب، ونعجز للتفكير في الارتباك، ونحدد الهدف والطريق، ونراعي اختلاف الظروف والمتغيرات، وننتق على سلم الأولويات، ونضبط الواقع وفق الصلحة وعلى أساس الأهلية والأهمية، ومعالجة استحداث العصر، ومراعاة لعالم الزمن

نسوق هذه المقدمة من أجل مخاطبة العقل الإسلامي لكي يأخذ دوره في القضايا الإسلامية وفي المناهج الإسلامية، حتى لا تترك الأمور كافة للعاطفة والنيات الحسنة فحسب.

ولقد أن الأوان لكي نسال أنفسنا ماذا يخاف الكثير من منا؟

هل صحيح أن الآخرين يعتقدون الإسلام؟ وينبذون الحكم الإسلامي؟ وهل صحيح أن هناك مؤامرات محلية ودولية تمكن دوماً وراء كل صغيرة وكبيرة لتعطيل التوجه الإسلامي وبكيت العمل الإسلامي وتقدير المسلمين من الدعوة إلى الاحتكام للإسلام أم أننا فقط طبيعة المراجعة لفسادنا وموقفنا

وإسقاط طروحاتنا، وطريقة التعامل مع سوانا؟ لماذا لا نتعرف

بالخطأ لنعود عنه، ولماذا تكفي بإصرارنا في وجه الآخرين ونظن أن ذلك هو خير وسيلة لتغطية الخطأ

المنعترض أن تكون القضية الإسلامية محل قساسة كل المسلمين، وهدف توجه كل المسلمين، بل أن تكون رجاء غير المسلمين ما تحمل اليهم من أقدار وشقاء كما تعبر الآية

الكريمة ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

فمن أين نبتت مشكلة الانفصال بين مسلمين يسعون للحكم الإسلامي ومسلمين يستغيثون من دعاة الحكم الإسلامي؟ ومن أين أتت التسويفات للحكم على كثير من

المسلمين بالتكفر وعلى مجتمعهم بالجاهلية وهم مسلمون حقا المسلمين ما تحمل اليهم من أقدار وشقاء كما تعبر الآية

الكريمة ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

لماذا لا ندع أنفسنا قبل أداة الآخرين، ولماذا لا نصبح موقفاً قبل مطالبة الآخرين باتباع طريقنا، ولماذا لا نوضح

موقفنا قبل الغاء مشروع الآخرين ولماذا نعمل سيب

الانقسام ولما نعمل الحب والرحمة والعدل والعدل والعدل؟ لا يعني

ذلك أي أبري، الآخرين، أو أبري، المترجمين شراباً بالإسلام

من أعداء وعلماء ولكني أود دوماً أن أقتفي على الخطأ الذي يصرف الناس عن الحق، ويخيفهم من الإسلام ويعزدهم إلى

ماحدث في الجزائر، وأبنا اعتقد أن كل ماحدث هو في مصلحة الإسلام والمسلمين، فنتأخذ الانتخبات جاءت تحت تصميم

الحزب الوطني على تمسك بالإسلام، وكل الشعوب العربية لا تختلف عن ذلك بشيء، فكها سلمة وقابليتها العنصرية لحرية

الإسلام، ولكن حين يأتي أوان الحكم يقوم التحدي للعالم، فإذا لم تكن الأوضاع والأدوات والمشروعات الجيدة لذلك وإلا

يعرف من يصل إلى الحكم كيف يسوس ويحكم وأن الانقسام واقع، وإذا كان هذا المعركة في كل بقاع العالم، ومن لا يقلل بالتمسك بالقاصر عن الإسلام والمنشأ بالإسلام

أن اعتقد أن المرحلة الحالية هي مرحلة انقلابية الإقذاف من ممارسة الحكم في ظروف حرجية وإوضاع اقتصادية متدهورة وانتفاضة عنصرية خطيرة وبمشاكل اجتماعية لا

حصر لها، ولن يمر إلا وقت يسير حتى تنتزع القضية وتمهد الطريق للتجربة الانتخابية الجزائرية نوحاً للفكر الإسلامي رشيد وحركة إسلامية واجبة ونجاحها الإسلامي يستتطلب كل المسلمين

○ صرح أكثر من مسؤول صهيوني بأن

القرار رقم ٢٤٢ الداعي لانسحاب إسرائيل

من الجنوب مرتبط بنتائج مفاوضات

السلام وخروج القوات السورية من لبنان

بينما يصر الطرف اللبناني على الفصل بين

مفاوضات السلام وانسحاب إسرائيل فما هي

مقاييلهم أهم مطالب إسرائيل في لبنان وإلى أي

شئ ستنتهي المفاوضات؟

■ إسرائيل لا تريد الانسحاب من الجنوب وإسرائيل تريد

التصدي في الضفة وسفوح مياه لبنان وفرض حالة إسرائيلية في

لبنان لتوظفها ضد العالم العربي ومفاوضات الصلح بين

إسرائيل ولبنان لا موضوع لها إلا تعليق قرار مجلس الأمن

الدولي ٢٤٢ بضرورة خروج إسرائيل من الجنوب، وما عدا ذلك فلا يعني الاحتمالات الإسرائيلية لتعطيل تنفيذ القرار

المذكور وإدخال لبنان في لعبة التنازلات وإعادة فرض اتفاقية

١٧ أيار التي لم تر النور

وتتمثل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية تنفيذ قرار

الشريعة الإسلامية وتنفيذ تعهداتها للبنان بإجبار إسرائيل على

الخروج من الجنوب

○ أدت الحرب اللبنانية إلى تدمير بني

تحية كثيرة لإسقاط مؤسسات إسلامية

واجتماعية، كيف تقيمون حجم هذه

الخسائر، وما الوسائل المناسبة لإعادة

الأعمار؟

■ أصيب لبنان بدمار اقتصادي وتقديره ومراقبه، ويحتاج

لنسان أن يجد إعادة تأهيل موارفه واستعادة نشاطه العام

والمشكلة التي تقف في وجه إعادة الأعمال هي العراق هو

وحالة الدولة إلى مساعدات كبيرة والإحتياج العراقي هو الحال

الفعل هو وصول المساعدات المالية من دول الخليج، ولا يكفي ما أصاب لبنان من تدمير مباني التي كان

يتحصن النظام العراقي لبعض القبائل، بل أن يصل إلى ذلك

والإحتياج العراقي الذي حال دون إرسال المساعدات إلى

بنان.

■ ما المؤسسات الإسلامية التي لا يصعبها إلا النذر القليل

من المساعدات بما لا يمكنها من النهوض بمسؤولياتها العام

تنتظر من العرب الأخيرة دراسة شاملة للأوضاع، بحيث لا

يتحصن المساعدات بمجموعات دون أخرى، بل تشمل كل

المؤسسات الإسلامية العاملة بحق وهي كثيرة بفضل الله

وتداني في مقدمتها دار الافتاء ودوائر الأوقاف التي تسعى

السادس والعلماء والمعاهد الدينية

○ ماهي كلمتكم الأخيرة بهذه المناسبة؟

■ إننا نحمد الله على استعادة الكويت حريتها وكرامتها

ودورها الإسلامي في خدمة شعوبه وخدمة قضايا المسلمين،

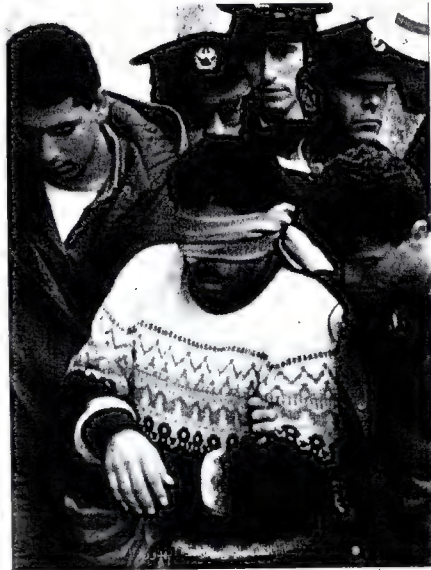
ونرجو أن تكون السنة قد عبرت بشكل نهائي، وأن نأخذ منها

العبرة لنماء مستقبل زاهر بإذن الله □

مفاوضات التسوية وانعكاساتها على الداخل الفلسطيني



جند إسرائيل يمشون في الضفة الغربية



يقيم الأستاذ / عبدالله إبراهيم

توقف المثلث والرافلون كثيرا عند عدد من التأثيرات السلبية لمفاوضات التسوية على الداخل الفلسطيني.. ومن بين المحطات التي يصدر التوقف عندها طويلا في الواقع حالة التناحر والانقسام التي فجرها قرار المنظمة بالانخراط في هذه المفاوضات وانقسام الصف الفلسطيني الانتقاضي نتيجة لذلك بين مؤيدي ومعارضي الحقيقة أن المقولة المتكررة بأن المسحيد الأكبر ولعله الوحيد من مثل هذه الحالة هو دولة الكيان الصهيوني بالاحتلال الإسرائيلي هي مقولة ليست بلا رصيص. إن الانقسام في الصف الفلسطيني يمثل فرصة نادرة للكيان الصهيوني يحقق من خلالها - إثبات نظرية العدو بأن الشعب الفلسطيني غير مهيا بعد لتجربة ديمقراطية وانتخابات حرة - أثبات ما تكرره الأجهزة الاستخبارية الصهيونية على مسامع الفلسطينيين أنفسهم من ادعاء بأنه في حالة انسحاب جيش الاحتلال مستعدون للضعف والفتاع إلى لبنان ثانية.. ولذلك خير للفلسطينيين بقاء الاحتلال! لأن وجوده يمنع بطريقة أو بأخرى حدوث احتراق داخلي دموي بين الفلسطينيين - تعبت الجبهة الكفافة ضد الاحتلال. وتحالف سلطات الاحتلال ميدانيا مع أنصار التسوية لضرب ومحاصرة القوى الصاعدة والرافضة مبدئيا للتريط بالحقوق الوطنية، وهي لعبة معتمدة

عمر سلسلة من الممارسات التثبيته والتصريحات السياسية، وحركات الفجر والهواء على مسرح الإسلام السياسي والعربي، بأن ما هو مطروح أفضل ما يمكن تليه، وأن الركوع عند أقدام شاعر

هو عين الحكمة السياسية، والبحث القادي، والواقعية الصائب. ومن ذلك ما هو الأتحليق في مثالبه، شائع، وأن الشائع الهزيل المسره، وإن كان سمومها وملعومها إلا أن من قضاء المزيد من السنوات، من أجل كريم حاسم، تنزع عيه الخدو، انزعازا ويقوم أساسا على بيل الحقو، الوطنية المشروعة في العودة ونسب، مصر والدولة المستقلة

على الجانب الآخر. تقف القوى الوطنية الراضة للتسوية الحالية على أرضية أنها الخيار الأسوأ من بين جملة الخيارات الصعبة المطروحة. وذلك لأن هذه التسوية لا تمكن شروطها على الحاضر حسب بل تمتد آثارها السلبية لتطال

الاستقلال والمضي على حد سواء لكن هذه القوى والتي تمثل أكثر من ٥٠ من الشعب الفلسطيني تعيش هي الآخرى معضلتها الخاصة. فإذا كانت معضلة التيار المشروط في التسوية تتمثل في عدم هذا التيار على توصيف المستقبل وتقديم الدليل القاطع على جدوى العملية «الدريدية» من أساليبها. فإن معضلة القوى الراضة تكمن في عدم قدرتها على وصف وتحديد معالم البديل الأفضل الذي تترقب (بتشديد الطاء). علما بأن أي بديل تطرحه هذه القوى لن يكون من النوع الذي تترقب إليه الجماهير التي تعيش وضعا نفسيا متراجعا كما سبق ذكره

إن البديل الذي تطرحه حركة حماس والجمهورية الشعبية والديمقراطية والجهاد الإسلامي وبقية القوى الوطنية الفلسطينية المناهضة للتسوية هو بديل سحاج إلى عمل جماهيري طويل النفس عميق المضمون بعيد المدى من التناحيت الزمنية والمكانية

في بعض المناطق وتصدر في بعضها الآخر، إلى أن تندمج في مخيمات اللاجئين بشكل عام.. وهؤلاء يحكم تكويهم الحقيقي، ومستواهم المادي ونمط معيشتهم كانوا عبر التاريخ من أشد المتمسكين لوقف أي عمل جهادي أو مقاوم، هم الآن في مقعدة المتراجمين لمفاوضة العدو والقبول بشروطه

— فئة التمتين للتيار المفارض، وهؤلاء محزون بدافع المحافظة على مواقفهم القابضة أو شهرتهم التثبونية. — على أن ينخرطوا في التثبونية حتى لو كان ذلك يعكس قضاةتهم الوطنية وهو ما يجري الآن على أرض الواقع، فلا تعجب

إذا رأينا من كان بالأمس القريب مؤكدا على الثوابت ناعتا الحكم الذاتي بالخيابة راضيا أقل من دولة مستقلة.. نراه اليوم كالجهاز الأصم الذي يعمل بنظام (الريموت كنترول). يبرر التراجع ويدافع عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن

عن الانهزام، ويحول الهزيمة إلى انتصار.. وهؤلاء يعتمدون على مخاضتهم للجماهير على بقايا مصداقية يفترضون أنهم يتمتعون بها، مستعدين من كونهم معقلين سابقين.. أو تعرضوا لسطن



• كشمير بيد الهند وكشمير

تنفيذ خطة تقسيم الهند المتفق عليها بين الهند، وباكستان وبريطانيا الشرقية والخطة لكافة المضغلات السياسية والحدودية لبلاد المسلمين.

قرار التقسيم

فقد كان قرار التقسيم ينص بأن تنضم كل ولاية ذات أغلبية مسلمة إلى باكستان وكل ولاية ذات أغلبية هندوسية إلى الهند، غير أن عملية تطبيق القرار لم تتم بشكل طبيعي فقد سيطرت الهند على ولايتي حيدر آباد، وجوناكرا بحجة أن أغلبية السكان من الهند، رغم أن حكام كلتا الولايتين كانوا من المسلمين وحاولت السيطرة على كشمير رغم أن أغلبية سكانها من المسلمين بحجة أن المهاراجا الذي كان يحكم كشمير وقت الاستقلال هو هندوسي وعقد اتفاقية مع الحكومة الهندية مما أدى إلى نشوب حرب بين الهند وباكستان، وتم قبول المسلمين

وحداثتها وأزهارها ليست هي وحدها سببا لتصارع القوى من أجل السيطرة عليها بل لها سوق استراتيجي هام فهي محط أنظار كل من الصين، والهند وباكستان وأفغانستان ولها امتداد طبيعي إلى الجمهوريات الروسية التي نالت الاستقلال مؤخرا

٢ - تبلغ مساحة كشمير ٢٢,٨٠٠ كيلومتر مربعا، وهي واقعة في الجانب الغربي من جبال هملايا تسيطر الصين على جزء منها، وانضم الجزء الآخر إلى باكستان وتعرف باسم «كشمير الحرة» غير أن المناطق الاستراتيجية والمهمة بقيت تحت سيطرة الهند وهي تشكل ٦٦٪ من مساحتها الإجمالية ويبلغ عدد سكانها ما يقارب ١٢ مليون نسمة تعيش الأغلبية الساحقة منها في كشمير الهندية (أي ما يقارب ثمانية ملايين نسمة).

٣ - نجمت مشكلة كشمير بسبب عدم

تهدد منطقة كشمير الخاضعة لسيطرة الهند منذ عام ١٩٨٨ انتفاضة شعبية عارمة، وفي الآونة الأخيرة شهدت القضية تطورات خطيرة تتذر بنشوب حرب جديدة بين الهند وباكستان، وقد سبق أن دخل البلدان ثلاثة حروب طاحنة من أجل كشمير منذ عام ١٩٤٧م، وظلت هذه القضية غير محسومة، وهي من الجروح النازفة في جسد الأمة الإسلامية... يرجع تاريخها إلى عصر الاستعمار الإنجليزي لشبه القارة الهندية ويبدو أن محاولة السلطات الهندية أرغام الشعب الكشميري المسلم لقبول الهزيمة والبقاء تحت حكمها بالحديد والنار قد بدأت بالفشل، ورغم التعتيم الإعلامي المفروض استطاع المسلمون هناك استقطاب الرأي العام العالمي، ويمكن اجمال القول في قضية كشمير بما يلي

١ - كشمير هي دوة فريدة وجرة أرضية يمتاها المسيحي الجليل، وأن أنهارها ووديانها وقم جبالها المغطاة بالثلوج



كشمير والحقوق الضائعة

سمعنا ربنا : كتب الصيام
قلبيما وكان لبنا الزكام
إله الناس قد أزيحت شرعا
يضي الأرض إن عمل الإنسان
نؤينا الصوم في قلب محب
فلا رقت ولا فعل حرام
ولا عبث على الإحسان يطغي
ولا فحش ولا زور —رام
واعطينا الفقير بقلص رب
تساجحنا فما غلب الخصام
وفارقنا الشرب وكان يبردا
وأقلما البطون لها ضرام
وودعنا الطعام شهى ذوق
وعجلنا الفطور كما هوانا
ووجوع في الحشا موج عرام
وعجلنا الفطور كما هوانا
ووجوع في الحشا موج عرام
وأقرنا السحور نروم خيرا
على سنن البشير لسه السلام
نهار زائنه ننا صيام
وأما الليل نسور القيام
فاورينا من القردوس خوصا
يروى القلب فاللبيا هيام
وأطعمنا من الجنات تهدي
عطاياها كما يهيى الغمام
واسكننا إلى في قصور
يلد بحرم فيها المدام
فيا رمضان ذو البركات أهلا
فانت السور يخفاه الظلام
ويا رمضان ذو الرجات تقضى
على العباد يقترها الصيام
ويا رمضان ذو القرآن يتلى
على الهادي تزيده الإكرام
ويا رمضان ذو الخيرات تترى
ذو الزكوات بخرجها الكرام
تقبل يا إله الخلق صوصا
وساعد أخوة منا تضام
طغي فيهم يهود أو سواهم
فانقذهم فقد ضاق الزمام
عظيم العفو أكرينا يعتق
ينجبنا إذا اشتد الزكام
وأورقنا النعم فانت ير
فيلقنا من الموتى السلام

فيا رمضان أهلا

شعر : محمد
عبدالله العوي

عمر حصوص الهندية في كشمير كان باعيا
من هاجس شرب الحرب، والمخاطر
أنتي كشمير أوصع هضاب في ضوء،
العدالة السياسية الزاهية، والتمترات
الدولية
* لا شد أن الهند تعش حالة (العوصي،
وأثما مارالت عاجزة عن السيطرة على
ولاية بنجاب وردع الانفصاليين السيج
من المي قدما سليل مـ يلغور أبيه
من إنشاء دولة سيخية باسم
خالصتان، والبوضع في، أسام، وبعض
الولايات الحدودية أيضا ليست بأحسن
منها مع كل ذلك ليس من السهل تخلي
الهند عن كشمير بسهولة
* أن قادة الهند علاقات وثيقة مع العدو
الأمرياني ورفع التمثيل الدبلوماسي
بينهما إلى مستوى السفراء في أعقاب
حسب الخلق، بشكل مؤثرا خطيرا
لباكستان، وعامل قلق لدول المنطقة
جمعاء

دور المجتمع الدولي

في ضوء هذه النقاط يجب أن تتعامل الأمور
بحكمة وحذر حتى لا تقع باكستان في
حالة حرج لا يجد أعداء باكستان مبرا
نضربها وأفرغها مما بقي من مقوماتها
عن المجتمع الدولي أن يفعل على حل
مشكلة كشمير ووضع وتنفيذ الخطوة
القانونية الصورية في إجراء استفتاء
عام، لمعرفة اختيار الكشميريين وبالتالي
سرع قبل الانفجار الدائم في الحارين
الدوديين الهند-باكستان. لا سمح وأن
القضية انكشميرية لا تقل حسورة عن
قضايا أخرى وضعت الولايات المتحدة
والأمم المتحدة تقهلا في حلها سواء
بالتدخل العسكري المباشر أو بالضغط
إسساسى المبرم ويعتقد كثير من
انكشميريين أن إجراء الاستفتاء تحت
إشراف هيئة الأمم المتحدة هو أحسن حل
لكفه أضرار السراع. فهل يستجيب
المجتمع الدولي لذلك أم يفضى بصره
محددا يبقى الجرح نازما في شهة افقارة
الهندية^{١٤}

الجمهوريات الروسية وصمود الشعب
الافغاني لأكثر من عقد من الزمن
وحدث ثورة ضد الدكتاتورية في إيران،
لكل هذه الأحداث تأثر مساسا عو
البوضع في كشمير
* ومن ناحية ثانية تقلص انصالح
الأمريكي في باكستان بعد انهاء الاتحاد
السوفييتي كدولة عظمى له تأثير سلبي
على محرميات الأحداث في منطقة كشمير
انفارة الهندية فقد فرصت أمريكا فيورا
على مسك كشمير ومنعت استعادتها
العسكرية عنها بحجة معاداة باكستان
امتلاك الأسلحة النووية، وأن متابعة
الصداقة الغربية لا تدع شك أن هذا
شيئا ما يخطط لباكستان
كما أن السلطات الأمريكية تسعى حادة
لإقامة علاقات وطيدة مع الهند
والصين... وتحاول الصين من جهةها
إقامة جسور التعاون وتبادل العلاقات
مع الهند ونشيان الماضي
ولعل موقف رئيس وزراء باكستان
الأخير في منع المسيرات الاحتجاجية أن

للهند بعد أن قطعت الهند وأجد أمام هيئة
الأمم المتحدة ساجرا استفتاء شعبي
ومع الشعب الكشميري حتى تقسير
المصير، ومسا زال الشعب الكشميري
المسلم يتألم من أجل هذا الحق منذ ما
يقارب نصف قرن من الزمن — ورغم
محاولات الهند أحكام السيطرة على
كشمير، وخسائر تعبير ديموغرافي في
المنطقة جلب أكثر عدد ممكن من
الهندوس من المناطق الأخرى، وممارسة
أنسى أنواع البطش والقهر لم تقدر على
تهدئة الأوضاع في كشمير أو إخماد حذوة
الاجرية أو الانفصال

أبعاد جديدة خطيرة

إلى جانب هذه الحقيقة التاريخية المرنة
هناك أبعاد جديدة وخطيرة في منطقة كشمير
القارة الهندية يجب إدراكها قبل أن تتأخذ
الأحداث منحى خطيرا وهي
* أن انهيار الاتحاد السوفياتي — وكان
حليفا تقليديا للهند — ونفك





جامعة عربية - أوروبية

صرح مسئول بالسفارة الإسرائيلية بالقاهرة بأن مسؤولين اسرئيليين سيصلون إلى القاهرة قريباً لإقامة مع الشوكون عصمت عبدالمجيد أمم جامعة الدول العربية لأحت مشروع إنشاء جامعة عربية أوروبية جديدة يكون مقرها مدينة غرناطة الأيبانية. وكان البرلمان الأوروبي قد اتخذ قراراً بإنشاء هذه الجامعة في عام ١٩٨٤ استجابة لرغبة الدول العربية والدول الأعضاء بالجموعة الأوروبية أن يكون لها جامعة مشتركة يتم من خلالها تبادل المعارف العلمية والتقنية والتدعيم الحوار العربي الأوروبي. ومن المقرر أن تكون الدراسة في هذه الجامعة على مستوى البكالوريوس. مرحلة ما بعد البكالوريوس والتأهيل وأن يكون الالتحاق بها مقبوضاً أمام طلاب البلدان العربية والبلدان الجموعة الأوروبية بنسب متساوية وأن تكون اللغات الرسمية للدراسة بها أربع لغات هي العربية والأيبانية والإنجليزية والفرنسية.

مدارس إسلامية في السنغال

تقوم منظمة خدمة الإسلام في السنغال بجمهورية السنغال الإسلامية ومواجهة التيارات الهدامة وذلك من خلال الانشاز الذي يقوم به أعضاء هذه الجمعية في المدن والقرى والمدارس والمساجد والمستشفيات لمواجهة التيارات والأخطار التي تحاول النيل من عقيدة المسلمين في هذا البلد.

وامتازت المنظمة بوضع خطة لتعليم النشء الديني الإسلامي المتعددة وهو موجه إلى الكبار والأطفال من الأئمة والائمة وتم افتتاح المدارس الإسلامية التابعة للمنظمة ونفتت

مفت شيعي؟

القات الحكومة الليبارية مفتي البلاد الحاج شبيب أحمد جيجريين بعدد انتقادات واسعة وأوجه من حزب العدالة والمساواة الذي يمثل الأتراك البشار بتهمة تعاونهم مع السلطات الشيوعية. وأشارت الأذاعة صوليفيا في نيا لها أن القرار القالة المفتي العام جاء بموافقة من إدارة الشؤون الدينية في مجلس الوزراء الليباري وبناء على تدخّل من الحزب. ويحيى قرار استبعاد الحكومتين الليبارية إلى جانب حزب العدالة الذي يرأسه الرئيس شبيب أحمد دوغان بعد خلعها واسعة في صفوف الأذاعة العليا للطائفة الإسلامية في ليباريا من نيا

العناية بشؤون القدس

انتشأت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» وحدة لشؤون القدس الشريف لهم بموضوع حماية الممتلكات الثقافية في المدينة القديمة وستتولى إنشاء صندوق لهذه الغاية من مساهمات الأفراد والمؤسسات. وكان المؤتمر العام الرابع للمنظمة الإسلامية قد أصدر قراراً بهذا الخصوص دعا فيه المدير العام للإيسيسكو إلى تشكيل جهاز دائم يعنى بشؤون القدس وكلفه بتدوين شذو عالمية في إطار الحوار الإسلامي - المسيحي من أجل الحفاظ على التراث الثقافي لمدينة القدس.

بناء الأمة الإسلامية

عقد في مدينة فيكتس - إريترؤنا الأمريكية المؤتمر الرابع عشر لرابطة الشباب المسلم العربي ويعتقدون «خطوات عملية في مسيرة بناء الأمة الإسلامية». قدمت خلال المؤتمر مجموعة من المحاضرات منها محاضرة لاسلام محمد السراشد يعرضون الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي، تحدث فيها عن انقلاب عالمي الجديد وإدخاله وصونه وشؤون المطلوب من الدول الإسلامية في هذا المجال.

مؤتمر مسلمي كندا

أقام اتحاد الطلبة المسلمين في كندا مؤتمراً في مدينة تورونتو في السادس والعشرين من شهر يناير ١٩٩٢ وتضمنت كبرى من الأبحاث طلب عدم إسمه أن جتيرين على لحساب البوليس السري في المناقشات. أشرف على المؤتمر الإمام محمد قويدر مفتي شرف كندا في أذرة الاتحاد. والقي الأستاذ عبد الله ادريس كلمة عن وحدة العمل الإسلامي وأسباب الفارقة وقد عزز الإسلام في أذهال بالأسواق والقرى القرى التي تنحصر في المسلمين وأقرت الاستعمار الطويلة

أوضاع الصومال الصعبة

أعلن أمين عام لجنة مسلمي إفريقيا الدكتور عبدالرحمن حمود السميطن أن اللجنة خصصت أكثر من مليون دولار لاجئين الصوماليين. وصرح الدكتور عبدالرحمن السميطن أن عدد الوفيات بسبب الجوع في مخيمات الصومال بلغ ٢٧٠ شخصاً في مخيم ليبري وحده وقال الدكتور السميطن بعد عودته من زيارة مراكز الإغاثة التي أجراها في الصومال أن الصوماليين الذين يهربون من الحرب الأهلية يعانون داخل الصومال وبخاصة في مخيمات اللاجئين في كينيا بليون ٢٥٠ شخصاً يومياً وأتاليا ما يسرون ٤ - ٥ أيام على أقدامهم وليس لديهم إلا القليل من القليل من الطعام والماء. قال الدكتور السميطن إن عدد اللاجئين في مخيم ليبري يزيد عن ٩٥ ألف و تنتشر الأمراض المعدية بين اللاجئين بسبب سوء التغذية والظروف السيئة. وتقوم لجنة مسلمي إفريقيا بأعمال الأطفال يومياً ١٣ مركزاً من مراكز تحفيظ القرآن والمدارس. وبلغ مجموع ما أنفقته هذه المراكز نصف مليون دولار أمريكي خلال ١٢ شهراً. وذكر أن مجموع ما تم تخصيصه مليوناً وخمسين ألف دولار أمريكي لصالح إغاثة اللاجئين الصوماليين إضافة إلى إرسال ١١ حاوية من الطعام إلى مراكز الإغاثة.

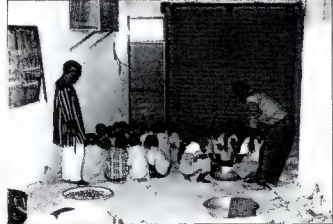
القرآن وحماية البيئة



تعرض الأمير تشارلز في عهد بريطانيا لانتقادات عنيفة نتيجة تهايبته مقدمة لتعاقب على البيئة معقول. واتخذوا الأرض التي فيها على القرآن الكريم. وقال أنه أفضل كتاب في العناية بالبيئة. قال إن القرآن اعتبر البيئة كتاب من الله يجب المحافظة عليها. جدير بالذكر أن الأمير تشارلز عرف بتعاطفه مع الإسلام والمسلمين. عرف أيضاً قسماً للدراسة الإسلامية بجامعة «ويلز» ومع مسلم بريانس. ولعلماء مسلمين بالتدريس فيه.

المؤتمر التسائي العاشر

عقد مكتب «الدعوة للتشاور الإسلامي» بالاشتراك مع شعبة العلاقات للمؤسسات التابعة للإصاير الإسلامية بمدينة ميساسا كبرى مدن أقاليم كينييا المؤتمر التسائي العاشر للتشاور المسلمين والذي حضره أكثر من ٨٠٠ سيدة قمن من مختلف أقاليم كينيا. كما تم اختيار من جمهورية كينيا للجانة والتي يشكلون فيها الألبية الخلقة. وكان من أبرز أهداف المؤتمر الذي ألقى المحيبي بين النساء والسيدات وترسيخ المفاهيم الإسلامية في نفوسهن. وإشعارهن بأهمية الكبر للامانة في عواطفهن في تكوين الأسرة للسلامة والصحة. ولجميع المسلم. قال شغل البرنامج الذي استمر أربعة أيام بعد محاضرات قيمة ألقاها بعض السيدات اللواتي تخرجن من مختلف المعاهد الإسلامية الحالية. تحدثت فيها عن بعض القضايا الإسلامية المعاصرة الحساسة التي تهم المرأة المسلمة.



وناشد الدكتور السميطن الأطراف المتناحرة في الصومال أن تفي أس في هؤلاء الأطفال والمساكين والعجائز وأنه لم يعد في الصومال شيء يحكم الشائعات والتفاهات والتهميد. بشكل بات يهدد باندلاع موجة من العنف على الرغم من ندوات اللجنة السائدة منذ أسابيع. وياتي أن حرب عرقية أهلية الصحف المحلية السابعة إلى نشر أخبار عن التدمير والتخريب في مخيمات اللاجئين المسؤولين سود أو يهود أو يندس يهدد بتفجير «مسيحيين» الكينية

التوتر بين السود واليهود

قالت وكالة «فرانس برس» في تحقيق لها من نيويورك أن حالة التوتر بين مختلف المجموعات اليهودية ازدادت وسط سيل من الشائعات والتفاهات والتهميد. بشكل بات يهدد باندلاع موجة من العنف على الرغم من ندوات اللجنة السائدة منذ أسابيع. وياتي أن حرب عرقية أهلية الصحف المحلية السابعة إلى نشر أخبار عن التدمير والتخريب في مخيمات اللاجئين المسؤولين سود أو يهود أو يندس يهدد بتفجير «مسيحيين» الكينية. وقالت يهودية من بروكلين في مقابلة وسط حي كراون بيتس حيث جرت مواجهات استمرت عدة ليالٍ الصنف الملاصق بين يهود وسود وارتشاقاً داخلياً بالحجارة والإجهاج كان كافياً حينها أن يولم يهودي مدقق بصم يهود أسود يسارته عرضاً حتى تفقد مجموعة من السود مفتي يهودي آخر من اليهود المتشددين كان هدفاً لانتقامها بسبب رداها الطويل وسالفيه الطويلين. ولم تستجب المجموعة منذ ذلك الحين لنداءات الهدنة. وحاولت الشرطة لتفادي وقوع أي حادث حينها التأكيد على أن رجلاً أيضاً شدد يفر من المنزل الذي قتل فيه فيليس إيبين. وتبادلتا الطرفان في التفتت بين اليهود المتشددين إلى الشوارع أفريقياً أو مفتي مساعده إقطاعية. هي شجرات تعكس واقع الحال في أي مكان معظم سكانه في السيار من اليهود كن ٨٠ في ألبانة من سكان الحي من السود القادمين من الكاريبي. ويعاني السود من أوضاع التمييز الاقتصادي في وجوده هذه الطائفة التي تمحيم الشرطة والتي لا تعاني من البطالة تقريبا. وشارة حوالي أربعة آلاف من اليهود الذين أحاطتهم قوة كبيرة من السود حول النتل لأغتيال في الجارة وأغريوا عن استيائهم لعدم مشاركة رئيس الدولة المدينة أدم يقدف مكتب. وأوقفت السلطات بعد ذلك المفتي بتهمة بيع أسود في هاتي في القاعة والعشرين من عمره. وسارعت الشرطة إلى الإعلان أن توقيفه لم يفضل شهداء قدمها سكان من السود وضاعت أذهانها إلى اليهود عبر الحاخامات.

التجارب على البشر

ذكر أن أربعة أبناء «أراكا نيوز» أراكا نيوز» في الجيش في أسيوط بأعاقات دائمة إثر تجارب أجراها عليهم طبيب في مدينة فرانكفورت الألمانية لزيادة أوزانهم. وقالت وكالة أنباء الأناضول: إن الدكتور ركي زيت الذي يعمل في مستشفى فولنج جيسيت قد استخدم الشبان الأراكان كخجونات تجارب حيث أجرى لهم سلسلة من العمليات الجراحية في محاولة لعلاج أصيبتهم.

الاقتصاد الإسلامي

في موسكو

تقدمت جامعة موسكو بجمهورية روسيا إلى جامعة الأزهر بطلب المساعدة في افتتاح قسم لتدريس الاقتصاد الإسلامي.

قال الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر إنه سيتم مد القسم الجديد بالبرامج والكوادر والمناهج اللازمة لتدريس الاقتصاد الإسلامي.

جاسوسية وايدز

أسفرت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا في مصر مع الإسرائيلي صبحي مصري وابنته فايزة المتهمة بالتخابر لصالح إسرائيل عن مفاجأة كبيرة حيث اعترف الأب أن ابنته مصابة بعرض الإيدز.

وقال الجاسوس الإسرائيلي في التحقيقات: إن ابنته أقامت منذ دخوله مصر قبل عدة شهور علاقات مع عدد كبير من الشبان المصريين مستهدفة أصابهم بإلّايز لمساعدة على انتشاره في مصر.

وقد اعترفت الفتاة كما ذكرت صحيفه «الزهر الإسلامي» بما قاله والدها مؤكدة أنها لا تعرف أسماء الذين أقامت معهم علاقات في النوادي الليلية والبارات وأنشأت في أحد كثر من علاقاتها بكل واحد منهم لم تدم أكثر من يومين كانت تنقل بعدها إلى علاقات جديدة حتى بدت لها نفل فيروس الإيدز إلى أكبر عدد من الشباب.

أكد مصري في اعترافاته أمام النيابة أنه وابنته يعلنان لحساب الموساد حصلا على أجهزة دقيقة على درجة من الحساسية تستخدم في تصوير وتسجيل ونقل الصور والفيديوهات، وقال إن ابنته كانت ستعمل نشاطها في باقي الأقاليم مصر.

اضطهاد مسلمي بورما

أكدت وكالة أنباء «أراكا نيوز» أراكا نيوز» في الجيش في أسيوط بأعاقات دائمة إثر تجارب أجراها عليهم طبيب في مدينة فرانكفورت الألمانية لزيادة أوزانهم. وقالت وكالة أنباء الأناضول: إن الدكتور ركي زيت الذي يعمل في مستشفى فولنج جيسيت قد استخدم الشبان الأراكان كخجونات تجارب حيث أجرى لهم سلسلة من العمليات الجراحية في محاولة لعلاج أصيبتهم.

مسلمون جدد

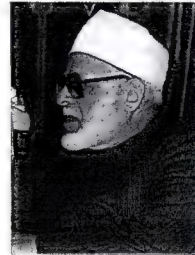
في قرية «باراس» التابعة لـ «البلجان» في القطيف بدأ الحظ، وجاء نور الأسبان إبراهيم غورو عبدالرحمن أحد مسؤولي إدارة المساجد والوقف الإسلامي برباطة العالم الإسلامي، ليقل كلمته. وأسهب الشيخ إبراهيم في حديثه عن الإسلام وكيف نظم الله الكون ونظم إلى الأخلاق والآداب الإسلامية، وإذا بآرعة من النصاري، ثلاث نساء ورجل، يشقون الصوف ليلصوا إلى المنصبة ويعلمون أنهم راغبون في الدخول في الإسلام.

ونقلت إليه الدكتور أحمد التتو عضو المجلس التشريعي برباطة العالم الإسلامي ليستقبلهم مرحبا ولقبهم الشهادتين ثم يوضح لهم جانباً من آداب الإسلام وكيف يؤدون الصلاة. ويخرج النصاري الأربعة من الحظ فرحين بإسلامهم وقد حملوا أسماء جديدة في عبدالووف وأمنية وغير النساء صار.

رؤوس نووية إسلامية

ذكرت دراسات تعنى بالسلح النووي العالمي وجود رؤوس نووية في الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً كما عاب يعرف بالاتحاد السوفياتي، حسب الجدول التالي:

• جمهورية فرجينان فيا (٧٥) رأساً نووياً. • جمهورية طاجيكستان فيها رؤوس نووية (٧٥) رأساً نووياً. • جمهورية أفغانستان فيها رؤوس نووية (٧٥) رأساً نووياً. • جمهورية كازاخستان فيها رؤوس نووية (١٨٠٠) رأس نووي. • جمهورية أوزبكستان فيها رؤوس نووية (١٠٥) رؤوس نووية. • جمهورية أذربيجان فيها (٣٠٠) رأس نووي.



الأزهر والجمهوريات الجديدة

قرر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر إبقاء عدد من العلماء إلى الجمهوريات الإسلامية في رابطة الكونمونت الجديد. ويرأس وفد الأزهر - الذي يتكون من عشرة أعضاء - الشيخ سيد سعود - رئيس الإدارة المركزية للأوقاف الأزهرية. وتأتي هذه الزيارة في إطار شراكة الأزهر للوقوف على أحوال المسلمين في هذه الجمهوريات ويحث ما يمكن أن يقدمه الأزهر من الدعم والتنسيق مع الهيئات الإسلامية هناك.

أطعمة إسلامية للجنود المسلمين في فرنسا

يستمكن الجنود المسلمون في الجيش الفرنسي من تناول الأطعمة الحلال في وجباتهم بعد موافقة السلطات الفرنسية على ذلك. وكانت السلطات المختصة قد درست هذه المسألة من كل جوانبها، في خطوة منها لاستيعاب الجنود المسلمين بانتماثلهم الديني.

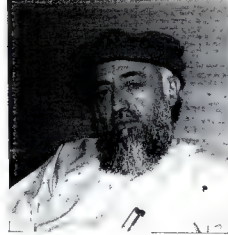
أقوال ومواقف



الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت



الشيخ سعد العبدالله



برهان الدين رباني

«لن ننسى أتراننا ومفقودينا الذين يعانون في سبيل الكويت متوخين بذلك الأجر من الله والإكبار من كل كويتي».

■ الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت

«إن طريق الحرية مليء بالتحديات، وإن مسيرة السيادة والاستقلال محفوفة بالصعاب، وإن سبيل العزة والكرامة حافل بأعظم الأخطار».

■ الشيخ سعد العبدالله

«لو كانت الدول الإسلامية موحدة لما تهاون الأجنبي بوقاحة بحق المسلمين والفلسطينيين خصوصاً».

■ النائب الأول للرئيس الإيراني حسن جيبيني في استقبال ولي عهد قطر الشيخ حمد آل ثاني

«إن زيارة الوفد الأفغاني إلى موسكو تشبه موقف ربعي ابن عامر رضي الله عنه حين دعاه رستم قائد الفرس للتفاوض والمباحثات قبل وقعة القارسية، فالجماهون يذهبون إلى أرض العدو بناء على إلحاحه، وليس تنازلاً بل ذلك مراراً، فإشارة أن لا شيء عدنا لنخطيه، أما العرب فهم ذاهبون إلى المؤتمر لا ليأخذوا أو يربحوا أو يساموا على شيء مقابل شيء، وإنما ليحصدوا شكل الخسارة التي يريدونها، فهم مخبرون فقط بتحديد ما يريدون أن يعطوه، والسبب في ذلك يعود إلى ضعف الموقف العربي الناتج عن التفكك والانقسام».

■ برهان الدين رباني، من قادة الجهاد الأفغاني

«لم يكن مؤتمر مدريد ليعقد لو لم يكن المراد منه الوصول إلى تحقيق مصلحة إسرائيل بالكامل، وعلى حساب الشعوب العربية، إسرائيل لا تريد أن تعطي أي شيء، وقد صرحت بذلك مراراً، فإشارة أن لا شيء عدنا لنخطيه، أما العرب فهم ذاهبون إلى المؤتمر لا ليأخذوا أو يربحوا أو يساموا على شيء مقابل شيء، وإنما ليحصدوا شكل الخسارة التي يريدونها، فهم مخبرون فقط بتحديد ما يريدون أن يعطوه، والسبب في ذلك يعود إلى ضعف الموقف العربي الناتج عن التفكك والانقسام».

■ بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس غناطيوس الرابع هزيم

«يجب أن يصاب العرب أولاً بحالة من اليأس الكامل قبل أن يتحدث معهم أحد عن السلام».

■ هنري كيسنجر - دبلوماسي أمريكي صهيوني

□ لإبداء الرأي في هذا الموضوع على صفحات «الوعي الإسلامي» □

قرارات ومستلزمات

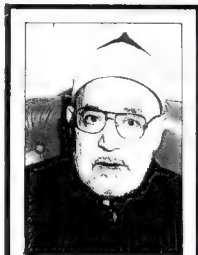
«مما لا شك فيه أن المسألة بتطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الفترة الحرجة بعد أن منّ الله علينا بتحرير بلادنا ووقاينا من الظالم الأثيم لهو نوع شكر لله تعالى، وعودة إلى حالٍ وصل، وهذا أمر يستلزم منا الوقوف عند التصحيح، وإن دل على شيء، فأمننا دل على حرص من الحكومة المصرية لتلبية رغبات الشعب في مبادئه ومقوله الشريعة الإسلامية، وإدراكه لقصور القوانين الوضعية عن تلبية متطلبات المجتمع، وسجاسة تصويبها للتغيير كما تغيرت أحوال



د. النشمي :
تطبيق الشريعة
يحتاج الى وعاء
اسلامي يزاول
فيه احكامه

□ الحقيقة الثانية:

إن التشريع الإسلامي ينبغي أن



نسبة ط الحد

يؤخذ كاملا غير مجزا، ولا يفصل بين أحكامه، لأن كل حكم فيه، إما وضع متصفا بمكانه أو مكانه، كحكم الأمر، كالرجوع إلى الله، فالفصل بين أحكامه - بطله، وإخراج له عن سائر أحكامه، ويكأن أن لا يجوز إحصاء أن تفصل بين شرعياته، فلا يفصل بين حكمي القانونين الجنائي والمدني والتجاري وغيره، وذلك لأن القانونين كليهما إما واجب لكل الأمة والمجتمع طمانينته وحمايته، وتعملي كل واحد منهما، فحقوق الباشائر والأحكام متلازمون، فلا يجوز الفصل بينهما، ولا يفتقن عن العلاقات التي نواة القانونين، والولايات التي أساس القانونين، والواجبات التي أساس القانونين، - كل في مجاله - لتعديده فحينما ينظم القانون الأحوال الشخصية علاقات متلازمة ويحدد حقوق الزوجية - مثلا -

[illegible]



«وأنا اعتقد اعتقاداً جازماً أن تأخر المسلمين له عدة عوامل على رأسها عدم تطبيقهم للشريعة الإسلامية على هدي من القرآن والسنة، واتمنى أن يكون تطبيق الشريعة الإسلامية في دولة الكويت تطبيقاً رائداً ونموذجياً يقتدي به الآخرون»

○ المقاصد والوسائل ○

ويرى الأستاذ هويدى الصحفي المسلم المشهور أن الشريعة ليست نصوصاً ومواد فقط، وإنما هي أيضاً مقاصد ينبغي أن نتحقق فيقول:

«أولاً من حيث القرار في حد ذاته لا يسعني حكاية لهذه الخطوة وتقديرى الشديد لها. ومن ناحية أخرى فانا أحد أن أذكر عدة أشياء

«أولاً تطبيق الشريعة ليس اجراء قانونياً فقط ولكنه عمل يتسع للحياة كلها ذلك أن المفهوم الشرعي لمصطلح الشريعة لكل ما شرعه الله لعباده في شؤون حياته، ومن ثم فينبغي ألا يتصور أحد أن تطبيق الشريعة منوط بالحكومة وحدها وإن كانت مسؤوليتها الحكومة في ذلك هي مسؤولية قصوى ودات أولوية خاصة، إلا أن نهوض الحكومة بمسئوليتها في هذا الصدد لا يعني رفع التكليف عن الآخرين فالتكل

**الأستاذ هويدى .
تطبيق الشريعة
ليس اجراء قانونيا
ولكنه عمل يتسع
للحياة كلها**



د . ابراهيم تطبيق الشريعة امر عظيم يسر كل فرد في العالم الاسلامي



أقوال الإحصائيين

○ نريدها تجربة رائدة ○

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور عناية الله إبراه، من علماء أفغانستان المعودين، وعضو مجلس شورى المجاهدين الأفغان، وهو يشغل الآن درجة أستاذ مساعد بكلية التربية الأساسية وكلية الحقوق في الكويت:

«هذا امر عظيم يسر كل مسلم يتمنى أن تطبق الشريعة الإسلامية في بلاد المسلمين، ولكن في ملاحظة سريعة، وهي أن أكثر البلاد الإسلامية التي أعلنت العزم على تطبيق الشريعة الإسلامية واجهتها عقبات في التنفيذ، ومن الملاحظ عجز البعض عن الأخذ بما هو حقيقي وأساسي في الإسلام

«للمصنعاني» صاحب كتاب «سبل السلام» رواية في بعض الآثار التي اعتمدها أن قاضياً إسلامياً من السلف قلّ للص: «سرفت» قل: «لا أي أنه لفقه التوبة».

«وقد تأملت في الحديث السني رواه بهذا النص فوجدته ضعيف السند، ولكن كما يقول علماء المصطلح «له شاهد من غيره من الأحاديث الصحاح»، فقد لقن النبي صلى الله عليه وسلم ما عازاً «التوبة»، ونحن كل ما نهتم به تطوير المجتمع، فإننا بد لنا أن الخطأ رائة قدم وليس خليفة في صاحبه أمكننا أن نغفر عن السابقة الأولى، كما يقال في القانون، ونغامل المتهم بقبول توبته

«في» آخر الفت النظر إلى: وهو: قبول البيانات الجديدة في إثبات التهم مادمات في الوقت، ربما كسابات المصمات في عصرنا من الأدلة الثابتة، وينظر في مسألة فصول الدم وغيرها هو نحو تعتمد فيه



حيث لا تتناسب، بل يشعر هذا الفرد بظلم العقوبة من حساب. ولن يرتفع بها من جانب آخر

وحد السقرة أيضاً لا يمكن تطبيقه مالم نهى الفرد العمل المناسب له، وتأخذ الزكاة من الأغنياء لتعطية الفقراء فتميز التكافل بين أفراد المجتمع، ونقصي على البطالة. فتهيئة المناخ الإسلامي للأحكام الشرعية مطلب مهم في حد ذاته حتى يتكامل البناء ويتم التطبيق بشكل سليم.

○ المرحلة ومراعاة العصر ○

ويرى فضيلة الشيخ محمد الغزالي، الداعية الإسلامي المعروف، التدرج ومراعاة حاجات العصر ودرء الحدود بالشبهات، فيقول:

«يسرني فعلاً أن يصدر هذا القرار ويطلع صدر كل مسلم أن تتجه الدول الإسلامية جميعاً إلى الخلاص من الاستعمار الشرعي وإعادة الأمانة إلى شريعته الأولى المزلّة من السعاء، كل ما أظن أن يكون تطبيق الشريعة مستمداً من فقه أسيل نرجع فيه إلى مذاهب الأئمة جميعاً

«وأنا أؤثر المذهب الذي يرى أن التوبة تسقط الدماء ولو بعد بلوغ القاضي، على أساس أن القصاص - وهو في بلادنا يكونون ثلاثة عند محاكمة القضاة الزوانية - يمكن أن ينظروا في المجرم الذي اتهم بـسرقه مثلاً، فإننا وجدو مضطرب النفس، ميليل الفكر، مخرج ضمير، أمكنهم أن يقبلوا توبته هذه يمنحوه فرصة أخرى ليلتألف حياة أكثر فيتركوا يده في جسمه... وفي انزعزير هنا مندوحة عن إقامة الحد نفسه

«وهذا المذهب هو رأي ابن تيمية وابن القيم وعدد من الفقهاء - غير الأربعة - ولكني كما قلت عندما أعود إلى تطبيق الشريعة أتمسك بالآقوال بطبيعة العصر وروح الإسلام، وقد قدرت

الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين

يقدم الدكتور محمد عمارة

«الإسلاميون» و«العلمانيون».. مصطلحان شاع استخدامهما في كثير من الأدبيات الفكرية والسياسية المعاصرة، المتخصصة منها والصحيفة على السواء..

أما مصطلح «الإسلاميون» - ومن العلمانيين من ينكر ويستنكر استخدامه كوصف لقناع من المسلمين دون غيرهم - فهو مصطلح قديم الاستخدام في الفكر الإسلامي القديم، وشهد ذلك الكتاب الذي كتبه إمام الأشعرية، أبو الحسن الأشعري (٢٦٠ - ٣٢٤ هـ ٨٧٤ - ٩٢٦) تحت عنوان «مقالات الإسلاميين».. بل إن هناك كتاباً آخر، يحمل نفس العنوان، كتبه واحد من أئمة المعتزلة، كان معاصراً للأشعري، وهو أبو القاسم البلخي (٣١٩ هـ - ٤٢١ هـ). إذن، فمصطلح «الإسلاميون» قديم، وليس من مخترعات الصعود الإسلامية المعاصرة، كما يحسب بعض الناس.

وهذا المصطلح لا يستخدم - قديماً ولا حديثاً - باعتباره مرادفاً لمصطلح «المسلمين»، فالمسلمون، هم كل من يتدين بدين الإسلام. أما «الإسلاميون» فإنهم طلائع الفكر والعمل الإسلامي، المتشغلون بصناعة الفكر، والذين يقبلون لفتح موضوع هام في الفكر في الممارسة والتطبيق. فكل «إسلامي» هو مسلم، والذين يعتبرون دائماً بصيحي.

وليس ينظرون في كتاب الأشعري «مقالات الإسلاميين».. في فيما بقي من كتاب البلخي، لا يجدون حديثاً عن جمهور المسلمين وعمايتهم، وإنما عن الفرق الإسلامية والجماعات التي تمثل تيار الفكر الإسلامي، والتي تعمل صناعة الفكر، وتجاهد من أجل وضعه في النور، ليعلم ويؤثر ويسود.

وبهذا المعنى المحدد لهذا المصطلح - «الإسلاميون» - شاع وتوسع استخدامه في الأدبيات الحديثة، عنواناً على طلائع

والتنظيمات ومؤسسات وعلماء ومفكري المصنوعة الإسلامية، أولئك الذين يجتهدون ويواجهون لقيادة الأمة في تنهض فتعثر الكثير من الأفكار السائدة، وتستبدل الكثير من معالم الواقع السائد، وفق مناهج الإسلام - كما يتصورها كل فصل من فصول هذه الطلائع - عمل مدرسا للجمعية العامة بمدرسة، والمفكرين - فإذا قلنا التنظيمات الإسلامية أو المفكرين الإسلاميين أو المؤسسات الإسلامية، أو - بل إن هذا يعني ذلك نفي العربية ولا نفي التشين به من غيرهم - من هم مسلمون، يؤمنون بالإسلام ويتدينون به، لكنهم لم يتخاروا لأنفسهم مواقع الطلائع الجديدة - على مختلف جهات الجهاد - في إعادة الحياة الصيفية لتصورات الفكر وحركة الواقع في حياة المسلمين.

هذان هما مصطلح «الإسلاميون»، أما مصطلح «العلمانيون».. فإنه، من نشأته الغربية، قد دعي ويُدعى أولئك الذين رفضوا تدخل الكنيسة أو سيربطها، وتدخل اللاهوت المسيحي ومعايير به في شؤون الدولة ومسئولياتها وفكرها التنويري، فجعلوا العالم والواقع والدينيا المنطق الوحيد والمصدر الأحدث للفكر والممارسات الدينية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والتعليم والإعلام. أنهم الطلائع الحديثة التي قامت النهضة الحديثة في الغرب، في مواجهة الكنيسة ولاهوتها وسلطانها الدينية، فاستخلصت الإسلام والمجتمع أو جازت ذلك - من قالب قديسي - التصورات الكنسية، التي فرضت عليها الجهد والتخلف لعدة قرون.

أما عن استخدام العربي والإسلامي لهذا المصطلح - «العلمانيون» - فلفجد جاء

ثمرة من ثمرات سيادة الفكر الغربي على الواقع الإسلامي، بعد عصور هيمنة الغزوة الاستعمارية الحديثة على ديار الإسلام. وأول من أدخل هذه الكلمة - وكتبها هكذا - علاني - وعلانية - نسبة إلى العالم - كصفاء - والدين والمقدس - هو أحد المرجعين عن الفرنسية - الياس - قطر المصري - والذي عمل مترجماً للجنة الفرنسية على مصر - (١٧٨٨ - ١٨٠٩) - والذي رحل إلى فرنسا حيث عمل مدرسا للجمعية العامة بمدرسة، اللغات الحية بباريس - كان الياس قطر هو أول من ترجم هذا المصطلح عن الفرنسية، عندما جمع الجمع الفرنسي إلى العربية سنة ١٨٧٨ - أنظر - السيد أحمد فرج وعلماني وعلمانية - تصليح معجمي - مجلة حوار - العدد ١ - السنة ١٩٨٦ - ١٩٨٧.

ثم، وبالصراحة، شاع استخدام مصطلح العلماني والعلمانية - سور عن شريحة من المفكرين والمثقفين الذين تبنوا موقف الحضارة الغربية الحديثة في ضرورة فصل الدين عن الدولة، لأنهم رأوا الإسلام - كما رأت أوروبا المسيحية - ديناً لا دولة، ومن ثمة قلقد رأوا ضرورة أن تكون نهضة ذات كات نهضة الغرب، علمانية، تقصير الدين عن الدولة، وتضع ما لقيصر لقيصر وما لله.

هكذا عن ضبط المصطلحات - «الإسلاميون» و«العلمانيون» - وعن مضامينها.

أما عن ما تطرحه هذه الصفحات من ضرورة وأهمية الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين في بلادنا الإسلامية وفي الحركة الفكرية على امتداد بلاد الإسلام فإننا نعتقد أفكارنا حول في عدد من النقاط الموجزة، طلب للحوار حولها، كتمهيد



صنع النجاح لهذا الحوار.. وفي هذا المقام فإن هناك

أولاً: دواعي الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين:
كانت هذه الصفحات يؤمن بأن التناقض الرئيسي والجاد والملم، في ظروف المصراع الذي تعيشه أمتنا، والتحديات التي تواجه نهضتها، ليس هو التناقض بين العلمانيين والعلمانيين، وإنما هو المصراع بين الأمة، تياراتها المختلفة والمتعددة بين الهوية العلمية، بصورها المتعددة: الحضارية، والدينية، والاقتصادية، والعسكرية، والسياسية، التي تشكلت في ظلها، عبر قرون، فتيارات الأمة المختلفة - ومنها العلمانيون والعلمانيون - عندما تواجه هوية الغرب وتحدياتها، لا بد من اكتشاف هذه التيارات أن ما ينهض من نقاط التقاء أو تقارب في الموقف، يرجح ما بينهم جميعاً وبين الهوية الغربية من فواصل وتناقضات.

وهنا قد يتساءل البعض - وله كل الحق في هذا التساؤل - إذا كانت العلمانية خياراً غريباً - وهي كذلك في رأينا - وإذا كان العلمانيون في بلادنا

رغم الجنسية واللغة والمواطنة والدين - هم رافد متغير، يمثل امتداداً للفكر الغربي على الأمة ووجدانها. لا يكون التناقض الذي نعتزم من يؤمنون بسلة واحدة ومعسكر واحد، قديراً - نحن الإسلاميين - أم بيننا وبينهم من التناقض الذي ذات ما بيننا وبين الغرب - مصدر التناقض الفكري الذي به يؤمنون (والله يدعون - من تناقضات؟ - ولا يكون - والحال هذا - التناقض القائم بين الإسلاميين والعلمانيين تناقضاً رئيسياً وعدائياً، يجعل الحوار معهم عبثاً.. لأن السوابج معهم هو «الصرار» وليس الحوار؟

هذا هو التساؤل المشروع، والوجيه، الذي لابد من إجابته عليه، قبل الخفي في تعداد الأفكار التي تقترحها حول هذا الحوار.

وبإدائه يدي فإنيأمنم يؤمنون - بالعلاقة القائمة بين «الحوار» وبين «الصرار» فقي كل «صرار» - «حصار» - حتى وإن تعددت الأساليب، وفي كل حوار «صرار» يتخذ الشكل المناسب للوضوح ولدرجات التوافق والتغلب والاختلاف بين فرقاء «الحوار» فليس

هناك سور صيني يعزل «الحوار» عن «الصرار».

ثم، وهذا هام في قضيتنا. إننا يجب أن نميز في تيار العلمانيين ببلادنا الإسلامية بين شرائح وفصائل ثلاث

١ - العلمانيون النثويون الذين هم الامتداد للعلمانية الثورية الغربية، تلك التي لم تقف من الدين عند حدود طلب الفصل بينه وبين الدولة، وإنما أرات فلسفتها المادية الخاصة، ولزعتها الاحادية المعلقة ولوقها الثوري - أرات وطغت وعملت على إقتال الدين والدين من المجتمع بأسره. يجب أن نميز هذه الشريحة من شرائح العلمانيين في بلادنا - وهي محدودة العدد والتأثير، والحمد لله - لأن الخلاف معها هو في «الاصول» وليس في «الفروع» - وهي، في تقديرنا، غير مؤهلة - طالما بقيت في مواقفها الفكرية هذه - لأن تكون طرفاً في حوار فكري مع العلمانيين. قد تكون طرفاً في عمل مشترك حول نقاط متفق عليها في برامج تطبيقية، أما في حوار فكري حول معالم مشروع حضاري لاستقلال الأمة ونهضتها، فإن مثل هذه الشريحة هي في واقع الأمر جزء من الامتداد السرطاني الغربي، يصعب، إن لم يكن مستحيلاً صلاحها لتكون طرفاً في هذا الحوار

٢ - الداعون - بوغي - لتبنيتنا للغرب:

وهذه الشريحة من شرائح التيار العلماني في بلادنا، وإن رقع أصغر، عاشارت الدعوة إلى الاستقلال الوطني، إلا أنهم يقفون به عند حدود الاستقلال السياسي، وقد يدعون - أو يدعي بعضهم - إلى قدر من الاستقلال الاقتصادي. لكنهم يعانون ما نسميه «الاستقلال الحصري» استقلال الهوية المتميزة عن غيرها، ولذلك، فإن «الاستقلال» - الذي يدعون إلى في إيمانهم - هو في حقيقة - بعد الجبهة الحضارية - التي هو جوهريها استقلال

إن هذا الاستقلال الذي يدعون هو في حقيقته استقلال «الوطن» - الأقليم، عن جميعاً وراثه ومكوناته الأساسية - وهم محيط الإسلام، - وهم عندما يدعون هذا الوطن، الذي يعزلهم عن بلادنا، عن هويته الإسلامية، عن أمة الإسلامية، يدعون إلى تبني «الخيال الحضاري الغربي» فإنهم إن

يدعون إلى الالتحاق والحقبة الحضارية
المركزة الغربي، فهي الحقيقة والحال
هذه. دعوتهم إلى الاستقلال،
وعملاتها هم «علماء لحضارة الغرب،
حتى وإن رفعوا شعارات «الاستقلال»
في الاستعمار السياسي الغربي
لأوطانهم».

وقد يشمال البعض هل هناك وجود
حقيقي لشل هذه الشريحة في التيارات
العلمانية ببلادنا؟

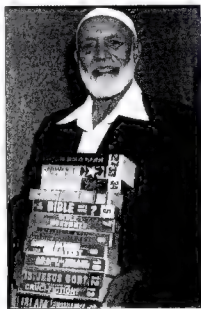
وحتى نقول، نعم إنهم - رغم قلةهم -
والحمد لله موجودون - ولقد تخلق
موقفهم هذا في واقعنا الفكري والعمل منذ
الحلة الفرنسية على مصر، وتبدلت
عنوتهم في صورة استبدال الرابطة
الغربية برابطة الجامعة
الاسلامية. ولقد كانوا - ولاتزال بقاياهم
- على وعي بابعاد موقف التبعية التي
لها يسعون بها يمشرون. وقد أن
لرابط الجامع لإياد هذه الشريحة من
العلمانيين كان العداء لاسلام كدين،
لرابطة الجامعة الاسلامية كمرز لوحدة
من وديل الاسلام. وكانوا، في الأساس،
في غير المسجل - كثره الأقباط الذين
نسأهم الختماء يعقب [١٧٤٥ -

١٨٠١م] في جنرال الحملة الفرنسية على
مصر - وكيعض المثقفين الموراة - الذين
يعدوا في مسجدهم بديلا سياسيا
للإسلام الحضاري، فكان تشرهم بعض
التأخير الغربي ومزود الحضارة
لغربية السبيل لتحقيق هدفهم في إقامة
اسلام عن أن يكون صفة أو إضافة
للحضارة في ديار المسلمين.

فهذه الشريحة من شرائح العلمانيين
ببلادنا موجودة. وإن لم عددها،
انصهر امصرها - وهي - لأنها شريحة
علماء - حضارة - ليست صالحة ولا
ؤهلة أن تكون طرفا في هذا الحوار
الذي تدحت عنه هذه المصالحات.

نداعة فصيل الدين عن الدولة من علمانيين المثقفين والوعيين:

وهؤلاء هم الذين ينتههم عندما
نحدث عن الطرف العلماني في الحوار مع
«اسلاميين» ذلك أن هذا الفصيل من
سائل العلمانيين - وهو الأكثر عددا
لأقوى لقوا في مراكز التوجيه السياسي
والثقافي والاسلامي في الأنظمة
مؤسسات الوطنية والقومية - هم
ثريه من شرائح التيار العلماني، هم
جملتهم، مسلمون يندشون بعقائد



الاسلام. فالخلاف بينهم وبين
الاسلاميين ليس خلافا في «الاصول»
الاعتقادية، وإنما هو خلاف في «الدولة»
التي تكون «اسلامية»، بالعلم في رأي تعنيه
هذه «الاسلامية» لدى الاسلاميين؟ أم
تكون مجرد دولة «مسلمة» تبني
الاسلامية، «الدين» وتحافظ على قيمه
وشعاراته، وإن تبني «دولة»
الاسلام. وموقفهم هذا من «دولة»
الاسلام، ليس - كما يحسب بعض
الاسلاميين - وجودا للتشريعية
يرشحهم للدخول في اطار «الكافرين»
وإنما معيت هذا الموقف ل هؤلاء العلمانيين
من «دولة» الاسلام، هو الاعتقاد الذي
كونه لديهم الفكر الغربي بأن الاسلام لا
يرفض العلمانية، لأنه - كاسلامية - دين
لا يدع إلى ما يقصر لغيره وما له..
إن، موقفهم الفكري هذا هو ثرة من
ثروات هيئة التمسك الفكري الغربي في
مؤسساتنا الفكرية والعلمية والتطليلية
والاعلامية، وهي المؤسسات التي تعلم
وتتف وتكون فيها هؤلاء العلمانيون.
لقد فهم لاسلامنا على النحو الذي

فهم به الغرب المسيحية، ولقد تطلعوا إلى
هذه تفتأ على النحو العلماني الذي
نعت عليه نهضة الغرب. ولقد قرأوا
تاريخنا الحضاري بامناه الاستراقت،
فراوه بعين غريبة. فلما اجتهدوا في
تصورهم لعلمانيات الدول المسلمة، كان
موقفهم - إذا شئت الانصاف - لوينا من
الشرعية، ولجدهم، ليس وجودا للتشريعية
يخلوهم في عداد الكفار. إذن،

فبالخلاف معهم هو في اطار «الغربي»
«الدولة»، لجامع تيارات الفكر العلماني
في «الفرقة». كما أن تبني هذا
الفريق العلماني لا يتنبون من سمات
وقسمات وكنيات التيار الحضاري
الغربي، ليس تبني «العلماء» الذين
يدعون، يعني، إلى احياء قديم وأوامهم
بالمرکز الغربي، وإنما هو الآخر خطا في
الاجتهاد الذي يتجهون، عندما حسبوا أن
السبيل إلى الاستقلال هو الغرب وإلى
التحرر من استعمارهم ويعمته، هو في

تبني أنماط من تونجه الحضاري. فهو
خطا في اختيار اسلحة معركة الاستقلال
على الغرب، وليس دعوة وأعية للتعبية
لهذا الغرب، كما هو حال فريق «العلماء»
من العلمانيين.
ثم - إننا يجب أن نقرر - كي نكون
منصفين - موقف هذا التيار من الشريعة من
مفكرينا وتفتينا، نذكر نطرا وقاتروا
بين «التيار الحضاري الغربي» بتقديمه
العلمي، وإزهايمه والفكر والديني
والفني، وبالتيابعية المعلقة التي
انجزها هذا التيار في ميادين التقدم
العلماني، قارنوا بين ذلك وبين «التيار
الاسلامي» في صورتها «المليكية» -
الاسلامية، «الدين» وتحافظ على قيمه
وشعاراته، وإن تبني «دولة»
الاسلام. وموقفهم هذا من «دولة»
الاسلام، ليس - كما يحسب بعض
الاسلاميين - وجودا للتشريعية
يرشحهم للدخول في اطار «الكافرين»
وإنما معيت هذا الموقف ل هؤلاء العلمانيين
من «دولة» الاسلام، هو الاعتقاد الذي
كونه لديهم الفكر الغربي بأن الاسلام لا
يرفض العلمانية، لأنه - كاسلامية - دين
لا يدع إلى ما يقصر لغيره وما له..
إن، موقفهم الفكري هذا هو ثرة من
ثروات هيئة التمسك الفكري الغربي في
مؤسساتنا الفكرية والعلمية والتطليلية
والاعلامية، وهي المؤسسات التي تعلم
وتتف وتكون فيها هؤلاء العلمانيون.
لقد فهم لاسلامنا على النحو الذي

فهم به الغرب المسيحية، ولقد تطلعوا إلى
هذه تفتأ على النحو العلماني الذي
نعت عليه نهضة الغرب. ولقد قرأوا
تاريخنا الحضاري بامناه الاستراقت،
فراوه بعين غريبة. فلما اجتهدوا في
تصورهم لعلمانيات الدول المسلمة، كان
موقفهم - إذا شئت الانصاف - لوينا من
الشرعية، ولجدهم، ليس وجودا للتشريعية
يخلوهم في عداد الكفار. إذن،

كما يجب أن ي يؤثر في اقتناعنا بهذه
الحقيقة ما نراه في السنوات الأخيرة من
حدة في اللغة التي يتناول بها نقرر من

هؤلاء العلمانيين «التيار الاسلامي»..
ذلك أن مقولات هؤلاء ومطاميرهم المعهود
في بسررت في السنوات الأخيرة لندى
بعض فصائل الاسلاميين، هي عما قد
يستقر حلهما الاسلاميين، فهل تستغرب
أن نتجيب إذا هي أحساستهم نفسرا من
العلمانيين واستفترحتهم ليتستندوا لعة
عقيدة وخشنة وغير لاقفة في الحديث عن
هذا الطور وهذا الجور الذي حسبه
«التيار الاسلامي» العلماني، كما حسب
سلفهم التمسك «الكسري» الماركسي
والعلماني «التيار الاسلامي»
الوحيد؟

إننا يجب أن نقرر هذه العوامل وهذه
الامسبات، حتى لا تدفعنا الغفلة عن
تأثيراتها بعيدا عن التقييم للموقع الفكري
الذي يفت فيه هذا الفريق من العلمانيين.
لقد ظل أسلافهم يعجزون، في النظرة
والتقييم والديني، والتقدير، بين مدرسة
الجديد والافاعي التي تبلورت من
جمال الدين الأتباعي [١٢٤٦ - ١٣١٤
١٢٨٥ - ١٢٨٦م] والامام محمد
عبد [١٢٦٦ - ١٢٢٢م ١٨٤٦ -
١٩٠٥م] وبين فصائل المصود في
المؤسست الاسلامية التقليدية، وروايت
المؤسست الاسلامية في الشريعة في الطرف الصوفي.
ولعل في تلور ووضوح تيار الاجتهاد
والتجديد في المصحة الاسلاميه
المعاصرة، ما يعين هذا الفرق من العلمانيين
على تبني خطا الجور الذي لا يرى من
ضمان التوجيه الحضاري إلى سمات
العلو ومقولات أهل المصود.

وأخيرا - وفيما يتعلق بدعوى الحوار
بين الاسلاميين والعلمانيين - فإن هناك
حقيقة واقعة يؤمن بها كاتبات هذه
الصفحة - فصرافان - أن النهضة
الاسلامية المنشورة لثة الاسلام ودياره
والشرع وحرفيتها، ولا يتصور النجاة
[لا لانهايم] فلا يعترفون «بالآخر»، حتى
من الاسلاميين، فضلا عن أن يكون هن
«الآخر» علمانيا. ولذلك، فلا سبيل إلى
حساب هؤلاء للتصميمين كطرف في
أطراف هذا الحوار.

ب - وفيصل الغلو: وهو ذلك التيار
الذي لا صوت بحركة المصحة
الاسلامية في العقود الأخيرة، فرغ
شعارات من «التفكير» و«الاجابة»،
وحكم بها على الأمة الاسلاميه أو على
دولها ونظمها ومجتمعاتها. وهذا

التيار العلماني في هذا المشروع، وأبضا
- هو غني عن التأكيد والتقييم - فإن
أي مشروع النهضة المسلمين لا يمكن أن
يتصور بعيدا عن الاسلام، وبالتالي دون
الاستبعاد الأول والاكبر لاسلاميين..
الامر الذي لا يستوجب ضرورة هذا الحوار،
الذي نتحدث عنه، بين الاسلاميين
والعلمانيين..

هذا هو دواعي هذا الحوار

وإذا كنا قد ميزنا - في الحديث عن
التيار العلماني - بين فصائله الثلاث،
وجدنا الفصيل المصلح والمؤهل ليكون
طرفا في هذا الحوار، فإن تفصيلا شبيها
بهذا يجب القيام به ونحن نتحدث عن
الطرف الاسلامي في هذا الحوار. ذلك
لأننا بين «التيار العلماني» وبين «التيار
الاسلاميه المعاصرة» نرى تيار المصحة
والمعتد الفصائل والسعات والمواقف

والمواقف، إلا أن هذا الذي نصنفه معه
اختزاله في جماعة واحدة، أو فصيل
بعينه، دون غيرها من الفصائل
والجماعات. فهناك

١ - «التصميميون» الذين يتعاملون
مع الاسلام بالقضية التي يتعاملون بها
مع «الحيوي الاثني» والسنة والشيخا
الثانية. وهؤلاء يعيشون في الماضي أكثر
من أن يعيشوا في العصر. ويهملون نعمة
العقل أو يقضون من شأنها، حتى
ليست يقر فهم بينها وبين «الحيوي»
ويضفون قدسية الدين، على «تجارب»
السلف، فيتموهن - كما يجادلن سنن الحاضر
في التطور والتغير - (مكتاتبة بين الناس
والمستقبل في «تجارب» السلف، صالما
كان أو طالحا هذا المصحة والتشعب.

إنهم لا يرون أبعد من ظواهر
المنصوص وحرفيتها، ولا يسمرون النجاة
[لا لانهايم] فلا يعترفون «بالآخر»، حتى
من الاسلاميين، فضلا عن أن يكون هن
«الآخر» علمانيا. ولذلك، فلا سبيل إلى
حساب هؤلاء للتصميمين كطرف في
أطراف هذا الحوار.

الفصيل، الذي يمثل رد الفعل الختج
والغضب على شيوخ الختل من منهج
الاسلام - الذي أحدثه الغرب - هو -
بحكم الواقع والغضب - عاجز عن تقديم
التيار الاسلامي العلمي المناهض للملوح
الديني، وعاجز عن صياغة المناهض
الحقيقية لأفلام الأمة من المارق الذي
يأخذ منها بالخنق. فضلا عن أن لغوه
وقصبة، لا يعترف «بالآخر»، حتى من
فصائل الاسلاميين. ولذلك، كان طبيعيا
استبعاد هذا الفصيل - فصيل الغلو - من
بين أطراف هذا الحوار

ج - حركات الاسلاميه الغري:
وإذا كانت الحركات الاسلاميه الكري،
هي - في أغلبها - حركات اعتدال، فليس
في أغلب مواقفها من موقف السوسية
الاسلاميه - التي تمثل التيار - الاسلام -
وإذا كانت - كما نصنفها - صاحبة مصلحة
أكيدة في الحوار مع العلمانيين فإن هناك
محاذير تدعو إلى التنبية على ضرورة أن
لا «يبداه» هذا الحوار من جانب
الاسلاميين بمقتضى يسكنون عند
الحركات - لا لفق في الفكر الذي كثير من
قيادات هذه الحركات - ولا لشرائط
سياسية بين عدد من هذه الحركات ولا
لأكبر

الاسباب وصعدا - لأننا نجد في بعض
هذه الحركات مكرين اثنين يتعاملون بها
مع طليعة علم الاسلاميين المراهقين
للتعليل للحركات الاسلاميه في هذا الحوار -
ولكننا نرى - في «التيار الاسلامي» عاقفا
أعضاء هذه الحركات لا يتردد على الأقل
في توافير المروءة البارزة على الأقل
للمرأح الأول في هذا الحوار. ولذلك،
فإننا لا نعيد به هذا الحوار ومقتو
الطرف الاسلامي في هذا الحوار، وهو
بحكم عنصهم في هذه الحركات. وهو
بفس الشرع وذات المطلب الذي نجد
نمين بين الطرف العلماني في بدايات
هذا الحوار - إن الانصاف الغربي -
لا بد إسلاميا كان أو علمانيا هذا الجرب -
لا بد يتم قيدا على «الورثة» التي ربما
كانت خروية لحرية الحضاريين،
ولأننا اجتهدناهم وبخاصة في المراحل
الأولى، التي لا بد أن تقام فيها الأطر
والقواعد لحوار الاسلاميين
والعلمانيين

د - فصيل الاجتهاد والتجديد
لحضارة الاسلام:
وهو الفصيل من فصائل المصحة
الاسلاميه - على الرغم من أن الكثيرين

يحجبون عنه الإساءة، ولا يعترفون بدوره وجهته وأهميته - هو الذي تراه أكثر فصاحت الصوحة الإسلامية قدرة وصداقة وصلاحيه لتبنا به وعلى يديه المراحل الأولى من هذا الحوار- إن المكتبة الإسلامية - قسود استقبلت وتستقبل في العقود الأخيرة من سنوات هذا القرن العديد من الأعمال الفكرية الجادة، التي تمثل إبداع وتجديد واختراع هذا الفصيل الحضاري وتجديد الفكر الإسلامي، ومحاولة صياغة الإسلام نموذجاً حضارياً وخياراً حضارياً بديلاً للنموذج الغربي. وهذا الفصيل، وإن لم يتجاوز كتاباً واحداً أو متحد، إلا أن له من الأغلام والعلماء والمفكرين، بل وبعض المؤسسات، ما يبرحه ليكون الداعي والباي، لهذا الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين.

ثانياً أهداف الحوار:

كثيرة هي الأهداف المرجوة من وراء هذا الحوار، ولعل في مقدمة هذه الأهداف

1 - اكتشاف العلمانيين للوجه الحقيقي للإسلام، وطلقات مشروع الحضاري وإمكاناته في تحقيق أهداف جوامع الأمة، وتحريكها نحو أهداف التحرر، والتقدم والقوة والانتعاش من أسر التخلف الموروث والاستلاب الحضاري. وكذلك اكتشاف العلمانيين للوجه المشرق للصوحة الإسلامية. كتبنا بعث وأحياء، وإحياءاً وتجديد، وتبديد الصورة الفاتلة التي صورتها جميعاً كرجعية وجمود وغلق وقسمة واحتجاج - وأيضاً، اكتشاف الإسلاميين حقيقة موقف هذا الفصيل العلماني، وكيف أن علمانيته ليست - كما يتوهم بعض الإسلاميين - منافرة للعالمية والكفر والحاد.

منافرة للعالمية والكفر والحاد - والتكثف من لدى هؤلاء العلمانيين من علوم وخبرات ومهارات وإمكانات من الأهمية مكان توظيفها في خدمة المشروع الحضاري الإسلامي. والإن الذي لا شك فيه أن اكتشاف كل من طرفي الحوار لحقيقة الآخر سيفتح عبر الحوار ومراحله - إلى تحديد نقاط الاتفاق والمواقف المتقاربة، وكذلك تحديد نقاط الاختلاف، كتمهدة ضرورية لتعميق الأول وتمييزها، وتقليص التباين - وتجميعها ومحاورة آثارها، وذلك بمنهج وروح تحديد أي هذه النقائص



والقضايا والمشكلات يدخل في إطار الخلاف الطبيعي، بين تيارات الفكر المتعددة في المشرق الحضاري لإلافة الواحدة. وأياً ما يدخل في هذا الإطار فليس منظورياً ولا متصوراً في المدى القريب والمنظور، إلا أن هذا الاختلاف انهاء كل صور الخلاف ونقاط الاختلاف ما بين الإسلاميين والعلمانيين - فهذا - الحطم - المشار، غير متصور حتى داخل إطار الفصل الإسلامي المتعدد، وإنما الهدف المرجو من هذا الحوار، والدرجة الأولى، هو تحقيق الاتفاق على الأصول، وتقريب المواقف بين نقاط الخلاف، عن طريق فهم المشترك للمواقف مواطن الخلاف، وذلك حتى تتحصر نقاط الخلاف، كما أشارت - في نطاق ما هو خلاف طبيعي بين فئاة، فتجمع الوحدة معصود من أصول الحضارة - مع التمايز والاختلاف في الفروع والوسائل والوسائل والذرى التي يجدها كل فريق لتحقيق هذه الأصول.

ب - وإشارة أهداف هذا الحوار - وهو لغرض الهدف الأول - عندنا ما يتفق - هو راب الصرع القائم في هذا الصرع وقدراتها وقاقت إيمانها، ذلك الصرع الذي حدث منذ أن نجح الاستعلاء في جعل التخريب عبداً تبنياً للصوفة، والخبة، التي انبثرت بالنموذج الغربي في التقدم. وإذا كان صراع الإسلاميين والعلمانيين - كما هو حبات الآن في واقعنا - يستند أغلب طاقات الفريقين ويبيدها، ليس فقط في استهلاك الوقت والجهد في معارك كثيرة غير مثمرة،

متساويين من فريقين الإسلاميين والعلمانيين. ب - أن يراعى في اختيار أعضاء «اللجنة التحضيرية»، وكذلك في اختيار من سينضمون إليهم في مراحل الحوار الأولى، من المتحضرين من الالتزام العربي، الذي سبقت إشارتنا إليه - أن يراعى فيها توسع الحد الأقصى للممكن من الفصائل الطبيعية والخلفية التي تضمن الحد الأقصى من النضاح لهذا الحوار، إنه «حوار» حصاداً، وليس مناظرة اعلامية يتسابق أطرافها على اكتساب تصفيق العامة والجمهور.

ويجب أن يبدأ هذا الحوار بإسلاميين ذوي رؤية بالفكر العلماني، وبعلمانيين ذوي رؤية بالفكر الإسلامي، وذلك حتى لا يكون شبيهاً «بصور القرعاش» ذلك أن فهم المشترك، واللغة المشتركة، والذات المتقاربة، هي من أهم مقومات الحياة للباحة لهذا الحوار. ج - أن يكون حواراً مغفلاً، بلا جهون، حتى إذا بلغت نتائج تحقيق خطوات إيجابية على يد الاتفاق أو التقارب، كان بإيمان صريحة هذه النتائج لتنتشر في شكل وثائق أو دراسات، لتتكون مادة يور الحوار في دورات أوسع من الإسلاميين والمتعدد المراحل.

د - أن يكون حواراً متعدد المراحل، تخطط لنتجته التحضيرية لمرحلة، وجدول أعمال القضايا والمشكلات المناسبة لكل مرحلة من مراحله، وذلك حتى يكون التدرج على درب هذه المراحل معينا على نجاحه، وعامساً من الفقر قبل الأولى، فوق الأشواق والألغام التي تهبس الحوار وتقلقه من الأساس.

هـ - من بعض الأهداف من يلزم لهذا الحوار من قواعد وضوابط تضمن له النجاح

رابعاً - قضايا مرتبطة بموضوعات «لوراوق» في هذا الحوار:

بالطبع فإن حصر القضايا والمشكلات المرشحة لتكون جدول أعمال لهذا الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين، وإن تحديد ترتيب أولويات هذه القضايا، هما من مهام «اللجنة التحضيرية» لهذا الحوار، كما أنه أمر خاصص لتغيير والتبديل، وفق مصلحة الحوار، التي يتفق عليها المتحاورون

وإذا كان لهذه الصفات أن تشرع عدا من القضايا المارة، والتي تستحق أن تكون موضوعات لـ «لوراوق» عملات يكتب فيها الرفقاء المتحاورون صورا كل فريق لكل قضية، قبل أن يبدأ حوارها. وإذا كان ذلك مناسباً، فإن من هذه القضايا والمشكلات

1 - ظاهرة الاختلاف في «عقل الأمة» الإسلامية، منذ الفزوة الاستعمارية الحديثة لديار الإسلام - أسبانيا - مطاطرها - سبل التقارب والوحدة بين أطرافها. 2 - الموقف من الموروث الفكري - علاقة الماضي بالحاضر والمستقبل - الثوابت والمغترات - الألهي المزم، والبشري المرشد في هذا الموروث. 3 - الموقف من الحضارات الأخرى، ومن الأفكار الفكرية للحضارة الغربية على وجه الخصوص - بل على عايناً وبخاصة واحدة لحضارة عليية واحدة، أم إن هناك تعددية حضارية تفتية والتعامل الحضاري - والتعبئة الحضارية - والانغلاق والطبقة الحضارية، والخصوصية الحضارية والمشاركة الانساني العام في الفكر.

الحوار بين العقل، بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية والمذهبية والإعتقادية فضيلة من الفضائل

4 - الدولة الإسلامية والنظام الإسلامي، دولة دينية، أم مدنية - أم إسلامية مدنية. 5 - التراث الإسلامي في القانون - فقه الشريعة - والطبيعة الإسلامية، حدود الثابت وأفاق التطور. 6 - الإجماع، والتجديد، والإبداع، في ميادين، معرفية ذات، وأخرى، ولأسهام في الفكر العالمي من جديد. 7 - الأقليات الدينية: 1 - الإسلام في الديار غير الإسلامية، ب - وغير المسلمة في ديار الإسلام. 8 - دورات الانتماء: الوطني القومي، والإسلامي - التقدم والعائلة، والتناقضات. 9 - الدين والعصر - المعاصرة - الأجيال، والسياسات، وضاعة العول، حصتها، ومعالجها. 10 - الدعوات والحركات الإسلامية الحديثة والفكرية والإحزاب والعلاقات - وطنية وقومية - ما بينها الفكرة - نجاحاتها - إخفاقاتها - مستقبلها

تلك مجرد أمثلة لقضايا كثيرة مثارة في الحدال السدائر بين الإسلاميين والعلمانيين، والحوار هو، وحصول غيرها مما يعاملها، لاستيفاد الموقف عندنا، بقدر ما يستوفد تحقيق الوحدة أو التقارب دون حزينيات يمكن ويجب أن تكون في النهاية ملامح سمات ونسبسات الشروع الحضاري الإسلامي، الذي لا غنى عن صياغته، دليل على لكل العلمانيين في حق النهضة الإسلامية، عن اختلاف الاتجاهات والأيدين والتمسعات. والحوار، مطلق الحوار بين العقلاء الذين يمتلكون عقل، فكري صالحاً وناضعا، هو في ذاته، وبصرف النظر عن انتماءاتهم الفكرية والمذهبية والإعتقادية، فضيلة من الفضائل. وإذا كانت مسائل الإسلاميين وأسئلة أصحاب إلى الحوار فيما بينها، فإن هناك حاجة ماسة إلى حوار بين الإسلاميين والعلمانيين، وهو ما تروج أن تكون هذه الصفحات فاتحة لصفحات كتابات، إذا استوفقت أفكارها - ومقتضاها، بالفرق، بل يبرحو - ليس، فكان كل حزب بما لديهم فرحون. والله من وراء القصد، منه نلتصم السداد والتوفيق ■

حول قاعدة

نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعدز بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه

حول هذه القاعدة وصلت رسالة إلى الدكتور الشيخ / يوسف القرضاوي. وهو الفقيه المعروف لأهمية الرسالة ومحتواها. رأت الداعي الإسلامي أن تنشرها بعضنا، وتشر إجابة فضيلة الشيخ عليها تعميما للأداة

الرسالة. قرأت لكم في أكثر من كتاب، وسمعتكم في أكثر من محاضرة تدعو إلى القاعدة التي تقول: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدز بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه". فمن الذي وضع هذه القاعدة في صيغتها هذه؟ وهل لها دليل من الشرع؟ وكيف نتعاون مع المبدعين والمنحرفين؟ وكيف نعدز من يخالفنا إذا كان هو مخالفا للنصوص من الكتاب والسنة؟

البيس مطلوب ما أن نكره على ونهجره، بل أن نسامحه ونعذره؛ ليس القرآن الكريم يقول: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (سورة النساء: ٥٩) فلماذا لا نرد هذا الخالف إلى الكتاب والسنة - وهو المراء بالرد إلى الله والرسول - بل أن نلتزم له العذر، وأي عذر له في مخالفة النص؟

أصابكم من الأمر قد التيس علينا، وفهنا في حاجة إلى توضيح محله وأقامة الأدلة عليه. وأتمت لذلك إلى بما أفاء عليكم، فلا تضلوا على اخوانكم وأبنائكم بذلك، ولكم ما الشكر، ومن إلى الأجر.

الاجابة. يقول الشيخ بعد حمد الله والثناء علىه، والصلاة والسلام على أشرف رسله

واضع القاعدة

الذي وضع القاعدة المذكورة "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدز بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه" في هذه الصيغة هو العلامة السيد رشيد رضا رحمه الله، زعيم المدرسة السلفية الحديثة، وصاحب (مجلة المنار) الإسلامية الشهيرة، وصاحب (التفسير) والفتاوى، والرسائل والكتب التي كان لها تأثيرها في العالم الإسلامي كله. وقد أطلق عليها (قاعدة المنار) الداعية، والخمود منها (تعاون أهل القبلة) جمعا ضد أعداء



يقلم د.د. يوسف القرضاوي

من أجل القضايا الصرية، والأهداف الكلية.

وهل يملك عالم مسلم يرى تعاون اليهودية العالمية، والصليبية الغربية والشيعية الدولية، التي مازال لها وجود رغم انهيار الاتحاد السوفيتي، والوثنية الشرقية، خارج العالم الإسلامي - إلى جوار الفرق التي انشقت عن الأمة ومرفت من الإسلام داخل العالم الإسلامي، إلا أن يدعو أهل القبلة الذين التزوا على الحد الأدنى من الإسلام، ليقيموا صفا وأحدا في وجه هذه القوى الجهنمية التي تملك السيف والذهب، وتملك قبيلهما الكفر والدعاء والتخطيط، تدمر هذه الأمة ماديا ومعنويا؟ وهل ربح الصالحون بهذه القاعدة، وحرصوا على تطبيقها بالفعل، وأبرز من رأيتاه احتفل بها الإمام الشهيد حسن البنا، حتى عن كثير من الإخوان أنه هو واضعها.

التعاون مع المبتدعين والمنحرفين:

أما كيف نتعاون مع المبتدعين والمنحرفين، فالعروف أن البديع أنواع وتوارثت فهناك البديع المخطئة، والبديع المغفلة، وهناك البديع المفكرة، والبديع التي لا تخرج صاحبها من الله، وأن حكمنا عليه بالابتعاد والانحراف. ولا مانع أن نتعاون مع بعض المبتدعين فيما تنفق عليه من أصول الدين ومصالح الدنيا، ضد من هم أغفل منهم في الابتعاد، أو أرسخ في الضلال والانحراف، وفقا لقاعدة ارتكاب أذى الضرورين

وهل يجوز التعاون مع الكفار؟

والكفر نفسه درجات، فكفر دون كفر، كما ورد عن الصحابة والتابعين، ولا مانع من التعاون مع أهل الكفر الأصغر، أدرك خطر الكفر الأكبر. بل قد نتعاون مع بعض الكفار المشركين - وإن كان كفرهم حريجا مطلقا - به. فدعا أئمة منه عدالة أو خطرا على المسلمين في أوائل سورة الروم، وما عرف من سبب نزولها، ما يشير إلى أن القرآن اعتبر النصراني - وإن كانوا كفارا في نظره - أقرب إلى المسلمين من المحسوس عبدة الشعار، ولهذا حزن المسلمون لانتصار آل عمر القيس الجوسفي أول، على الروم من نصارى يبرسة، على حين كان موقف المشركين بالعكس، لأنهم يرون النصراني أقرب إلى قيمتهم الوثنية

فقال القرآن يهبط المسلم أن هذا الوضع سيستمر، ونتجه إلى مصالح الروم في بضع سنين، **ويؤمنون بفرح المؤمنون بنصر الله** (الروم: ٤) يقول القرآن: **والم غلبت وضع سنين** له الأرض وهم من بعد عليهم سيغلبون، في **الؤمنون بنصر الله** بنصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (سورة الروم: ١-٢)

وقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة مع مشركي قريش في مواجهة مشركي موزان، وإن كان شركهم في درجة واحدة، لما لشركي قريش من الصلة النسبية

الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وحميتهم له من ناحية العصية، حتى قال صفوان بن أمية قبل أن يسلم: لا نربيني (أي يسودني) رجل من قريش خير من أن يربيني رجل من هوزان؟

وأهل السنة رغم تبديعهم المعتزلة لم يمنعه ذلك أن يستفيدوا من انتاجهم العلمي والعقائري، في المواضيع المتفق عليها، كما لم يمنعه ذلك أن يردوا عليهم فيما يرونه خالفا فيه الصواب، وحادوا عن السنة. وأبرز مثل لذلك كتاب (الكشاف) في التفسير للعلامة الزمخشري، وهو معتزلي معروف، ولكن لا نجد عالما من بعده ممن له اهتمام بالقرآن وتفسيره إلا أخذ منه وأحال عليه، كما هو واضح في تفسير السرازي والنسفي والنيسابوري والبيضاوي وأبي السعود والأوسي وغيرهم.

ولأهميته عندهم نجد رجلا كالحافظ ابن حجر يخرج أحاديثه في كتاب سماء الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ويحد العلامة ابن المبري بولف كتابا في التعقيب عليه، خصوصا في مواضع الخلاف يسميه «الانتصاف من الكشاف».

والإمام أبو حامد الغزالي حين رد على العلامة، الذين كانت أقوالهم فتنة لكثير من الناس، حتى عدت أصلا تحاكم إليه تنصوص القرآن الكريم، فإن وافقت فيه، وإلا أعمل فيها مشرط التأويل، مهما تكن قاطعة الدلالة. القول: فإن قام بهذه الفكر، ولهذا لم يجد حرجا أن يأخذ من المعتزلة وأمثالهم ما ينقض به قول الفلاسفة، وقال في ذلك في مقدمة (التهافت)

«أعلم أن المقصود تنبيه من حسن اعتقاده في الفلاسفة، وبن أن مسائلهم نقيية عن التناقض - ببيان وجوه تهاوتهم، فلذلك أنا لا أدخل عليهم إلا لأخول مطالب مكر، لا مدع مثبت، فانكر عليهم ما اعتقدوه، فمقلوبا بإلزامات مختلفة، فالأهم تارة مذهبه اليوناني، وأخرى مذهب الكرامية، وطورا مذهب الواقعية، ولا التفتض دأبا عن سائر خصوص، بل لأجل جميع الفرق البيا وأحدا عليهم، فإن سائر الفرق بيا خالفوا في التفسير، وفلا تعرضون لأصول الدين، فلنتظاهر عليهم، ولذا الشدائد تدب الأخفاد» (١)

الذي يختلف في ثبوته وتدلته والأي يقول: لكن قد نعدز من يخالفنا إذا كان هو متزامنا مع القرآن في النهي أو التحاليل (النساء: ٥٩). فتازعنا في شيء **فردوه إلى الله وإلى رسول الله** (النساء: ٥٩). هذا الأثر غاب عن أمر مهم، هو: أن النصوص تختلف في شؤنها ولائها اختلافات في حيث الحقيقة والظنية. منها المنصوص ما هو قطعي الثبوت كالقرآن الكريم، وأحاديث النبوة والتواترة وهي قليلة، والآخر بعض العلماء بها أحاديث الصحيحين التي لفتها الآية بالقبول، واحتفل بها القرآن المتنوعة، حتى أصبحت تعيد العلم البيهني، وتزاعر في هذا الأمر

ومنها ما هو ظني الثبوت، وهو جمهرة الأحاديث من الصحاح والضعفان التي رويت في كتب السنن والمسند أبدي والمعاجم والمصنفات المختلفة

و دائرة الغنية تفاوتت درجات الحديث ما بين القوة والضعف، وتباينت الفهارس الأمانة في شروط التوثيق والتصحيح للحديث، من حيث السند أو المتن، أو كلاهما، فقد يقل أحدهم المسلسل ويبحث به، وقد يقيقه الآخر بشرط، وقد يرفضه غيره بلا طعن.

وقد يورق أحدهم راويًا، هو عند غيره ضعيف. وقد يشترط بعضهم شروطًا خاصة في موضوعات معينة تتوافر الدواعي في ظلها، فلا يكفي فيها نقل ذكره، وهذا ما جعل بعض الأمانة يقل بعض الأحاديث، ويستنبط منها أحكامًا، في حين يرددها أمام آخر لأنها لم تثبت لديه، ولم تستوف الشروط التي بها يبدو الحديث عنده صحيحًا، أو عارضها عنده معارضة أقوى منها.

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر، يعرفها الدارسون لأحاديث الأحكام، ولغة المقارن، ولغة الذهبي في كتبه التي تعنى بالتدليل للمذهب والرد على المخالفين.

وكما تختلف النصوص في ثبوتها، تختلف أكثر وأكثر في فمن النصوص ما هو قطعي الدلالة على الحكم، بحيث لا

يحمل النص وجهًا آخر للفهم والتفسير، كدلالة النصوص الأثرة بالصلوة والزكاة والصيام والحج في فرضيتها ودلالة النصوص النامية عن الزنى والربوا وشرب الخمر ونحوها على حرمتها. ودلالة معظم النصوص القرآنية التي وردت في تقسيم الموارث.

وهذا النوع من النصوص قليل جدًا ومن النصوص ما هو ظني الدلالة، على معنى أنها تحتمل أكثر من وجه في فهمها وتفسيرها.

فقد يفهم بعض العلماء على أنه عام وهو عند غيره مقصود.

أو على أنه مطلق، وهو في نظر الآخرين مقيد. أو على أنه حكيم وغيره يراه من باب المجاز.

أو على أنه محقق وهو في رأي آخر مشروح. أو على أنه الحق الجواب بسواءه لا يجوز به الاستصحاب.

أو على أنه يدل على الحرمة، والأخر لا يرى في دلالته أكثر من الكراهية.

والقواعد الأصولية التي قد يظن البعض أنها كافية لجمع الجميع إليها، فيجسم الخلاف، ويتعقّب النزاع، هذه القواعد تأتينا هي موضوع خلاف في كثير من جوانبها، ما بين مثبت وناف، ومطلق ومقيد.

خذ مثلاً دالة الأمر، لا تفيد صيغة الأمر الجوب، أو الاستصحاب، أو ما هو مشترك بينهما، أو لا تفيد شيئاً إلا تقريباً، أو ما يختلف أم القرآن عن السنة، الخ. سبعة أقوال

ذكرها الأصوليون في دالة الأمر، ولكن قول دليله وجهته، فإذا جاء حديث مثل «أهوا الصواب»، وقرؤا الشيء، أو حديث «ألا اليهود والنصارى لا يصحون فخالفهم»، أو حديث «من كان له فضل فلينك فليد به على من لا ظهر له، أو حديث «سم الله وكل يمينك كل مما بينك».

فهل هذه الأوامر تفيد الجوب أو الاستصحاب أو الإرشاد؟

أم كل أمر منها له حكمه الخاص بدلالة السياق والقارئ؟ ومثل ذلك يقال في دالة النهي له يفيد بصيغة التحريم أو الكراهية أو ما هو مشترك بينهما أم لا يفيد شيئاً إلا تقريباً خاصة أو يختلف النهي في القرآن عن النبي في السنة؟

سبعة أقوال أيضاً خلقت بها كتب الأصول وهناك الاختلاف في العام والخاص والمطلق والمقيد، والمنطوق والمفهوم، والحكم والمنسوخ... الخ.

وحتى ما اتفق عليه من ناحية المبدأ، فقد يختلف عليه من جهة التطبيق. فقد ينطبق الطرفان على جواز النسخ ورفعه، ولكنهما يختلفان في نص معين هل هو منسوخ أم لا؟

كما في حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» وحديث وقوع طلاق الثلاث بلفظ واحد طلاق واحدة فقط في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر. وصدر خلافه عمر

وقد يتفق الطرفان على أن النبي صلى الله عليه وسلم يصدر عنه بعض الأقوال والتصرفات بصفة الإمامة والرياسة لأمانة، وهذا لا تكون من التشريع العام الدائم للأمانة، ولكنهما يختلفان في قول معين أو نص معين من هذا الباب أم لا؟

ولذلك مثل ما ذكره الإمام القرطبي في كتابيه (الفروق) والأحكام تعليقاً على قوله عليه الصلاة والسلام: «من قتل قتيلاً هله سله».

وقوله «من أحيا أرضاً ميتة فهي له» أصدر عنه هذا بصفة التبليغ عن الله، فيعتبر هذا من التشريع العام الدائم أم صدر عنه بصفة أمام الحرم، أو رئيس دولته، وقادتههم الأعلى في معاركهم؟

اختلف الفقهاء في تكيف ذلك، فاختلطت أدلة أحكامهم وقد يتفقان على أن من أقواله وتصرفاته صلى الله عليه وسلم ما ليس من باب التشريع الديني المتعبد به، كما قال في أمر الدنيا المؤكدة إلى تقدير البشر وإجتهادهم، كما قال في الصحيح «أتمتع أعلم بأمر دينكم».

ولكنهما يختلفان في قول أو تصرف معين أهو من أمر الدنيا الذي لا يلزم باتباعها، أم أمر الدين الذي لا يجوز له الخروج عنه؟

ومن ذلك الصفات الطبيعية التي جاءت في عدد من الأحاديث، واعتبرها الإمام العذولي من أمر الدنيا، على حين بالغ آخرون باعتبارها دينياً وشريعياً مخالفاً.

وهناك سبب من أهم الأسباب للخلاف في تفسير النصوص وفهمها، وهو الخلاف ما بين مدرستي (الظواهر) ومدرستي (المقاصد). أعني المدرسة التي تقف عند ظواهر الألفاظ، وتفتيد بحرفية النص في فهمها، وفي مقابلها المدرسة التي تهتم بالفعوى، وبروح النص ومقصده، فقد تخرج عن ظاهر النص وحرفيته، تحقيقاً لما ترى له مقصد من وراءه.

وهاتان المدرستان موجودتان في الحياة في كل الأمور، وفي القوانين الوضعية أيضاً بعد نشرها يختلفون كذلك ما بين مدرسة الفلف ومدرسة الفحوى، أو بين المشتين والموسمين.

والإسلام - لأنه دين واقعي - يسع الحسنيين جميعاً، ولم يعتر أحدهما خارجة عن الإسلام، وإن كانت مدرسة (المقاصد) في رأيها هي المعنية بحقيقة الإسلام، بشرط ألا تهمل النصوص الجزئية لعملاً تكلياً



وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يؤيد قبول هذا النوع من الاختلاف، وذلك في الواقعة الشهيرة، وهي واقعة العصر في بني قريظة. بعد غزوة الأحزاب روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدبر بعض العصر في الطريق، فقال بعضهم لا يصل حتى تأتاهم وقال بعضهم بل تصل، لم يرد من ذلك، فتذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعف وأحدا منهم (٢٧).

قال العلامة ابن القيم في (زاد المعاد) واختلف الفقهاء أيهما كان أصوب؟ فقالت طائفة الذين أخرجوا هم المصيبون، ولو كان معهم، لأخربنا ما آخروها وما صليناها إلا في بني قريظة امتثالاً لأمره، وتركوا للتأويل الخلف الظاهر.

وقالت طائفة أخرى بل الذين صلوا في الطريق في وقتها خازوا قسماً بالسوق، وكانوا أسعد بالفصيلتين، لأنهم يبادروا إلى امتثال أمره في الخروج، ويبادروا إلى مرضاته في الصلاة في وقتها، ثم يبادروا إلى إلحاق بالقوم، فحازوا فضيلة الصلاة، وفضيلة الصلاة في وقتها، وفهموا ما يراهم ومكانهم، وأهله وآخريه، ولا سيما تلك الصلاة، فإنها كانت صلاة العصر، وهي الصلاة الوسطى ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيح الصحيح الذي مدح به لا مطن فيه، وجيء به السنة بالحفاظ عليها، والمبادرة إليها، والتكرار به، وإن من فاته وقتها ولم يرعه وماله، أو حد حبط عمله (٢٨)، فالذي جاء في الأمر لم يرعه منه في غيرها، وأما المأخوذون له، فغايتهم أن معذورون بل - أيجزون أجراً وأجراً، لتسكهم بظواهر النص، ومصدق امتثال الأمر وما أن يكونوا هم المصيبين من الأمر، ومن يبادر إلى الصلاة ولا إيجاباً محظناً، فحاشا تلكا والذين صلوا في الطريق جموعاً بين الأتلة، وحصلوا فضيلتين، فلهم أجران، والأخرون ساجورون أيضاً رضي الله عنهم.

المهم أن الفريقين وفقوا جميعاً صفاً واحداً أمام اليهود، ولم يبعثوا اختلافهم الجزئي أن يتفقوا في الأمر الكلي المقصود به، فهاهنا كه أن تقول - إن مخالفتي في نص قطعي الثبوت والدلالة - لا يستحق منا أن نغذره بحال، إن

القطعات لا مجال فيها للاجتهاد، وإنما محالها الطناب، وتفتح باب الاجتهاد في القطعات إنما هو فتح لباب شر وقفة على الأمانة لا يلعب عواقيها إلا الله تعالى، لأن القطعيات هي التي يرد إليها عند التنازع، وهي التي تحكم عند الاختلاف، فإذا أصبحت هي موضع تنازع وإحلاف، لم يبق في أيدينا شيء بحكمك إله، يدعون عليه.

وقد نهيت في أكثر من كتاب في إن من أشد الفتن والمؤامرات الفكرية خطراً على حياتنا الدينية والقدسية، تحويل القطعيات إلى ظنانيات، وللمحكمات في بعض القضايا الطناب، في ذلك ما بلغ منها المرتبة التي يسميها علمائنا (المطوم) من الدين بالضرورة) وهو ما انتفقت الأمانة على حكمه، وتساوي في معرفته الخاص والعلم، مثل فرضية الزكاة والصيام، وحرمة الربا وشرب الخمر، ونحوها من ضروريات دين الإسلام. أما من خالفنا في نص ظني، لسبب من الأسباب التي ذكرناها أو ما شاهاها بما ذكره شيخ الإسلام أبي تيمية في كتابه «رفع الأعلام عن الأمانة الإسلامية»، وقد ذكر فيه عشرة أسباب أو أسباب تجعل الإسلام من الأمانة لا يأخذ بنص أو بسند معين. وهذا من عظيم فقهه وأنصاه رضي الله عنه - فهاهنا نغز وإن لم نوافق على رأيه

دعوة إلى التسامح

فهل كان ينبغي أن يكون موقفنا، وهو موقف التسامح مع المخالفين مادام لم يستند، يعتمدون على شيء، ويستشترن مع وإن خالفناهم نحن في ترجيح ما رجحوه

نحكم من قدر عتير في وقت من الأوقات ضعيفاً أو مهجوراً، أو شاذاً، مثلاً هيأ له من نصرة ويؤويه ويشهره، كما رأينا ذلك بجلاء في مسائل الأسماء بين أتباعه، وسدسته السفلية، وخصوصاً في مسائل الطلاق وما يتعلق به، فقد ارتضاها الكثيرون من علماء المسلمين ولجان قضاوهم، وأصبحت هي عديمته، وأخذت بالأمس السلسلة من الدمار والانهيار، وكانت في عهد قريب مثلاً للشذوذ والشرد عن الصواب

وذلك في عهد دعوانا إلى الحمد لله رب العالمين. وهكذا أفاض الشيعي في الإجابة عن السؤال، وقد ارتدت «الوعي الإسلامي» إن تشرنت السلسلة كما لا اشتغل عليه من معلومات كمية، قل على سعة فقه الرجل، ولتعم الفائدة ونسائل أهل القول

(١) من القلة التي انتهت

(٢) رواد البخاري في كتاب المغازي، باب مرضي من الأجرار وسعده الله

(٣) سيرة (١١٩٩) الفتح

(٤) سيرة (١١٩٩) الفتح

(٥) سيرة (١١٩٩) الفتح

(٦) سيرة (١١٩٩) الفتح

(٧) سيرة (١١٩٩) الفتح

(٨) سيرة (١١٩٩) الفتح

(٩) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٠) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١١) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٢) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٣) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٤) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٥) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٦) سيرة (١١٩٩) الفتح

(١٧) سيرة (١١٩٩) الفتح

التنمية الحضارية بين فشل التجربة العلمانية ووعود الطرح الأصولي

بقلم: الأستاذ محمد الصالح
بين عزيز

١ - قام التحديث أساساً على قيااس المقلوب لحضارته على حضارة الغالب وتأييداً، وأبقى وطننا في حالة من التخلف والسياسي والاقتصادي والاجتماعي - لم يبلغها في أهلك فتراته الانعطائية عبر التاريخ . وحتى نفهم اسباب ذلك ، ولنتفرض بعددنا على صلاح المشروع التنويري الاصولي ، لابد ان نحدد أهم حصائص الفكر التحديثي التغريبي الذي لازالت أسواقه تقنع الجماهير بضرورة اتباع النمط الغربي فترى العالم ضمن رؤاه وتطور وفق مساره وسياقه مزينين موقفهم هذا بجملة من الأدلة التي لا تستند إلى برهان والتي يبدخها واقع الأمة الإسلامية والتجربة الطويلة مع هذه الحلول المستوردة

إن الاسلام لم يواجه خلال ثلاثة عشر قرناً بمثل هذا التحدي المفروض عليه الآن ، فهو لم يواجه ما يشبه هذه الحالة التي فرضها الاستعمار الغربي على بلادنا خصوصاً من جهة انسياق قطاعات واسعة من الناس - بعضها عن رعي وبعضها من غير رعي - وراء الحداثة الغربية . ولئن مكن أصحاب التيار التغريبي من الوصول إلى سدة الحكم - بينما اعد أصحاب التيار النهوضي الاصولي - فإنهم فشلوا في تحقيق مشروعهم التنويري الذي وعدت به الجماهير المضلة وانتهت تجاربهم حتى يومنا هذا بعد عقود عديدة من وجودهم في هدم السلطنة السياسية بتدمير عوامل التقدم والتطوير حين خملت مصادر الاستقلالية وحل



اصطرت على احترار ابناءه وهسي واحدا من امريين التفرغ التفتيش ، فاختار لهم الاول ، به يتوحد مبدعهم ، فيكسبون الدنيا على الأقل (٣) . واصبح التراث عند هؤلاء ، قيمة تاريخية بحتة حيث يحرص الانتقاء من قيمته الحضارية والتأقافية ليسمح انتهاء تاريخيا عبر مرشح ولا يستمر ولا قادر عليه ، لأن مرشحتا يندجها الغرب الغالب وقبيل ، وهيئتا يتوقف على تحرير نواتها من الهيمنة السياسية للتراث ، واصبح مفهوم تجديد حضاريا يقوم على القطعية الفكرية والعلمية مع التراث بما هو فعالية حضارية ، وتنتهي مفاهيم للهوية والاصالة ذات طابع فولكلوري احتفالي تقضي الاسلام الغايل عن الدولة وعن الحياة الاجتماعية وتحترق في طقوس كنيسية تنزع الهوية والانتماء من مضمونها الحضاري (٤) ، وغاب بذلك عن رواد هذا التيار ان أية صورة لتسليق شعب أو أمة يتحدد ضمن ما يجعله الشخص من مقلود ونظريات حول العديد من المسائل ، الدين ، التراث ،

وما يحبب . وأن تفهم كما يشعر الأوروبي ونرى الأشياء كما يراها وتقوم الأشياء كما يقيموها وتحكم على الأشياء كما يحكم عليها إلى أن يقول « فاما الآن وقد عرفنا تاريخنا وحسنا انفسنا واستفهمنا العزة والكرامة واستيقنا أنه ليس بيننا وبين الأوروبيين فرق في الجوهر ولا في الطبع ولا في المزايا فاني لا افسح على المصيرين أن يفتكروا الأوروبيين (١) » وتعتبر عنها مقولة سلامة موسى باكثر جراءة حين يصرح بـ «أنا إذا اخلصنا التبرع من الانجليز فقد نتفق معهم إذا وضعنا لهم مصالحهم ، ومع في الوقت نفسه إذا اخلصوا التبرع فأننا نقضي على مراجع الرجعية في مصر وهي فتنول وجهنا شطر أوروبا (٢) » وتعتبر عنها كذلك مقولة جميل معلوف حين يعلن بكل وقاحة : « لا عيدة شرعية ترتبطنا باسلافنا . يجب أن نكون اناء اليوم لا بقايا الاس . كل جيل يجب ان يعمل لذاته . وكل سلالة يجب ان تشرع لنفسها .. وعلى كل حصال فإذا



● حيل الصوحة منسوخة بالشرق والاسلامي بخضاري

الانسان ، الملكية الخ... وغاب عنهم أن التجسيرة الأوروبية وإن اختلفت اتجاهاتها واختلفت مناهجها واختلفت في المقلات التي اعتمدت عليها . إلا أنها استندت كلها إلى تجارب المجتمع الغربي مع التراث والدين والأخلاق (٥) . فكان مشروعهم ، يعني إلغاء لتاريخ الغرب والشرق على السواء إلغاء لتاريخ الغرب لأن حضارته تركيب ثقافي بشري تاريخي وتجسيرة لها شروطها الحضارية ومقوماتها الخصوصية زماناً ومكاناً وإلغاء لتاريخ الشرق إذ لا تربطه بالغرب شعبة حتمية ، وانطلاقه الحضارية الحقيقية ينبغي أن تستند إلى خصوصياته وإلى ما هو فردي فيه (٦) . وغاب عنهم كذلك أن الحرب المتدعة ضد أممنا ، حرب شاملة ، ولا يمكن إخفاء أبعادها العنصرية الثقافية الحضارية ، إذ ، فمهما أو دفع هذه الأبعاد إلى مرتبة ثانوية ، ولطمة من غير العسير الاتيان بعطرات التواضع من الجانب الأوروبي الاستعماري الحديث تكشف عن البعد الايديولوجي الحضاري لهذا الصراع . فقد روي عن غورو القائد الفرنسي أنه توجه إلى خير صلاح الدين الأيوبي بعد اجتياح قوات الحلفاء لدمشق وقال : «ها قد عدنا يا صلاح الدين ، كما يروي عن النبي القائد العسكري البريطاني أنه دخله مدينة القدس قال « الآن انتهت الحروب الصليبية (٧) »

٢ - تتميز التيار التحديثي العلماني بـ حضور مسيحي ، وأحياناً لا ديني مكثف لدى أبنائه وخلال تطوره مراراً وبالأساس على ضرورة فصل الدين عن الدولة باعتبار أن السلاطين الرسمية والبروجية لها غايات مختلفة بل متناقضة ، وكان ذلك يجمع إلى المشاركة في الحكم في انتظار التجديد عليه ، ولعل أبرز مثال على ذلك فرح النبطون الذي أهدي كتابه البعث الجديد في الشرق إلى أولئك القلاء في كل أمة وكل دين في الشرق الذين عرفوا مضار مزج الدنيا بالدين ، ومثل سلامة موسى الذي قال بكل جراءة : «أنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب ، يجب علينا أن نخرج من آسيا نلتحق بأوروبا (٨) » ويعلمون أن مصر ليست من آسيا ، ولكنه سبريد الخروج من ثقافة الاسلام وحضارته وتعاليمه التي حجات من آسيا (٩) . ومثل فارس نمر الذي دعا إلى ضرورة الاختلال الأجنبي كطريق متفقد من الاستبداد الفرنسي السلطاني وكشرط



انسان الكثير من المفكرين العربيين

أنفسهم

٤ - توفر الحرية الفاعلة التي يكون بها الإنسان في ملكاته وقدراته، وهو تكون مبادرته في اكتشاف الدروب

الأمّة في المستقبل، وذلك حينما يعترف من مكلاته الثانية ومكلاته الاتحادية مع فروات الأباء وطغوان الحكام، ذلك الخائف لا ينتج وإذا انتج فلا يحسن وأنّ العبد لا يحسن إلاّ حينما يفسد الحال والصّر، وتقوم الحرية الفاعلة في الوطن الأمّ، ولا نه توحيد الله لدى شعوبنا غير الإسلام من رسالة تؤمن بها وتجاهد في سبيلها، وليس لهم من عقيدة غير عقيدة الإسلام التي تمنح الإنسان فكرة يعيش لها ويؤيد فيها، وقد حمل - الإسلام - أمانة الخلافة عن الله، وأُوصي في قلب العالم حين سناخذ هذه الأمانة شمولها الإنسان من خلال أيام علاقات التماثل بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبينه بين الكون عن أساس التماثل مع الله والاستجابة لرحمة الإنسان - الإنسان - جوهر كل فعل وكل حركة، كمال هذا الحيوان البشري، وأصبح - الإنسان - شعوراً في عالمه، وتعيّن لتهيئ وتخطي عن سواهها بلا شكمة ولا رمام ولا ذك الحيوان الأبله وراء مقعة الجنس الجيزر - من كل القيم الإنسانية.

لنعم لخلق المبادر غير المحدودة في قراء الكون واستثماره، بل ذلك يعدّ واجباً تعديداً في أساسه، كما أنه في مجال تنظيم الحياة في المجتمع الإنساني، وفي مجال تنظيم المبادر لاتخاذ الحلول التي صلاحية واسعة في المجتمع ومواءمة - وذلك لا بد من صلاح حدود الوحي - فليتها بوصفها وصفاً تفصيلياً وكثيراً على عام يصير خلاه العقل بالاجتهاد كحركة وحجالاتها، وذلك ضماناً لسرورة الحياة الإنسانية وفق محور ثابت يترجم عن الطبيعة الإنسانية الثانية وعاصما من أن يطوّح بالانسان بالمبادر العقلية المنطقية في مآثمات التغيير القوضي التي قد يكون منقصاً لطبيعة الإنسان نفسه بل قد يكون مضيقاً إلى ما فيه من مآرعه (١٦) وهذا ما غفل عن الطرح المعاصر وأخذت تتغير مبادئه التي كانت تكفيها

الاقتناع الاجتهادي داخل أي اتجاه لا يجب أن يكمن موضوع اندخاش

لنعم لخلق المبادر غير المحدودة في قراء الكون واستثماره، بل ذلك يعدّ واجباً تعديداً في أساسه، كما أنه في مجال تنظيم الحياة في المجتمع الإنساني، وفي مجال تنظيم المبادر لاتخاذ الحلول التي صلاحية واسعة في المجتمع ومواءمة - وذلك لا بد من صلاح حدود الوحي - فليتها بوصفها وصفاً تفصيلياً وكثيراً على عام يصير خلاه العقل بالاجتهاد كحركة وحجالاتها، وذلك ضماناً لسرورة الحياة الإنسانية وفق محور ثابت يترجم عن الطبيعة الإنسانية الثانية وعاصما من أن يطوّح بالانسان بالمبادر العقلية المنطقية في مآثمات التغيير القوضي التي قد يكون منقصاً لطبيعة الإنسان نفسه بل قد يكون مضيقاً إلى ما فيه من مآرعه (١٦) وهذا ما غفل عن الطرح المعاصر وأخذت تتغير مبادئه التي كانت تكفيها

شعوبها جميعاً تشكّلت وحجّاً ونسباً وإخلافاً، كما تشكّلت أنماطها العيشية ومختلف مناحي حياتها عن أساس الإسلام وثورة الإسلام، وذلك غير أربعة عشر قرناً متواصلة، ومن ثمّ لا يكون الدواء إلاّ بالاستقلالية والسيادة والوحدة كلها لا تكون إلاّ حين نقف على أرضها (تراثنا، حضارتنا، تاريخنا، ثقافتنا...) ونصلح أنفسنا استصلاحاً كاملاً عن عالم أسيادنا، فاجلها العروسة بمعزونها الثقلان العقيدتي العسكري والسياسي القادرة على بناء قاعدة مثبته غير معبذة إلى النمط الذي يقيع البلاد مشدودة إلى عوامس الأسياد المستعمرين

٢ - أن نرسط على برسانة أو هدف كبير، تؤمن به ونعمل على تحقيقه وتضاعف جهدها في سبيله، وليس في التاريخ كله أعظم ولا أعمق تأثيراً في حياة الأمم من برسالات والأهداف الدينية - فإنها تمنحها الحوافز والأشبال ما يشهد عزائمها ويثبت عمقها ويؤيّد سواعدنا ويؤمّن بها وتجاهد في سبيلها، وليس لهم لدى شعوبنا غير الإسلام من رسالة تؤمن بها وتجاهد في سبيلها، وليس لهم من عقيدة غير عقيدة الإسلام التي تمنح الإنسان فكرة يعيش لها ويؤيد فيها، وقد حمل - الإسلام - أمانة الخلافة عن الله، وأُوصي في قلب العالم حين سناخذ هذه الأمانة شمولها الإنسان من خلال أيام علاقات التماثل بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبينه بين الكون عن أساس التماثل مع الله والاستجابة لرحمة الإنسان - الإنسان - جوهر كل فعل وكل حركة، كمال هذا الحيوان البشري، وأصبح - الإنسان - شعوراً في عالمه، وتعيّن لتهيئ وتخطي عن سواهها بلا شكمة ولا رمام ولا ذك الحيوان الأبله وراء مقعة الجنس الجيزر - من كل القيم الإنسانية.

رسالة الإسلام - لدى شعوبنا - هي وحدها قادرة على أن تنفع الإنسان وتغير وييسّر - أن تكون - في الأرض وفي ارتباطاتها، وبفوق أجهالها وحجالاتها، وتعمله يؤمّن أن الكون والمفهوم الحضاري والتكاملية والقفول والضعف والقصور - لكل سلطة القبل الأعلى والرحمة بعد تنازلاً منه - إلى الإنسان - من جوهر الإنسانية (١٧).

٣ - من التواهي الأخلاقية التي يكون بها معالجة مستحبات المشاكل كما يكون بها استنباط سنن الكون واستثماره والتأمل في موقف العقيدة الإسلامية يجد

وحرص هيمته الإيديولوجية (١٧) هذه - تقريباً - أهم خصائص المشروع التحديثي العلماني الذي أسبغت محورية السلطة - كما قلنا - بفعل ذريع واختلافات عن تلك السنوات - ولكن ذلك أمراً جليهاً ومنتظراً، لأنه كان مشروعاً دينياً مقتسماً من الآخرين ولم يولد ولا دينية في مجتمعها

ك هذا يجعل شرط الخلاص من هذا الوضع الذي أحدثه المشروع التحديثي ربيب الغرب، مرتبطاً بقطع التواصل مع نمط الدعاة التابع للهيمن وإيجاد السبل إلى وصل ما انقطع، أمّا السبل في الاتجاه نفسه فلم يولد إلاّ إلى مزيد من التعتيم

فهل يحمل الطرح النفسي الأصيلي أحابة لهذا التحدي الحضاري الخطير، ويؤفد مسيرة التنمية والإزهار في الوطن الإسلامي إلى مسحت له الفرصة بتسيير شؤون البلاد؟

يمكننا أن نقدر في إطمئنان أن الطرح الأصيلي يشتمل، من حيث الهدف المعلن، فيما يتعلق بمصر الأمّة، على الخطوط الويرة الأربعة، هي - فهو طرأ وأعد بذاته بغير مستقبل لا تشوؤ فيه من حيث المنظومة الفكرية منطوية الصلة بين المضمون والهدف، وهو ما سوضحه في

الافتقار الثاني

إنّ الإزهار الحضاري والتنمية الشاملة التي تشهدها المجتمعات المسلمة، غاية لا تتحقق إلاّ بشرط تقوم معها الدعاة التي يترعرع بها والتي يؤيد اختلالها وتوحدتها إلى قصور عن أدراكها، أو إلى إدراك مظهر مشوه منه أذهار وهو في الحقيقة ليس كذلك - ومن بين هذه المبادئ - نذكر كبرية -

نحسب أنها تستجيب كل شروط الإزهار وأحليها، وهي:

١ - أن أي مشروع تنموي حضاري لا يخرج من قلب الحضارة الحضارية وعقيدتها وفكرها لتتفكك مع هدف وتنبيهه وتدافع عن هدفه وهو مشروع محكوم عليه بانهيار إذا انحصور أن كان يمكن أن يتحقق - مثلاً - في الشعب، أو «الوكالة» أو عن طريق مؤسسة متفرقة، والحضاري والأكاديمية والضعف والقصور - لكل سلطة القبل الأعلى والرحمة بعد تنازلاً منه - إلى الإنسان - من جوهر الإنسانية (١٧).

٢ - من التواهي الأخلاقية التي يكون بها معالجة مستحبات المشاكل كما يكون بها استنباط سنن الكون واستثماره والتأمل في موقف العقيدة الإسلامية يجد

الاتصافية تصفوية بعد تسلفها السلطة وأصبح التمسك بالسلطة أهم من التحديث نفسه، بل الفضاء التي يختزلها، وتزداد الاختلافات التنشيطية لشروع الدعاة (الانقطاع عن ثقافة الجماعة) فتل التنمية - تمتع التنمية - مستوياتها، يتأثر إلاّ حين تنشأ بالسلطة التي أصبحت تتر - وجسود (١٨) فعملت نحية التحديث بواسطتها - أي السلطة - وغير راجحة الثقافة - أساساً على عمل حركة الاستقلال الحضاري وتحجيم الانعزاع الثقافي ومحاورة بالاعتماد أساساً على إزاحة العلماء والمصلحين وتمهيش مؤسستهم وتحريد

التيار التحديثي تيار نخوي منقط ثقافيا عن الجماهير

الساحة من عناصر المقاومة فيها من شرط حصانته الثانية، وهو الشرط الأساسي لتحقيق نية التحديث رايتهما وليحقّ العرب عايتهم - ويرتد - نخبة التحديث - بزعمها الفاعلة على الاستعمار الثقافي والسياسي كهيبة كهنوتية تملأ وجهها الأجابة على كل الأسئلة ولحلّ كل المشاكل، وتتمسك القدرة على فهم اللغمة الدولية والتوسط بين الشعب وأهل الفكر والمفكر، واستفدت أعمالها السياسي القائم على تحقيق امتيازات سياسية تمكّنها - نخبة التحديث - من الخلطة من امتيازاتها وتأكيدا وتطويرها في اتجاه احتكار الحياة السياسية والثقافية أو من خلال الهيمنة الثقافية عبر التعليم والتربية كمبراسات تصفية مؤسساتية تساعد من خلال التحكم في علمه سيرها وفي أهدافها من إعادة إنشاء النخب وتمكين فكر التحديث من شروط وأدوات الاستمرار

لقامة النظام الديمقراطي الجديد، ومثل شلي الشملين وطرس البستاني ويعقوب صرف وغيرهم لا يسمح الجسال بالاستئثار بآقوالهم

٢ - أن التيار التحديثي التغويبي كان يتأثر نخوي منقطاً ثقافياً مع الجماهير، متعاملاً معها من موقع الوصاية عليها والاستعمار الثقافي، لا استعاضاً عن ثقافة الجماهير بإيديولوجية نفس الشاهد العربي الإسلامي على الغائب الغربي الغالب - إنه نقض نخبة التحديث على ثقافة الجماهير في اتجاه معاكس لها بينما كان الأول أن يكون مرتبطاً عضوياً بثقافة الجماهير - متعاملاً معها من موقع ترشيدها وتوجيهها وتمييزها فاعليها

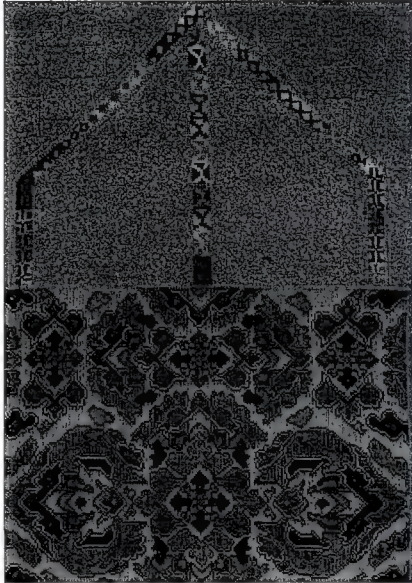
والغلبة والتقدم معها نحو الانبعاث الحضاري - وكان أصحاب هذا التيار يدركون انبعاثهم عن جذور الأمّة، فأرادوا يفتحون عن حصانة افتقروها في الداخل للتفهمسوا في الخارج، وتحول الغرب من نموذج حضاري صالح للاندفاع فقط - إلى مصدر للشرعية أيضاً يؤمّن الحداثة والمعاصرة ويرتد بوجهه الفكرية والمادية للانخراط في العالمية الغربية - ولذلك لم يكن هدف التيار التحديثي الصريح من نشي وراه الاستقلال وطلبه الانفصال عن أوروبا استعماري هو تحوير نفسه تماماً معها بقدر ما كان إقامة علاقة جديدة معها قائمة على قبول العنوي والتزام تفهم المنطقية الحديثة التي تتفوق أوروبا، وهو القول الذي يسبغ اختبارات دولة الحداثة وخاصة من الثقافة (١٩)

وهكذا وبكم منهج الاستنساخ للنموذج الحضاري الغربي انفتحت وأرطحت منه ساحة التفرع الوطني عن مسانة التحرر الثقافي وأخذت القضية الأولى للمصادرة في جدول أعماله، ما مكّنه في مرحلة تاريخية معينة من تأمين بعض التماسد في صفوف الشارع المثقف التي انتقدت وراء النخبية التحديثية فكراً وتنشيطاً بفضل ما كان يملكه التيار التحديثي من وسائل لإزلال صوته مرتبطاً في أساطه بعد الشارع المثقف وبفضل قدرته على التنظيم المكنر في تنبؤات وأحزاب - وبفضل ما كان يتمتع به من غير عربي غير محدود ساماً هو المرحض الموسوعي لتأمين مصالحه - أي الغرب - وخاصة منها انتقاصه - لتأمين عابية نموده الحضاري - ببرت لدى نخبة التحديث الزرعة

التفوس وموروثات الأجداد وسلطان
الانصاه (١٧)

٤ - التعاون الاجتماعي اندي به تشدد
جهود الانحار إلى مصعبها فيشدها رجمها
التعميري، وبه يتكون النشاخ الصالح
للمؤمن والتكامل، ذلك ان مجموع الأمة لما
تعرض عليها هوية منافضة لهويتها
الموروثة وما هو مترسب في العنق
الشعبي للمجتمع فإنها ستقبلها لا
محالة بالرفض، وحينما تستطيع فئة ما
أن تصل إلى مواقع في السلطة تستخدمها
لإمرار ما تدعو إليه من هوية مغايرة -
يسارية أو ليبرالية علمانية - فإن الموقف
الشعبي لا يلبث أن ينهض تلك الدعوة
ويرفضها بألساليب مختلفة كما يرفض
الجسم الدواخل الغربية عنه ولو أظهر
الزُكُون إليها حيناً من الزمان، ومنها
يتشقق المجتمع بين فئسة السُلطان

السياسي - الفئة المثبّنة للهوية التُخيلية -
والفئة الشعبية العريضة - المثبّنة للهوية
الأصلية - ويحصل في صلب الأمة
تراض وتناوب بين أجزائها فتتقاطع
القوى وتتعارض الجهود ويعود ذلك كله
بالخضارن على المحصلة الانجازية التي
تُذلل في سبيل التمرن. وليس لدى شعوب
أمتنا الإسلامية غير الهوية الإسلامية
تعتبر عن الضمير الشعبي، تتجاوب معها
الأغلبية الساحقة وتتوخد على أساسها
فتكون عاملاً فعالاً في توحيد الجهود وفي
إثراء محصولتها بالتعاون الاجتماعي
لنصرف بفعالية في الانجاز الحضاري
المتعدد الألوان.. ذلك أن المعنى الجماعي
معنى متماثل في العقيدة الإسلامية وإذا
أضيف إلى هذا المعنى ما يثمره الاعتقاد
ذو البعد الضماعي من قسوة الانتماء،
وصدقه تبيّن أن الهوية الإسلامية تمسّ
لحمة اجتماعية قوية تتوزع فيها عناصر
الترابط كما لا تتوزع في غيرها



العقيدة الإسلامية بما يتلاءم مع الواقع
الثقافي والاجتماعي الذي تعيشه الأمة
وإن هذه الخطوط الرئيسية وأبعادها بأن
تتطور إلى المشروع التفصيلي لو توقفت
لما عارضته القيود من الحرية والاستقرار
ولو أتيحت الفرصة ولو جزئياً لممارسة
التجربة العقلية التي هي محك التصويب
والانضاج للمشروع النظري» (١٩)

هذه - تقريباً - أهم الشروط التي تتم بها
عملية التنمية الحضارية - وإسناداً
لبداننا الإسلامية - متوفرة في الطرق
الأصلية بما تبيّن الكفاية تنتظر الفرصة
الساحنة والصادقة من التجريب بعد أن
جيزت طيلة قرون طويلة فأظهرت

كفائتها في إشار الازدهار الحضاري ما لا
يستطيع أحد أن ينكره، كما أظهرت
كفائتها في العصر الحديث حينما أتت
لها فرص قليلة في مجالات محدودة،
ولعل من أبرز مظاهر ذلك ازدهارها في
حركات التحرر الوطني من الاستعمار
حيث كانت الحرك الأساسية لها في كل
العالم الإسلامي.. وما تجزئه بعض
الحركات الإسلامية اليوم من مشاريع
ثقافية واقتصادية واجتماعية يدفع
لها الهوية الأصلية التي تبنّاها مؤثر
قطعي على أن هذه الهوية تنطوي على
قدرة تعميرية عظيمة لو أتتحت لها فرصة
التجريب.. وإن غداً لناظره قريب

هوامش

- ١ - مستقبل الثقافة في مصر، طه حسين
- ٢ - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر.
- ٣ - تركيا الجديدة: جميل معلوف
- ٤ - التربية والتحديث في تونس - نور الدين العرابي
- ٥ - انظر مقالنا مجلة الأمة العدد ٤٩
محرم ١٤٠٥
- ٦ - التربية والتحديث في تونس
- ٧ - قضايا التنمية والاستقلال في الصراع
الحضاري: منير شفيق
- ٨ - اليوم والغد: سلامة موسى
- ٩ - التطبيق للإستاذ يوسف القرضاوي
- ١٠ - التربية والتحديث في تونس
نفس المصدر.
- ١١ - انظر بمزيد التفصيل: صراع الهوية
في تونس: عبدالمجيد النجار، والتربية
والتحديث في تونس: العرابي.
- ١٢ - الإسلام في معركة الحضارة: منير
شفيق
- ١٤ - انظر مقالنا بمجلة «الخبر» العدد
٦ صفر ١٤١٠
- ١٥ - انظر بمزيد التفصيل: العقل
والسلوك في البنية الإسلامية، النجار.
- ١٦ - صراع الهوية في تونس: عبدالمجيد
النجار
- ١٧ - المصدر نفسه
- ١٨ - الحلول المستوردة وكيف جنت على
أمتنا القرضاوي.
- ١٩ - صراع الهوية في تونس

الصحة الإسلامية

مدخل إن قضية تعيير المجتمع العربي الإسلامي وإنهاضه، قضية تدورع أراءها اتجاهات التفكير السياسية السائدة في الوطن الإسلامي توزعاً هائلاً شامساً نتيجة اختلاف في المطلق الفكري، واختلاف في تدرجيات معالجة قضايا المشاكل السائدة وكيفية معالجة قضاياها فمن أن إلهام من مطلقاً فكرية غربية، فطن أن إلهام واقعاً زعيم تكتل الحركة الحضارية الغربية وسواء قصد بذلك التجريبية، تجربة أوروبا الشرقية - سابقاً - أو قصد بها التجربة الليبرالية، فإن ذلك التكرار امتد إلى حريات وتفاصيل تطور الحضارة العربية إلى درجة أن اعتقد هؤلاء أن النهوض مشروط بتكرار حتى الصراع الذي شهده واقع الثقافة الغربية بين الدين من جهة والفطن والعلم من جهة أخرى" وهكذا طن هؤلاء أن مشروع النهضة شيء يستورد، وإن علاج التخلف وصمة جاهزة لا تحتاج إلا إلى التطبيق ونسي هؤلاء أن مشروع النهضة في أية أمة هو قبل كل شيء، تحريك داخلي يطلق من العمق الثقافي والحضاري لتلك الأمة، ولا يأتيها محملاً من غيرهما، جاهزاً مكتماً أولاً، أو حركة النهوض هي حركة الإنسان الدافع المنعوية بالحدود وينشط بفعل الدوافع المنعوية بالحدود من العقيدة والتصور الثقافي الأصلي الذي تربي عليه وتشمع بقيته ورموزه منذ طفولته

وبهذا الوعي ومن داخل أصالة هذه الأمة انبثقت الصحة الإسلامية مُعَدَّة وهي التي وتبرعه كآساس للنهضة، لا أفكار البشر، واتجاهاتهم السوسية القاصرة لكن مشكلة التخلف معقدة وشاملة بأثارها مختلف جوانب الحياة الدينية والمادية، لذا ظهرت داخل المجتمع اتجاهات فروسية بسبب التخلف في الزعامات والنفوس، وبهذا يغرق التفكير في عرض الصراعات الشخصية واتجاهات فروسية بسبب التخلف، وبالشأن الذي توسع دائرة الخلاف ونحن لا نريد أن نتراخى في هذا النزاع الخطير، لذا رجعنا بالاختلاف إلى سببه الأصلي إلى اختلاف اتجاهات حول

الصحة الإسلامية



عادية

بين واقع الاختلاف والطروح الى الوحدة

بقلم الأستاذ / الطيب بو عزة

من جوانب السبل، وقد يقول قائل، لم يحدث أن من التخلف والنهوض مادام موضوع البحث في هذه السطور هو اختلاف اتجاهات الصدورة إلى الأمام واضح ومتفق، ذلك لأن أكثر من تحدث عن الاختلاف داخل الصدورة - خاصة من غير الإسلاميين - اختزله إلى اختلاف في الزعامات والنفوس، وبهذا يغرق التفكير في عرض الصراعات الشخصية واتجاهات فروسية بسبب التخلف، وبالشأن الذي توسع دائرة الخلاف ونحن لا نريد أن نتراخى في هذا النزاع الخطير، لذا رجعنا بالاختلاف إلى سببه الأصلي إلى اختلاف اتجاهات حول



اليوناني أفلاطون، قال فيها «إن الحق لم يصبه الناس في كل وجهه بل أدخلوا به كل وجه، بل أصابته كل إنسان جهة، ومثل ذلك عياناً انطلاقاً في فعل، وأخذ كل واحد منهم جارة منه، فحبسها بيده ومثلها في نفسه، فآخِر الذي من الرجل أن خلقه الفيل طويلة الذي من شبيهه بأصل الحجرية وبذئذ الخلقة وأخِر الذي من الطيور أن خلقت شبيهة بالهامة البالية والرايب والرفعة، وأخِر الذي من أذن أنه نسيق دقيق بطويعه وبشره، فكل واحد منهم قد رأى بعض البشر، وكل منهم يكذب صاحبه ويبيع على غيره، فالفطن والجهل فيما يصفه من خلق الفيل، فافطن إلى الصدق كيف جمعهم، وانظر إلى الكذب والخطأ كيف دخل عليهم حين فرغهم»

والواقع أن هذه الصورة تصلح كشخص لشارة الاختلاف الحاصل داخل كيان الصدورة الإسلامية المعاصرة، إذ تعدد اتجاهات هذا الكيان تعدد الفارس والانجذابات الفكرية - السياسية، واختلافها حول تحديد مكان التخلف، وكيفية النهوض بأهله، وطريقة استئصال التخلف إلى واقعها المادي المحسوس، بمعنى تعدد وتختلف حول كيفية تعيير الإسلام معتقداً

المعص من لا يريدون اتجاه العمل الإسلامي في الواقع المعاصر، لتشتت الصف المسلم والواقع أن هؤلاء يتناسون أنهم هم كذلك اتجاهات متناقضة متخالفة داخل كل إطار، فمن ذا منهم يستطيع أن يزعم أن الليبرالية «العربية» مثلاً موجودة الاجتهاد، والرأي متختم على نفس الرؤى والوسائل لتجسيد المشروع الليبرالي في الواقع الإسلامي المعاصر، ومن ذا منهم يستطيع أن يزعم أن اليسار «العربي» لون واحد وموحد، وبغلي الخلافات الكبرى بين مكونات هذا اليسار سواء الخلافات الفكرية أو السياسية، وما رافقها من تباين لغات التخريف والاختصاصات بين مختلف الأطراف والاتجاهات

ثم أن الاختلاف الاتحادي داخل أي اتجاه لا يجب أن يكون موضع اندماش، بل إن انعدام الاختلاف وانقاده هو الذي يحق أن نعششنا ونثير استغرابنا، ذلك لأن من طبيعة البشر التنافس والاختلاف والنزوع في الرأي والممارسة على حد سواء كما يتجاهل هؤلاء أن شأه أي كيان فكري تعيير لا يتحقق بتبنيه عقول أفراديه وتنظيماته وتجهيزها على اتجاه وزوي واحد، بل بالعكس يتحقق اتجاهات وكثرة الرؤى، بل إن ذلك تعدد وتكثر فرص أصابة الحق، كما أن التعدد والاختلاف في الوسائل وطرائق العمل يحفظ الكيان من أن ينساق لمجموعه في مسار واحد قد يكون خاطئاً فيتحذر كياناً باكملة، بينما حين تتعدد الاتجاهات تعدد مسارات العمل وتتوزع مقدرات هذا الكيان على هذه المسارات، من ثم قد يتراخى ويعجز عن مسارات متجددة أو استودرة، وبهذا يعجزها الآخر من أن تصنع نهضة وطنية، من تحقيق مقاصف تحصيل الكيان باكملة، ويؤثر من ثم فرص إضلال التجربة الكلية نتيجة فشل التجارب الجزئية

أسباب ظاهرة الاختلاف:

والحقيقة انه لا يجب أن تعرض العلة من وجهها الواحد، فلا يجب أن تقتصر على عرض الوجهة الإيجابية فقط - لظاهرة الاختلاف السائدة في كيان الصدورة الإسلامية، بل لابد من إيراد

نواحها السلبية الكثيرة والكشف عنها ونقدنا قصد الوصول إلى الافادة من اجاباتها ونجنب مشكلاتها واجسادها الاحتلاف. ولكن قبل ذلك لابد من تناسل: ما هي اسباب وطاير

الاحتلاف؟
أ- لو قمنا بتخيل نفس لطايرة ونقدنا الاحتلاف أدرك أن سبب أولي يتمثل في اختلاف الطابع النفسي لأفراد الجنس البشري. فطابع النفوس متعددة ومتنوعة، فيها من ينزع إلى التشدد والشرق والرفض الجذري، وفيها من ينزع إلى التواكل واللامبالاة، وفيها من ينزع إلى المرونة والتوسط في الرفض الهلوع، ومن ثم الصبر على إنجاز الهدف على مراحل وسيساقات زمنية متباعدة كما أن التزبية النفسية الاجتماعية والأفراد والكشف المجتمع مختلفة متباينة. نتيجة خضوعهم للآثرات متباينة متناقضة. كما أن مشكلاتها الجينية تختلف، وتتناب، مما يؤدي إلى

اختلاف الآراء والافتكار والمصالح والمخارج. ومن العلوم أن الإنسان التغيير الاجتماعي تنبع من هذه العمق المجتمعي المتناقص، وبالتالي لابد أن تنطلق هذه الاحتلافات على نحو متباين حسب موقعها.

وبعد ما نستنتج أنه من الصعب على اتجاه بقره أن يستوعب الناس جميعا ويستجيب لطبايرهم ومصالحهم وأرائهم، وينظمهم في إطاره القائم على طريقة محددة في التفكير والتعاضد والعمل

ب - وإذا انتقلنا من هذا المستوى إلى المستوى لظاهرة الاحتلاف، إلى دراسة مصاص، الظاهرة سلسلا على أكبر أسباب اختلاف داخل الصلوة الإسلامية تتعلق باختلاف وسائل ورؤى لتغيير المجتمعات.
فهناك من يرى أن أزمة المجتمع تكمن في خضوع الأيمان إلى الضرر، ومن ثم فوسيلة العلاج ومضمونه يجب أن يقصد القلب بإشارة وفيه الاعتقاد أن نفوس يتقوى الأيمان. ويقتر ب من هذا اتجاه اتجاه آخر يرى أن الأزمة كامنة في اختراق السلوك الأخلاقي، ومن ثم عمل الصلوة يجب أن يرتكز على نقد أخلاق الفاسدة وإبراز تنافسها تضادها مع الأيمان بها وما يشترط هذا إيمان من التزام بشريعة في المعاملات.

— واتجاه ثالث يرى الأزمة تكمن أساسا في الأنظمة السياسية القائمة التي هي أصل الشرور كلها، ومن ثم تغييرها وإقامة الدولة الإسلامية، وفي المدخل القوي الذي سيهيء لطاير الصلوة التغيير النفوس والعقول والعلاقات الاجتماعية.

— وبخلاف اتجاه السابق، اتجاه رابع يرى أن الصدام أسلوب يبدد الطاقات ويشتت جهود الصلوة والمجتمع على حد سواء، ويعيقها في صراعات دموية تكون نهايتها خسارة للصلوة والمجتمع معاً. كما أن تغيير صيرورة بدون وجود قاعدة شعبية قوية مدركة لإبرام الصلوة مفتتحة في سيدي وليد إلى فشلها، رغم انتصارها السياسي إلى البداية، لأن الغرب لن يترك الصلوة تلك مجتمعا تشره وتختط مساره وخيارات، ومن ثم سيصعب الفهم وبخاصة الثورة الإسلامية إلى أن تعود وتقتل. ويقوم هذا الافتراض على أساس من إدراك طابع الواقع السوي المعاصر المزاج يوشاع قوية اقتصادي وثقافي وسياسي نشد كل دولة ومجتمعات.

وبخلاف ذلك يرى اتجاه قطاعات وحركات ضمن تناول اتجاه سبل الشرعية والعمل العلي، وحالة تنمية برنامج رؤية الصلوة وإعلانا إلى المجتمع من خلال قنوات الاتصال السائتة، مما سيكمن من إجراء تحويل مجتمعي هادئ، ورمحين على مسارات متفرجة دون حدوث إضرابات واهتزازات

سلبية في كيان المجتمع.
وبعد اتجاه خامس أن الأزمة هي أزمة أفكار أولا، وإن تغيير الثقافة العقلية للشعب، مدخل إلى تغيير سلوكها في واقع الحياة، ومفاهيمها ورويتها إلى التزم والعلاقات المجتمعية بأكملها

وإن أفق لتلاقي اتجاه من هذه الاتجاهات، ففضلنا أن كونها تجارب بشرية تحمل - كلها - جوانب سلب وقصور وجوانب إيجاب وصواب، فإن الأداة من التلقيد أن تكون بإبراز السلبات أو مظاهر قصور اتجاهات معينة والتشهير بها، بل الأفادة من النقد تكون تخصيص مساحة أكبر وقت أطول لدراسة مختلف البرامج الفكرية لاتجاهات الصلوة، وعرض هذه البرامج على نحو مفصل وإبرازها واستخلاص إيجابيات كل تلك البرامج وجمعها

التغيير المجتمعي، وليس منطلقاته البديية.
في الملاحظ أن هذا الاختلاف راجع إلى أنماذ إلى سائلين أكثر من هذه الاتجاهات نفسها
الأولى تتعلق بطبيعة الإسلام ذاته والثانية تتعلق بطبيعة التنفك السائد في العصر العربي الإسلامي المعاصر. وسرني ذلك على نحو أوضح حين نغفل الأمر.

أولا إن الإسلام خطاب شمولي جاء لمعالجة حياة الإنسان بكل تنوعها وشعائرها، وجوانبها الشفعية، والمتعمية على حد سواء، ولذا فإن العصر على اتجاه واحد أن ينهض مغرره لتحقيق شروط شمولية الإسلام ويعمل على استنباط حكم الدين في كل جانب من حياة الإنسان على نحو مفصل منظور، وبوجه تحديد الحل الإسلامي للاتجاهات الإسلامية، إلى لم تقل كلها، تترك شمولية الإسلام، لكنها من حيث النتائج الملموسة تعمل على تحقيق جانب أو جوانب من هذه الشمولية فقط، لأن ترتيب الأولويات مشروط بأسلوب تفكير كل اتجاه على حدة، وبطبيعة إمكاناته وموقعه داخل المجتمع. وإن يكون هنا تعيضا للآخر لأن لا ينحصر شموليته ويعتقد، ولكنه يعمل حسب قدرته في البؤة الوحي السدي يمتلئه ويذكر جفافاته.

ثانياً: إن أمراض المجتمع العربي الإسلامي المعاصر هي ذاتها أمراض متعددة مختلفة شاملة، ومن ثم فلم يخطئ أي اتجاه من اتجاهات الصلوة الصلوة تحديد المرض الذي قصده، فعلا ثم أحد أمراضه وتصوره. وقد أراضى سلوك وأخلاق، وأراضى عقل وأركان، ومة داخل أراضى سياسات ونظم، لكن الخطأ يكون حين تصبغ هذه الاتجاهات كصبيان قبل الفلاطون، فين كل منهم يقول الله هو الأصل، وما بيد يدي منهم من علاج موقع إخصاصه حتى ينفعه الآخرون عنه، ذات الجسد والأطباء، هرج ومرج مشغلين بخلقات لا تفيد. وكذلك الأمر للاف الشديدي في واقع الصلوة الإسلامية، إن أن كثيرا من الاتجاهات يريد أن ينفرد بتغيير المجتمع، ويرى نفسه هو الذي يستحق أن يوجد، ويصل الأمر إلى درجة تنحصر الاتجاهات الأخرى، المخالفة له في الاتجاهات وتوسعها يضرب على اتجاه واحد، من

اتجاهات الصلوة المباركة، الانفرا وحده بشكلات المجتمع، فليهد وراء معالجتها على كل صعيد وموقع. وبالتالي فتوزع الاتجاهات على مواقع العلاج يعتبر بعد ذاته أمرا طبيعيا أكثر من مسوع واحد

ويضربني مثال شخص بوضوح طامحة العربي أن تحديد أمراض الصلوة - أورد على ما أثن الشرح يوسف القرصاني في أحد كتاباته - وهو أن الأمة الإسلامية هي اليوم كجسم مريض متعدد الأدواء أدواء في الرأس (الفكر)، أدواء في القلب (الاعتقاد والإيمان)، وأدواء في البطن (مشكلات

عمل الصلوة يجب أن يتركز على نقد الاختلاف الفاسدة وإبراز تنافسها وتضادها مع الأيمان بالله

اقتصادية واجتماعية). وأدواء في الجوارح (انحراف الأخلاق)، ولقد اجتمع على هذا الجسم أطباء متعددين التخصصات (الاتجاهات الإسلامية)، فلو أتت كل واحد منهم إلى موقع إخصاصه لعلاج، لثم العلاج، أما لو وقعوا جميعا على قدم من قبلهم الله هو الأصل، وما بيد يدي منهم من علاج موقع إخصاصه حتى ينفعه الآخرون عنه، ذات الجسد والأطباء، هرج ومرج مشغلين بخلقات لا تفيد. وكذلك الأمر للاف الشديدي في واقع الصلوة الإسلامية، إن أن كثيرا من الاتجاهات يريد أن ينفرد بتغيير المجتمع، ويرى نفسه هو الذي يستحق أن يوجد، ويصل الأمر إلى درجة تنحصر الاتجاهات الأخرى، المخالفة له في الاتجاهات وتوسعها يضرب على اتجاه واحد، من

بالعماله والخيانة والروق عن الدين" ويكفي لإيضاح سلبية هذا الموقف الذاتي المقصود أن الاختلاف الموجود بين هذه الاتجاهات هو اختلاف طرائق والأساليب، إلهامها تكامل ولا تتنافس لأنها تنطلق من مبدأ واحد وتستهدف غاية واحدة، بل هو الاختلاف في الوسائل بحة، ويكفي للدلالة على ذلك أنه لو دخلت على هذه الاتجاهات تحت اسم اتجاه واحد واتخذت اتجاهاً واسلوباً واحداً، وكان هذا الأسلوب خاطئاً لكان الفضل لاحقاً بالصلوة بأكملها

إلا أننا نقصد بذلك، الإنقاء على الاختلاف كما هو، دون العمل على تقريب النزق، بل إن التوحيد ضروري حول المنطقات والأهداف، ومن الواجب تقوية الإدراك بوحدة الهدف والغاية، ولابد من تذب الاختلاف والتفوق، والوقوف حول الوسائل بمصدر ربح، ولذا فمصلحة نقد التوحيد وإبرازها والتعاون جميعاً هو مع ضرورة، ولو مع قلة، كل اتجاه، في موقعه الخاص - هو بقاء بالنظر إلى تعاطل التحديدات والعقبات في طريق إنجاز الحل الإسلامي وتجسيده وتبني جوانب الاختلاف في مرتبة الاتجاهات المأمور - ومن المعلوم أن التجربة المجتمعية الإسلامية، التي تحاول الصلوة تجسيدها في الواقع، هي تجربة شاسعة متعددة الأوزان والمقام، أشبهها بماء متعدد الأركان والجوانب، ولذا لكي ينهض هذا البناء ويكتمل يجب أن تتكامل الجهود وتشتبك الاتجاهات كلها في إقامته. أما لو فصلت أسلوب لإبراز الصراع حتى إذا ما وضع اتجاه كذا يعني غيرة قبيعتها، ويضع لئلا يجرى عرض أن يبرهنا على ذلك الآخر، سيطر البناء أو نفس الصعيد المنخفض، ويستغل الاتجاهات المجتمعية الإسلامية في حالة انتظار تقوم لهم عقول بفقرهم بها فتعوتوا ولا ينتازروا

إن هذه الصلوة القائمة لا يجب أن ترحي لنا باستثناءات، بل أن ندرس الصلوة وننتقم في فهمنا سلسلا من قواسم الاشتراك والاتفاق أزيد بكثير من عوامل الاختلاف والتنازع، ولذا فمن ضرور الزمن، والزياد التضرع والرفع بالواقع المعاصر وتحدياته الهائلة تستلزم أن نأخذ إلى كل نصوب كياننا الإسلامي وإصلاحه واستئصال أمراضه وسلباته، ولها أقلية بالنظر إلى حجم الإيجابيات ومقدار الصواب □

والتركيب بينها في نسق موحد، يُقدّم كحسالة صياغة وتخطيط رؤية الصلوة وبرنامجهما الثقافي والحضاري المعاصر. أما أن أفق الآن نقد بعض هذه الاتجاهات في سطر أو بضع سطور: فلن يكون هذا الاشلال اختلاف صراع وسوء فهم بل عيب في شيء، أما لو تم عرض برامج هذه الاتجاهات على نحو مفصل صوب فإنه بذلك ستمثل إلى ملامسة شراه فكري وثقافي اتجاهي هام، وبالتركيب بين مختلف تلك البرامج ستمثل إلى التقريب بين رؤى هذه الاتجاهات، وبذلك سيتم التخفيف من قصور كبير نراه تعاطف باستمرار داخل كيان الصلوة الإسلامية. ليتعلل في انتقال حركاتها واتجاهاتها، وانكشافا من نفسها في دوائر مغلقة، والافتقار لعددية مقصودة تعبر عن رأي الاتجاهات وتتماشى مع اتجاهها، مما يقود على النتائج القدر المظهر في بعض الاتجاهات الصلوة من تكوين عقلية مستقلة، وإثراء اطلاعها على الانفتاح على الاتجاهات الأخرى وتوسيع أفق تفكيره.

ولذلك هذا الطرح إلى مناسبات أخرى، ولعل في مسالة الاختلاف التي إبرازها تفس خاصة وسائل وأدوات أخرى لتوسيع أفق تفكيره.

الاسلام خطاب شمولي جاء لمعالجة الانسان كله

ألبانيا

والدور الإسلامي المنشود

في إطار اعتماد الكوريت ومتابعيتها لأوضاع البلدان والجاليات الإسلامية في الإسلام وسعيها للتدوير في تمسك الاحتجاجات وأنشطة في سددها وبعد الانفتاح الذي شهنته ألبانيا المسلمة في بداية عام ١٩٩١م على العالم الخارجي وبالأخص العالم الإسلامي بات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكوريت إرسال وفد برئاسة الدكتور عادل عبيده الله الفلاح وكيل الوزارة المساعد لشؤون الحج والمساجد وعضو المجلس الأعلى للدينين بدير ناسم المبري وأحمد عبيده المصطور وذلك للإطلاع على الوضع عن كثب ووضع تصور شامل كاساس للتصور الإسلامي على كافة الأصعدة. هذا وقد قام الوفد في الفترة ما بين ١٤ - ١٧/١٢/١٩٩١م بوسلته هذه ونقل لنا صورة حية متكاملة عن هذا البلد الأوروبي المسلم الذي يعيش طوال نصف قرن عزلة تامة عن العالم الخارجي .

ألبانيا: الحاضر والمستقبل

أولا: الوضع العام:

تبدو ألبانيا - ومنذ الانبعاث الأول - كأنها توقفت عن النمو عند الأربعينات من هذا القرن وقد أصاب القدم كل شيء فيها كالألبان والطرق وجنى ملايين السكان. يستلزم من ذلك ما يحسن الحظ الشيوعي وفيما دانه من سكن وسيارات وأماكن أخرى وقد بدأت هذه الصورة بالتحسن

تدريجيا مع بداية ١٩٩١م حيث سمح بالملكية الخاصة للأراضي والحيوانات والسيارات وأدوات الإنتاج. وبصورة محدودة حاليا. وقد تسببت العزلة الاحتجاجية التي اقتضتها فهم تطبيق النظرية الشيوعية حسب الفهم الألباني إلى أن تصل بإبيلد إلى هذه الدرجة من التخلف في كافة الميادين. حتى أن الوفد قبل زيارته وأنشأها حاول الحصول على معلومات منشورة عن البلد وأوضاعه ولم يجد إلا التضرر اليسير يستوي في ذلك المصادر الخارجية والبلدية وقد اعتذر وكيل وزارة الخارجية الألباني عن عدم توفر معلومات حديثة الأمر الذي لا يعطي صورة متكاملة تساعد على استيعاب المفاهيم وخلفياتها واحتمالات نتائجها باستثناء القياس مع الفراق مع التطبيقات الشيوعية في البلدان الأخرى والمفاهيم التي طرأت عليها.

لقد بلغ مستوى التخلف بالنظرية الشيوعية كما أطلقها كارل ماركس ومحاولة تطبيقها أن طمعت ألبانيا علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي في إحدى المراحل الخمس ويوسفلافي في مرحلة أخرى على الترابي بوجهة التطبيق الخاطي للنظرية في هذه البلدان وقد تأثرت ألبانيا بالثورة الثقافية التي أطلقها ونفذها ماركسي تونغ حتى أنها أعلنت رسميا ونصت في دستورها لعام ١٩٦٧ على أن الاتحاد هو عقيدة الدولة واليد تكون الدولة الأولى والوحيدة في العالم التي تعلن ذلك وقد تبع ذلك إغلاق ما تبقى من مؤسسات دينية.

إن هذا التفرّد في فهم وتطبيق النظرية الشيوعية زاد من تدهور المرافق والأحوال في ٢٠٠١ في ألبانيا وكأنه قدر أن تكون

الشيوعية تعني شيوخ العفر والتساوؤ في الجوع والعوز وبما يلي نبذة عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية لألبانيا.

١ - الوضع الاقتصادي:

المؤشرات الاقتصادية تعطي صورة متناقضة ظاهريا، فالألبان غني بالثروات الطبيعية من محاصيل زراعية متنوعة كالقمح والقطن ونجس السكر وغيره إضافة إلى ثروة مائية كبيرة ينتج من

طاقة هيدروكهربائية عالية كانت تصدر خلال العشرين عاما الماضية إلى رومانيا ويوغسلافيا وألبانيا كذلك غنية بالثروات المعدنية مثل الكروم والنحاس وجماد الحديد والنيكل إضافة إلى الزلازل والفحم. وإضافة إلى عجزها الطاقة لتوفيرها وهما الفهم والكهرباء يوجد في ألبانيا كميات من النفط تقوم العديد من الشركات الإيطالية والأمريكية باستكشافه في المياه الإقليمية الألبانية. وإضافة إلى ما سبق تتوفر - وبكثرة - لعنة الخبيثة والمتعلقة تعليميا محليا



ساكنات عليه قبل عام واحد وكذلك المنتجات الزراعية والسماحة وإرتفاع العجز في الميزانية ليصل إلى ٧٠٪ من أجمالي الناتج القومي وارتفاع البطالة تصل إلى ٢٥٪ من أجمالي القوة العاملة وهي ارتفاع مضطرب.

ويؤكد ألقاب الشاهد هذه الأرقام حيث إن الحاجة سامة لكل أنواع العوم العدائي والصلاحي والاسكاني وغيره تعدد - من الألباني البالغ عدده ٢.٧٠ مليون نسمة (تقدير ١٩٩٠) بسبب ذلك كلة فقد استحدثت ألبانيا لقب أفقر دولة أوروبية.

هذا التناقض الظاهري جاء نتيجة طبيعة السياسات الاقتصادية التي انتهجها الحزب العمال للمركز الألباني والذي كان التخطيط والملك المركزي حيث تحكم الدولة كافة أدوات الإنتاج حيث تدار هذه الأنشطة عن نظام المزارع الجماعية والصناعات الكبرى المركزية. لقد تم إلغاء كافة أرباح الملكية الخاصة واستعلاء على ممتلكات الأسر من أراضي وصناعات ووسائل انتقال وملصحت معالم هذه الملكية وتلق وعلمات الالة والذي نتج عنه حاليا قروض في التملك القانوني وبالتالي أجالا للأراضي الزراعية وتوقف للصناعات بسبب الإخلاء وكافة التوزيع ما بين قائل بأعادة الإلال (إلصاحيا قبل الحكم الشيوعي منذ ما يقارب نصف قرن وبين توزيع جديد وكيفية تحديد هذه التملكات بما تسبب من عجز في المواد الغذائية والمنتجات الصناعية.

هذه الصورة القائمة وتنتائج هذه



الكارثة البشرية ويست الطبيعة كما حدث في أفريقيا ستيلى إلى سنوات قادمة إلا أن عناصر الثورة الموحدة في النوات والتي سبق الإشارة إليها مع التخطيط الجيد، والذين من المذوق مرور فترة رمزية دون توقف، سيظل الباشا من مروج الحاجة والأخذ إلى رفوف العطاء وأعلى وأعلى، وإلى أن تصل تلك الموجة إلى الباشا تعيش وتعاين وتنتج الانهيار الاقتصادي وتحاج بشدة إلى كل الأنواع العنصرية لاستعادة الثقة بالسلطان والنادي والتكثف ووجي لاستغلال الثورات الطبيعية وإعادة إنشاء البنية الأساسية من مزارق بشكل يتناسب مع التسرع الجديد وبما احتاجها السكان وأشد ما تحتاج إليه الباشا من أنواع العون هو توفير فرص العمل محلياً وخارجياً لإنباتهم من الحاجة إلى شيء بسيط من التأهيل لغويا وهرافيا وفنل فنل تحتاج إلى من غدا عاجل لتجاوز مرحلة الشتاء القارس



بمحك البلاد ويدير بكل شدة الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية وقد كان التطبيق العقائدي الحر من الشدة بحيث لم يسمح بوجود أي تواجد بذلك رغم حرية الاختلال الإطالي النظرية الشيوعية ففسلا عن أن يضاهها.

ولم الظلال على المعارسات السياسية المخالفة إضافة إلى التطبيق الخاطئة للنظرية الشيوعية في بلدان شيوعية أخرى فقد فرض الحزب العلة على الباشا طوال فترة انفرادها بالسلط واحتكارها لها. وبعد المنع التي هيبت رباحها على دول المعسكر الشيوعي لتساقط منظومة الحكم والتطبيقات السياسية للنظرية الشيوعية وبالحاق فقدان السند الأيديولوجي الخارجي وقشل التطبيق الداخلي تلاوت السلطة الشيوعية في الباشا.

ومع بداية عام ١٩٩٦م لم التسام بتعدد الأحزاب ومع بقا السلطة حتى الآن بيد الحزب الاشتراكي وهو التسخف المسلة من الحزب الشيوعي ونفس العناصر وطرح مع بعض التخفيف

نصف قرن تم تشكيل حكومة ائتلافية من أحزاب متعددة شارك فيها الحزبان عدة كالجزب الديمقراطي وهو الشريك الرئيسي وقد انطرق بعدها باستقالة مقتر الحزب الديمقراطي. على المسرح السياسي

مستخدما سيارات وطائرات الهليكوبتر العسكرية رغم إمكانية قيام الجمعيات القومية بذلك وقد أدت سوء الأحوال الاقتصادية إلى قبول الحكومة الألبانية بذلك رغم حرية الاختلال الإطالي في أبريل ١٩٩٣م.

وهو من اهتمام أوروبا بالباشا يعود إلى أنها تمثل مصدرا رئيسا للمواد الأولية الهامة للصناعات في أوروبا لتوفير مساعدات غذائية وطبية. وقد توقع أن توقع الباشا اتفاقية تجارة الحبوب المجمعة قريباً مما يبلغ ٢٥ مليون بؤدة نقد أوروبية من أجل بليون وحدة مخصصة لشرق أوروبا، إضافة إلى ٥ ألف طن من اللحم الأوربي، ويقود هذا التسرع نحو الإصلاح وتحسين الاقتصاد ضمن السوراء للشعوبان

يُناهب رئيس الوزراء الليقون لجمعية بشتارياوس باشكو الذي زوده لجمعية بشتارياوس إضافة إلى مجموعة من الاستثماريين القانونيين لإعادة راسدة دستور البلاد

٢- الوضع السياسي:

حكم الباشا حزب العمل الألباني (الحزب الشيوعي) منذ عام ١٩٤٤ (حتى نهاية عام ١٩٩٠م أي ما يقارب نصف قرن وكان هو الحزب الوحيد الذي

توجد أحزاب كثيرة وتتوال بسرعة، ولعل من أهم هذه الأحزاب والمرشح بقوة لاستلام السلطة، الحزب الديمقراطي ورياسة الدكتور صالح رياشا - طوب - الحزب الاشتراكي، الحزب الجمهوري، والحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الشيوعي (جديد) الخ.

ومن المقرر عقد انتخابات عامة في فبراير ١٩٩٢م ومن المتوقع أن تنقل السلطة بشكل كامل لتصبح بيد الحزب الديمقراطي مع احتمال مشاركة أحزاب أخرى واستيعاب الحزب الاشتراكي (والشيوعي بالاحرى) عن السلطة بصورة نهائية

ولم يتسن للوفد الاطلاع على برامج عمل هذه الأحزاب وإن كان يعتقد أن المحور الذي تدور عليه هو انتشال الباشا من الحاجة العوز في المجالات المعيشية والصحية والتعليمية وغيرها وتكريس الممارسة الديمقراطية سياسيا

ومن المتوقع أن تشهد الباشا استقرارا نسبيا في انتقال السلطة سلميا إلى القيادة الديمقراطية الجديدة مما سيجلب لها فرصة لوسم ثوابت السياسة الخارجية

والسياسة الخارجية الألبانية في مرحلة ما بعد الحكم الشيوعي إلى الآن تتسم بالانفتاح على الجميع ويسود تعفف وإن كانت الأولوية للمحالات الألبانية الأوروبية بحكم الجغرافيا السياسية والاحتياج الاستراتيجي والتكولوجي.

وتعنى الباشا حاليا إلى الانضمام للمجموعة الأوروبية وتطالب بذلك بشفاعة في تعاقبهم من معاناتها والنفاق ببركب دول المجموعة المتشورة ومن المتوقع أن توقع اتفاقية تجارة وتعاون معها قريباً.

وعلى صعيد التعاون الثنائي مع أوروبا فإننا نحدد أن إيطاليا تحتل المرتبة الأولى في قائمة التعامل الاقتصادي والسياسي بحكم القرب الجغرافي منها وإسباب متعددة سبق الإشارة إليها في ثنائيا هذا التقرير وتأتي دول أخرى ضمن هذه القائمة مثل فرنسا والنمسا وإيطاليا واليونان وتركيا

والمحور الثاني الذي تدور حوله السياسة الخارجية الألبانية هو التعاون الألباني الأمريكي وقد توسد هذا التعاون في زيارة جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي لألبانيا في شهر يونيو ١٩٩١م وفي عهد الأضي والتضديد ومن المثير للاهتمام هنا أن بيكر توجه مباشرة من المطار إلى المسجد الجامع في ترنسا

العاصمة حيث يؤدي المسلمون صلاة العيد للتهنئة وتأكيد استيعاب الولايات المتحدة لحقيقة بارزة لا يمكن تجاهلها وهي أن الباشا دولة إسلامية أوروبية وحيدة

وأخذت أشكالاً بين الباشا والولايات المتحدة لتشكلان معاً سبيح لها والتعاون الاقتصادي حيث استطاعت الشركات الأمريكية الحصول على حق استكشاف النفط في الباشا.

والسند الثالث والذي نزال ضعيفا للأرجين مع الباشا علاقة سياسية وإشارات دول مجلس التعاون الخليجي من خلال سفارة أحدى دوله أو من خلال الأمانة العامة لمجلس التعاون



٣- الوضع الثقافي:

صفة المراقبة في منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماع القمة السادس التي عقد في دافار بلسلفا في ديسمبر ١٩٩١م كمرحلة للحصول على العضوية الكاملة في مرحلة لاحقة.

ولم وضع طبيعي لبلد أغلبية سكانه مسلمون، وهذا السعي مرهون بعدى المبادرة والتجارب التي تبديها وإممارهاا الدول العربية الإسلامية مع الباشا من خلال أشكال التعاون والمؤونة التي تقدمها.

وهنا نود أن نؤكد أنه بقدر ما تباير الدول العربية الإسلامية إلى حد جصور العلاقة السياسية والاقتصادية والثقافية بقدر ما يدفع مخطفي السياسة الألبانية نحو التجارب وتحقيق سطوح الشعب الألباني السلم نحو الارتباط مع محيطه الإسلامي العام

وعلى الصعيد الإسلامي الثاني توجد ومنذ الحكم الشيوعي علاقات سياسية بين الباشا وكل من مصر والجزائر وفلسطين وتركيا، وتعدى بيبي خالبا اهتماما بأحوال الباشا وقدمت ضمن المساعدات الشعبية

وهنا نود التأكيد على أهمية قيام مزيد من الدول الإسلامية التي يزيد عددها للأرجين بأقامة علاقة سياسية وإشارات دول مجلس التعاون الخليجي من خلال سفارة أحدى دوله أو من خلال الأمانة العامة لمجلس التعاون

الباشا إلى حد ما بلد متجانس عرقيا حيث تتجاوز نسبة الألبان من السكان نسبة ٧٥٪ حسب أقل التقديرات والعراقيات الأخرى هي الجيت والنسك واليونان وتشكل بقية النسبة وهي يمي كاثوليكية وأرثوذكسية. والإسلام بشكل أحد مقومات الشخصية الألبانية إضافة إلى العرق الألبانية المستقلة.

ولأخذ الوصف التأكيد على الانتماء الألباني من خلال لقائه مع المسؤولين وكما يدل على ذلك الإنقاء على تمثيل اسكندر بك فقط في العاصمة ترنالا والذي قاتل العشمانين، ويلاحظ أن هذا الأمر مقلع رغم عدم وجود معلومات تاريخية دقيقة عن هذه الشخصية التاريخية وانتمائها وأعمالها التي التأكيد يعتقد أنه مقصود لسبع اهتمامه بالشخصية الألباني المحيط الإسلامي حيث لا معنى لاختفاء



بالوظائف الدينية والتعليمية ولا يستطيعون تغطية الاحتياجات عدديا ونوعيا وبالتالي يحتاج المسلمون إلى معاد جديدة من خارج الوطن من الألمان في بوسلفيا وغيرهم الذين كانت تدرس في جامعات إسلامية في مصر وغيرها. كما يحتاجون إلى إرسال أعداد كبيرة نسبيا من الشباب على منح دراسية لتوسيع النقص الحاصل على المدى المتوسط.

٣ - المساجد:

يوجد في البانيا تاريخيا حوالي ٣٠٠٠ مسجد كما يقول العديد من المصادر بقي منها ٥٠ مسجدا أغلظها مغلق أو يستعمل مبناه حاليا لأغراض أخرى كخزان أو ريش تجارة كما في المسجد الجديد في بريش تجارة الذي يستعمل وإلى الآن كورشة تجارة لوزارة الاعلام الألبانية. ويؤكد العديد من مسؤولي الجمعية الإسلامية أن نصيب المساجد من التدمير والأضرار

والجمعية الإسلامية تقوم بالانشاءات على الانشطة الإسلامية المختلفة مثل استعادة المساجد وترميمها وإدارة الأوقاف وفتح المدارس وتعيين المفتين المدن والمناطق والمدربين في المدارس كما توجد جمعية للكتاب المسلم الألباني، وأن كانت حصصية التكوين والنشاط. ومن المتوقع أن تزيد عدد الجمعيات مع الانتعاش على العالم الإسلامي وأزدياد الحاجة للنشاط الإسلامي وصعوبة أدائه مركزيا

٢ - القاديات الدينية:

تتأني البانيا من نقص خبير في توفّر العناصر القيادية التي تسد الاحتياجات في مجال الوظائف الدينية والتعليمية فأعضاء الجمعية الإسلامية تطلق عليهم الأمانة الدينية بشكل كبير، باستثناء المفتي وعدد قليل جدا من علماء ما قبل الحكم الشيوعي الذين بقوا على قيد الحياة واستطاعوا المحافظة على معلوماتهم وهذا الرعيل الأول هو الذي يقوم الآن

العمال الألباني أعلن في عام ١٩٦٧ أن البانيا الدولة الأولى والوحيدة الألبانية في العالم ورغم ذلك «بانيي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» الآية: ٢٢. يبلغ عدد سكان البانيا الإجمالي حوالي ٣,٢ مليون نسمة تقريبا تراوح نسبة المسلمين منهم ما بين ٧٠٪ و ٩٨٪/٩٨. حسب التقديرات المتفاوتة.

وأضافة إلى سكان البانيا المسلمين توجد امتدادات لهم وبفلس العدد في إقليم كوسوفو وجمهورية مقدونيا اليوغسلافية

١ - المؤسسات الإسلامية:

يوجد لألبانيي مفتي وهو في نفس الوقت رئيس الجمعية الإسلامية، والمفتي الحالي هو الشيخ الحافظ صبر كوتشي والذي سجن مدة تزيد عن عشرين عاما وهو من الرعيل الأول من العلماء ومارال على قدر من العلم رغم آثار السجن النفسية.

الثقافة

وفي الجانب الإسلامي وللتعرف على مدى فداحة الجورسة الشيوعية في حق الإسلام والمسلمين يكفي أن نعرف أن البانيا وأخذا فقط درس الإسلام في الأزهر خلال الخمسين عاما الماضية التي جعلها الناس كلية نتيجة للمسح الشيوعي

ووسائل الثقافة الجامعية وخاصة المتواجدة حاليا محلية أو كان يتوقع أن تنفجر تدريجيا لتدخل في طور أول من العالمية

ولعل الألمان الذين هاجروا إلى الغرب وبالأذن الولايات المتحدة رغم قلتهم هم المرشحون لأحداث تغيير في الساحة العربي والإسلامي.

وعلى الجانبين سويسست التعليم الرسمية فقد تم إسقاط تدريس الفلورن الشيعية كخطوة أول لطهيها إعادة النظر بمشاعهم التعليم بشكل كامل والمرحلة الحالية خطرة جدا إذ يمتنع عليها تحديد مسار الثقافة المدرسية التي ستوجه

لحبل ما بعد الشيوعية، ومن الخلافات للنظر أن الجمعية الإسلامية تشرف على مدارس يدرس فيها المذهب الحكومي بعد التعليم مع اضافة تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

في صعيد التجهيزات تعاني المدارس عموما من نقص شديد في الأدوات المدرسية من كتب ودفاتر وأقلام فضلا عن المباني المجهزة تجهيزا مناسا

سواء وتأثيرا.

ثانيا: الإسلام والمسلمون

دخل البانيا في الإسلام قديم ولم يحدث نتيجة لنشور جيش كما حاول الشيوعيون وبخلاف المؤرخون الغربيون الآن تأكيدهم الحقيقة الشارحة أن الإسلام بقي في البانيا حيا متواصلا رغم زوال الدولة العثمانية ورغم مرور نصف قرن على اغتي حمله بسج لا دينية مرت على دولة في العالم إذ يكفي أن تعلم أن حزب

الشخصية الألبانية، وإن كان مازال يعيش في طور التقليدية في العمل وذلك بالتركيز على استعادة المساجد والتأكيد على التعليم الإسلامي الأساسي. ومن غير الواقعية في هذه المرحلة المطالبة بأكثر من التركيز على استعادة أساسيات الإسلام التي جعلها الناس كلية نتيجة للمسح الشيوعي

ووسائل الثقافة الجامعية وخاصة المتواجدة حاليا محلية أو كان يتوقع أن تنفجر تدريجيا لتدخل في طور أول من العالمية

ولعل الألمان الذين هاجروا إلى الغرب وبالأذن الولايات المتحدة رغم قلتهم هم المرشحون لأحداث تغيير في الساحة

ألبانيا في مرحلة انتعاش بكل ابعادها السياسية والاقتصادية والثقافية

بمن قاتل العثمانيين مع بقاء الدين الذي جاء به العثمانيون أن الخلفاء التاريخية تقول أن الأسلام دخل عن طريق التجار العرب قبل أن يدخل إلى جيش شاتنها في ذلك شأن منطقة جنوب أوروبا عموما

الخريطة الثقافية الحالية مشوهة وتتجاهلها تيارات إلا أن النسبة العارسة التي يلاحظها أي قادم من المحلية الملوحة ورغم الأسلام دخل عن طريق التجار العثمانيين والتي جاءت نتيجة طبيعية العزلة التي فرضت على البانيا طيلة نصف قرن وتمثل هذه المحلية من بين أمور عدة، في عدم إحياء اللغة العثمانية وعدم وجود مصاصاة أو منشورات باللغات غير

الألبانية هذه المحلية تتنافس تماما الصورة التاريخية عن الألبان الذين عرفوا بالسلطان والحركة والمساهمة في التطور وأحد أبرز المظاهر هنا أن محمد الذي حكم مصر وتم في عهده الانفتاح على التقدم العلمي الحديث كان ألبانيا

تميز ألبانيا حاليا مرحلة انفتاح بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والتأثير الأساسي الذي يسيطر الآن على الساحة الثقافية هو التفرير بمعنى الاندثار نفسيا وعلميا ومؤسسيا نحو الغرب لدوافع أهمها الانبهار بما وصل إليه الغرب من تقدم مادي وحضاري والتفكير الأحرر والضعف حاليًا - والمرشح للمفاسد هو البعد الإسلامي في





السائدة، والقابلية لدى الألبان عالية جدا وعاطفتهم نحو دينهم مشوبة ولسها الوفاء لدى الجميع وتجسدت بالكراهة وتقبل المصاعف وتعاير الشوق والشباب الألباني حاليا ثاته وان تسمرت عيناه على النموذج الغربي الاستهلاكي فغاية ما ينتهان أن يهاجر إلى الغرب حيث يستطيع أن يضيغ رغبات الأكل واللبس وغيرها.

٧ - العلاقة مع العالم الإسلامي: منذ الانفتاح اتفعل على العالم الخارجي مع بداية ١٩٩١ يابر العديد من الدول الإسلامية شعبيا بأقامة علاقة هذه الدول الإسلامية مصر والسعودية والكويت وليبيا حيث تبرع البعض لإعادة بناء المساجد والمدارس والبعض قدم منحًا دراسية وطرف ثالث طبع ترجمة معاني القرآن باللغة الألبانية إضافة إلى كتب إسلامية أخرى كما تم إرسال معونات غذائية.

وقد سبق هذه الدول جميعا الأفراد والجمالات الألبانية في يوغسلافيا والغرب بمعدلات هذه العلاقة مازالت ضعيفة فبالإضافة إلى التواصل الألباني المسيحي بالشواهد هناك كثيرة منها أن عدد الملح القمعة من الغرب بمؤسسات تجاوزت الألف منحة دراسية في مقابل ٧٠ منحة دراسية مقدمة من العالم الإسلامي. □

يصل فعلا في ١٧/١٢/١٩٩١م وقد سبقت إقامة العلاقات اتصالات غير رسمية قامت من خلالها الأمم تيريرا وراهباتها بزيارة البانيا والقيام بنشاط في أوساط الكاثوليك وغيرهم والمعنى الذي يقوم به الفاتيكان متواصل ولعل من أوضح ما يجسده ما نقل عن نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية جراموس باشكو في إحدى المناسبات أنه قال إن البانيا كانت كاثوليكية يوما ما وسعود كاثوليكية، ومشار السخرية منها أن جراموس ارثوذكسي المذهب وليس كاثوليكيًا. والطائفة الأرثوذكسية المتواجدة في البانيا لها ارتباطات قوية جدا مع اليونان التي تعدها بـالعون المادي والروحي مع التشديد على تخصيص المعونات للأرثوذكس فقط دون سواهم. والنشاط التبشيري المسيحي له شواهد كثيرة يحتاج إلى دراسة خاصة به ولا يتسع المقام لإيراد شواهد.

٦ - الالتزام الديني: المسلمون في البانيا لا يربطهم حاليا بإسلامهم سوى الأسماء والعواطف فهم يظهرون كل شيء تقريبا وباستثناء كبار السن الذين شيروا وتعطوا الشريعة قبل الحقبة الشيوعية، والأطفال الصغار الذين بدأوا يتعلمون الإسلام منذ شهر أكتوبر ١٩٩١ تقريبا تقول باستثناء هاتين المجموعتين فالإمامية الدينية هي



عربية وثقافة إسلامية إضافة إلى منهج الدولة وذلك في مدارس في مدن متعددة وهي تيرانا (العاصمة) وشكودرا وكافايا والمناهج المستخدمة حاليا في الإسلاميات مستعارة.

٥ - الخريطة الدينية لبانيا:

كما سبقت الإشارة إلى أن الغالبية من سكان البانيا مسلمون وتوزع بقية النسبة ما بين طائفتي الكاثوليك والأرثوذكس المسيحيين وفي الجانب الإسلامي نجد أن الغالبية الساحقة من المسلمين هم من الأحناف ونسبة قليلة منهم يطلق عليهم اسم البكتاشية وهم طائفة تنسب إلى الإسلام وهي خليط من التصوف والتشيع والعلمانية عن واقفها العالي وعدد اتباعها قليلة وتحتاج إلى مزيد من الدراسة. وفي الجانب المسيحي توجد طائفتان هما الأرثوذكس في الجنوب تقريبا هي الحدود مع اليونان، والكاثوليك في الشمال تقريبا أيضا رغم عدم دقة التوزيع الجغرافي للطوائف والعلاقات السميعة الخارجية واضحة حاليا إذ قام الفاتيكان فعلا بأقامة علاقة دبلوماسية كاملة مع البانيا وتم تعيين سفير له في تيرانا (القائد الرسولي) وقد



والتشويبه كان أكثر من نصيب دور العبادة التابعة للآديان الأخرى والتي بقي معظمها وحولت إلى متاحف تشهد البلد بحركة متسارعة تستعيد فيها الطوائف الدينية منشآت وترممها وتعيدنها إلى سمرتها الأول. وإن كان العمل في الجانب الإسلامي اصطف منه في جانب الأديان الأخرى وقد استطاعت الجمعية الإسلامية الحصول على دعم شعبي إسلامي في هذا المجال من الكويت والسعودية وليبيا، ولا تخفى من التفتش في دعم ببناء المآجد بقدر مساندتها البقاء في تنفيذ هذه الاستراتيجيات وعمليات البناء لفلة المواد الانشائية والتقليدية في البحث عنها وتوفرها.

٤ - المدارس: المدارس أيام الحكم الشيوعي كانت تحت إدارة وأطراف الحزب ولا يسمح لأي شكل من أشكال التعليم الأخرى سواء في البيوت أو المساجد أو غيرها وبعد الانفتاح بقيت المدارس تحت إشراف الدولة وإن تم حذف ما يمتد إلى الشيوعية بصفة في المناهج ومن المدرسين والجنير بالذكر أن المدارس في المناطق الإسلامية تدور فيها المواد الإسلامية من لغة

الشيخ صالح أحمد جولاكوفيتش

رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك في يوغسلافيا

زار رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك فضيلة الشيخ «صالح أحمد جولاكوفيتش» الكويت ضمن جولة خليجية قام بها لإطلاع الأخوة المسلمين في أقطار الخليج على أحوال المسلمين في يوغسلافيا بعد التغييرات السياسية التي شهدتها دول أوروبا الشرقية وعلى موقف مسلمي يوغسلافيا من الحرب الأهلية الدائرة بين الصرب والكروات ..

مجلة الوعي الإسلامي التقت فضيلة الشيخ صالح وأجرت معه لقاء سلط فيه الاضواء على اوضاع وهموم وتطلعات مسلمي يوغسلافيا التي تندرج في إطار المهوم والتطلعات الإسلامية العالمية:

إذا هوجمنا سندافع عن أنفسنا

« حبيذا لو تقدمون لنا نبذة تاريخية عن كيفية دخول الإسلام إلى يوغسلافيا وما موقع المسلمين اليوم على الخارطة السياسية والدينية في يوغسلافيا ؟

□ في يوغسلافيا اليوم اكبر جالية إسلامية في أوروبا وقد انتشر الاسلام في ربوع يوغسلافيا في منتصف القرن الخامس عشر على يد العثمانيين المسلمين الاتراك وظن البعض خطأ أن مسلمي يوغسلافيا من أصل تركي بينما الحقيقة أنهم من اصول سلافية أصلية أسلمت على يد العثمانيين الفاتحين وأيام الفتح العثماني كان في يوغسلافيا ثلاث طوائف مسيحية هي الطائفة المسيحية الأرثوذكسية (اتباع الكنيسة الشرقية) والطائفة الكاثوليكية (اتباع الكنيسة الغربية) وطائفة

(البوجوميل) التي انفصلت عن الكنيسة في أوروبا بسبب مناداتها برجوع المسيحية إلى مبادئها البسيطة الأولى وقد هوجمت هذه الطائفة من النصارى الشرقيين والغربيين في آن واحد مما اضطر أتباع البوجوميل للهروب من مكان إلى آخر بحثاً عن الأمان وقد انتشر اتباع هذه الطائفة في يوغسلافيا وإيطاليا وفرنسا وبلدان أوروبية أخرى ولما جاء العثمانيون الفاتحون في القرن الخامس عشر كانت هذه الطائفة تستوطن منطقة (البوسنة) وتقول الروايات التاريخية إن هؤلاء أسلموا جميعاً.

□ هل نفهم من كلامك فضيلة الشيخ أن هذه الطائفة أسلمت لتطابق مبادئ الإسلام التي وصلتهم عن طريق العثمانيين ؟

□ الحقيقة أن هناك أسباباً كثيرة وراء إسلامهم منها أنهم كانوا مشردين لقرون عديدة قبل مجيء العثمانيين فلما ظهر العثمانيون كقوة عسكرية إسلامية علمي واحتكوا بهم واطلعوا على مبادئ الإسلام مع ما يدعو إليه من حرية فكرية ودينية واجتماعية تتطابق والمبادئ التي يؤمنون بها اعتنقوا الاسلام وقد اعتنق الاسلام أيضاً عدد كبير من الطوائف الدينية الأخرى سواء من الكاثوليك أو الأرثوذكس بدليل أن هناك اليوم في منطقة البوسنة والهرسك اقاب واسماء أرثوذكسية وكاثوليكية لمسلمين مازالوا يحملون اسم العائلة، وقد أسلم هؤلاء جميعاً بعضهم إرادتهم دون إكراه لدرجة أن العثمانيين لما انسحبوا من يوغسلافيا حافظ هؤلاء على إسلامهم - ولم يذكر التاريخ أن يوغسلافياً مسلماً عاد للصرانية رغم الضغوط التي كانت مفروضة على المسلمين بعد خروج العثمانيين، ولأشأن أن الفترة العثمانية في يوغسلافيا كانت طويلة امتدت من القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر ربط خلالها المسلمون اليوغسلاف حياتهم بحياة الدولة العثمانية، وقدموا خدمات جليلة لها سواء في ميدان الثقافة والفكر أو في ميدان الاجتماع والسياسة والاقتصاد..



□ بأي شيء أثيرى المفكرون المسلمون اليوغسلاف الثقافة أيام الحكم العثماني؟

ظهر عدد من المفكرين اليوغسلاف المسلمين في القرن السابع عشر والثامن عشر وقد ألف هؤلاء العديد من المؤلفات بلغات العربية والفارسية والتركية وفي مقدمتهم الشيخ مصطفى إيبك الذي درس في تركيا وألف في مجال الفقه ثم عاد إلى البوسنة والهرسك، وهناك كتابان لم ينشرا بعد حول الثقافة العربية والإسلامية في البوسنة والهرسك لاسناد محمد شكري ولي مكتبة الخاري يوسف بك في سراييفو أكثر من عشرة آلاف مخطوطة سواء كانت باللغة العربية أو الفارسية أو التركية ومعظمها غير محقق وقد جاء إخوة من الكويت من معهد المخطوطات العربية قبل سنتين وصوروا بعض هذه المخطوطات كما جاءت وفود أخرى من بلدان العالم الإسلامي وهنا لا بد أن أثير إلى أن عدداً من العسكريين المسلمين اليوغسلاف قدموا خدمات عظيمة للعثمانيين أذكر سبيل المثال منهم محمد باشا سكولج الذي كان وزيراً للسلطان العثماني في استنبول وكان من المحسنين وقد بنى حسراً على نهر « درينا » في مدينة (فيشا جراد) ولزال الجسر موجوداً حتى اليوم

□ بعد انسحاب العثمانيين من يوغسلافيا من حكم يوغسلافيا وماذا طرأ من تغيرات

على المسلمين اليوغسلاف ؟

لما انسحب العثمانيون من يوغسلافيا خضعت يوغسلافيا لحكم النمسا وكانت هذه الفترة صعبة جداً بالنسبة للمسلمين وقد حاولوا الحصول على الحكم الذاتي (اليبوسنة والهرسك) لكن الظروف لم تساعدهم، وفي الحرب العالمية الثانية اشتركت يوغسلافيا في الحرب ضد القوات الفاشية والنازية، واسهم اليوسلاف بشئ ملهم في هذه الحرب، وقدم المسلمون الضحايا وقد استغل الحاققون من الحرب فترة الحرب وخاصة عامي ١٩٤٢ - ١٩٤٤م وقتلوا أكثر من المسلمين في مدينتي (فيشاجراد فونا) وقد تسترت الشيوعية على هذه الجرائم كعادتها - لكن بعد رحيل الشيوعية في الآونة الأخيرة كتب العديد من المسلمين حول هذه الجرائم مدعين مقالاتهم بالحجج والوثائق والأدلة ومنهم الدكتور شمس الدين ناتوتش ونأمل أن تصدر مقالاته التي نشرها في جريدة (اسلويجينا) في كتاب « كما نأمل أن يترجم بعدها العربية والإجليزية - هذا ما أصاب المسلمين خلال الحرب العالمية الثانية. أما بعدها فقد سيطر الشيوعيون على الحكم وفقد المسلمون حريتهم، وكان الضغط الشيوعي في يوغسلافيا أخف بكثير منه في دول شيوعية أخرى مثل بلغاريا وروسيا واليابان وبخلاف الحكم الشيوعي ليوغسلافيا كان المسلمون يؤدون شعارهم وينشرون المساجد بأنفسهم دون أية مساعدة من الدولة

□ ناتي الآن لفترة ما بعد الشيوعية ما هو وضع المسلمين ولما هي المشاكل التي تواجههم ؟

بعد رحيل الشيوعية ظهرت ندوات للحرية وانتهى عصر الكبت والضغط لكن مع عصر الحرية والافتتاح ظهرت مشاكل عرقية واجتماعية أدت إلى الاشتباكات الأخيرة بين الصرب والكروات وهذه المشاكل بين الطائفتين تعود لعشرات السنين لكنهما لم تنفجر بهذه القوة والعنف إلا في الفترة الأخيرة وبالنسبة لنا كمسلمين قلنا وجدنا يوماً أننا نريد التعاضب مع الكويين ولا دخل لنا بهذه المشاكل - على الرغم من محاولة كل من الطرفين جلبنا على اعتبار أننا قوة سكانية بحسب لها حسابها (٧ ملايين مسلم من أصل ٢٤ مليون نسمة)

□ هل النضال السياسي الحالي ليوغسلافيا أثر إيجاباً أو سلباً على المسلمين ؟

طبعاً النضال السياسي الذي أثار إيجاباً على المسلمين وأصبح اليوم للمسلمين حزمهم السياسي الذي لم يكن مسجوحاً به قبل وإلى جانب هذا الحزب هناك قيادة دينية والحزب الإسلامي اليوغسلافي يتأدى بالحرية والديمقراطية ورئيس الحزب هو السيد (علي - د. ت. سكر) وهو من



إن ما هو حاصل في العالمين العربي والإسلامي من تغزق ونشئت وحروب داخلية يرجع إلى عدم تمسكهم بمبادئ الإسلام الخفيف التي فيها عزيمتهم وحيثهم... وإذا ما عاد العرب والمسلمون في حياتهم وفي واقعهم إلى الإسلام بمنهجته الرباني وتشريعاته في الأخلاق والاقتصاد والسياسة وفي جميع مجالات الحياة فسكون لهم الغلبة والنصر والتمتع في الأرض، وبغير ذلك سترداد فرقتهم ويعودون مرة أخرى إلى جحافلهم الأولى والحقيقة أن ما تشاهده اليوم من مصونة في الجبل المسلم بشر خير إن شاء الله، وله ما بعده على الرغم من محاولات الاستعمار لاختراع هذه المصونة عن طريق المصلحتين والمؤامرات إذ يبقى الأمل بالله كبيراً ويؤمنون ويعتقون بالله والله خير للمؤمنين (الأنفال: ٣٠).

• الدول والشعوب اليوم تبحث عن أطمر أوسع حتى تتقوى ولا تبقى ضعيفة... أنتم كمسلمين يوغسلاف كيف ترون علاقاتكم مع الدوائر الأوسع (العرب، المسلمين، الغربيين)؟

هنا تحقيق مصالح معينة وحتى الصهيونية ربما سأملت في ذلك لكن إلى أي مدى؟ هنا ما ستكشفه الأيام المقبلة.

• المتتبع لما يحدث على الساحة العالمية يرى أن العالم الغربي يسير نحو الوحدة وربما تحققت وحدة أوروبا الغربية عام ١٩٩٢م بينما العالم الثالث ومنه العالم العربي والإسلامي والكتلة الشرقية تسير نحو التفتت فما السبب في ذلك؟

□ باعتقادي إن درجة الوعي والثقافة والتقدم الحضاري تدفع الطرفين باتجاهين متعاضدين فدرجة الوعي في العالم الثالث والكتلة الشرقية لم تصل بعد لدرجة الوعي عند العالم الغربي إضافة إلى أن الكتلة الشرقية ومعظم بلدان العالم الثالث عاشت فترة طويلة في ظل أنظمة قهرية كبنت الحريات ومرت اقتصاديات البلاد التي حكمتها لهذا علينا ألا نستغرب التمزق الحاصل في أوروبا الشرقية لكن للمستغرب هو التمزق الحاصل في العالم العربي والإسلامي مع أن هناك مبادئ وروابط تجمع العرب والمسلمين وتجعل منهم أمة قوية متعاضدة ولأنك



المسلمين الذين يتنادون بالاستقلال التام وأما قررت هذه الجمهوريات الاستقلال فتحن أيضاً مع الاستقلال ولا مفر لنا من ذلك

• هل يسمح تجمع المسلمين وانتشارهم في يوغسلافيا لهم بإنشاء جمهورية أم ستبقى هناك أقاليم مسلمة مضطهدة في جمهوريات أخرى؟

□ من الصعب الإجابة والنكاح بها سيجد مستقبلها ليو تفككت يوغسلافيا لكن المسلمين بشكل عام لهم علاقات طيبة مع الجميع ويتعايشون معهم دون حساسيات تذكر والحرب اليوم يخوضها السياسيون أما الشعوب فتكره الحرب ومنهم الصرب والكروات.

• هل تعتقدون أن هناك أطرافاً خارجية أشعلت أتون الحرب؟ لا توجد حرب في العالم لم تنتج عن تدخلات خارجية

الشخصيات الإسلامية المتزمنة والمفكرة وكان قد حكم عليه بالسجن أيام الشيوعيين عام ١٩٨٢م وخرج من السجن قبل سنتين وخاض الانتخابات البرلمانية اليوغسلافية الأخيرة وفاز فيها، وأكثر من ٩٠٪ من المسلمين يتبعون لهذا الحزب وهناك حرب إسلامي آخر أسسه السيد (عادل ذو الفكر يشت) وهو شخصية معروفة قضى وقته في سويسرا وهذا الحزب ينادي بالباشاكة (البوسنوية) ونسبة المسلمين المتبعين إليه لا تتعدى ٣-٢٪. وهنا لأد من القول أن المسلمين اليوغسلاف كلهم من أهل السنة والجماعة ويتبعون المذهب الحنفي

• تدور الآن في يوغسلافيا حرب شعواء مدمرة.. ترى ما الأطراف المشتركة فيها وما هي الجذور التاريخية لها؟

هذه الحرب تدور بين القومية الأرثوذكسية المنتمية إلى الكنيسة الشرقية وتنتشر في صربيا والقومية الكاثوليكية المنتمية للكنيسة الغربية وتنتشر في كرواتيا وكما قلت سابقاً فالخلافات بين الجانبين قديمة وتجرعت الآن بعد اندحار الشيوعية، والطرفان المشتركان في الحرب جاران للمسلمين منذ قرون، وقدمتا لهم النصح منذ البداية وطلبنا منهم التفاوض لكن مع الأسف لم يستجيبوا للنداء ونحن كمسلمين لا نعتدي على أحد، لكن إذا هوجمنا فسندافع عن أنفسنا حافظاً على ديننا وكرامتنا وشرافنا ومصلحتنا، ويوغسلافيا كما يعلم الجميع دولة فيدرالية مركزية والآن هناك من يدعو لجعل يوغسلافيا فيدرالية لا مركزية، كل مقاطعة جمهورية مستقلة لكن رسمياً وتجاه الأمم المتحدة ما زالت يوغسلافيا فيدرالية مركزية

• ما هو موقف الجيش اليوغسلافي المركزي خاصة وأن المسلمين وباقى القوميات الأخرى مشتركون فيه؟

□ الجيش في يوغسلافيا اليوم في حالة انهيار والصرب هم عصب الجيش، وبخاصة الضباط و ٨٠٪ من الجيش من الصرب وطبقاً هذا الجيش يوجهه الحالي لا يمكن أن يقدم والشعب فقد الثقة به، والمسلمون في الجيش ينتهزون الفرصة للحرب حتى لا يتخبطوا في الصراع كما يهوب أيضاً من الجيش عدد من القوميات الأخرى مثل القومية السلوفينية، القومية المجرية، القومية التركية، القومية الألبانية.

• ما موقف المسلمين في يوغسلافيا من الوحدة اليوغسلافية؟

□ المسلمون يطالبون باتحاد لا مركزي كما كان أيام الشيوعية، وهذا يتناسبهم أكثر ويسمح لهم بحرية داخلية وفكرية واقتصادية واجتماعية والتعصب القومي جاء من غير

اقرأ

في الأعداء القادمة

□ الإسلام الإسلامي بين
التواقع والتواجب
أ. د. محمد فوزي فيض الله

□ قوة الاستخبارات
تأمين لامة الإسلامية
محمد جمال الدين محفوظ

□ الإسلام وضورته
الحتمية للبشرية
أ. د. نور الدين عتر

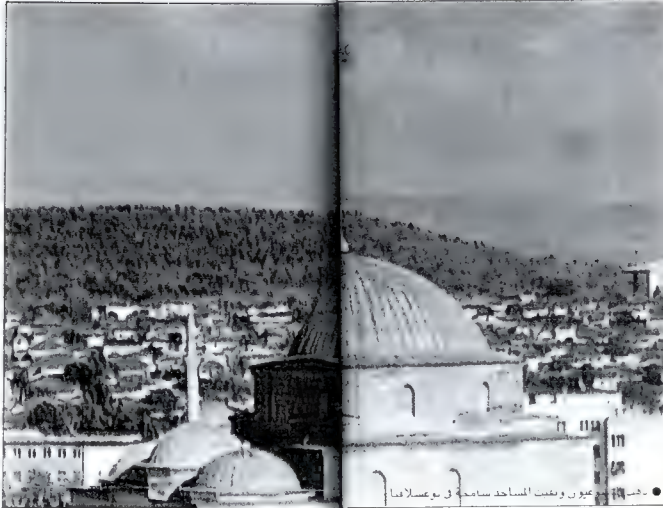
□ التحذيرات الضخمة التي
تواجه المسلمين في ميدان الإعلام
د. نبيل صبيح الطويل

□ العلماء دعاء تحزن وإصلاح
أ. د. محمد الزحلي

□ روح الجهاد
في ضمير امتنا
د. محمود محمد عمارة

□ حوارنا مع الغرب الرأس مالي
وامكانية تجاوز سلبياته
محمد الصالح بن عزيز

□ الروحانية الحديثة
مؤامرة ضد الإسلام
معالي عبد الحميد حموده



هذه المشاكل

□ ما أهم النشاطات التي تقوم بها المشيخة
وهل هناك برامج إداعية وتلفزيونية
إسلامية؟

قبل سنة دنايا برامج أسبوعية إذاعية تلقى من خلالها محاضرات إسلامية ولدينا أيضا برنامج تلفزيوني يذاع مرة واحدة في الأسبوع في تلفزيون يوغسلافيا ومدته ثلاثون دقيقة، ونحن نعمل لدى السلطات على زيادة فترة البث

□ كيف تنظرون إلى الاحتلال العراقي
للكويت خاصة وأن بعض مسلمي أوروبا
أيدوا - لجهلهم بحقيقة صدام - الغزو
العراقي؟

المسلمون اليوغسلافي في البداية كان موقفهم سلبياً، وكانوا ينتظرون للمعركة أن أنها بين المسلمين وغير المسلمين

□ المسلمون في يوغسلافيا لديهم علاقات طبيعية مع العالم الإسلامي رغم تمركزه ورغم مشاكله نحن معه لثنا جزء منه جزء من الجسد الواحد مهما كانت الظروف أما علاقاتنا مع باقي الدول فتقوم على تبادل المصالح والتناقص كما يتعاملون هم معنا لكن من مبدأ إسلامي والمسلم يجب أن يكون له دور وتكون له كلمة فيما يجري على الساحة العالمية ولا يتم ذلك إلا بالقوة والاتحاد، ونحن كاقليبة في يوغسلافيا لابد لنا أن نتعاون مع غربنا وهذا منطق الحياة اليوم .. السوق الأوروبية المشتركة تتحول الآن إلى ولايات أوروبية وكأنها دولة واحدة وستشمل الشرق والعرب وحتى أمريكا نفسها عددها حساسية تجاه وجود قوة جديدة على الساحة إذن نحن كمسلمين يوغسلاف نريد أن نتعاون مع الغير وفي المقدمة مع الدول العربية والإسلامية خاصة وأن زوال الشيوعية سيؤدي فرص هذا التقارب والتعاون

□ ما هو موقع يوغسلافيا من النظام العالمي الجديد الذي تحاول أمريكا فرضه على العالم؟

النظام العالمي الجديد استعمار من نوع جديد تريد أمريكا فرضه لتحقيق مصالحها ومن الخطر على الشعوب المتأخرة تكنولوجياً أن تتورط في هذا النظام حتى لا تدخل في نفق التأثير الاقتصادي إذن هذا النظام الجديد في دعم لأمريكا وتورط الآخرين ، وأضعاف والأوضاع الاقتصادية في يوغسلافيا متوسطة هناك صناعة وهناك ثروات طبيعية يمكنها أن تساهم في تطوير يوغسلافيا والحال كبير بالنسبة لتوليف المال العربي في يوغسلافيا وخاصة في المناطق الإسلامية (البوسنة والهرسك) الأمر يحتاج فقط لدراسات عملية ولانشط أن استثمار المال المسلم في أرض إسلامية أفضل بكثير من استثماره في بلدان غير إسلامية وربما كانت هذه البلدان معادية لقضايانا

□ ما هي أهم المشاكل التي تواجهكم بعد تسلمكم مهام المشيخة في البوسنة والهرسك؟

في مقدمة مشكلاتنا ضعف ميزانيتنا وامكاناتنا ونحن نعتمد في الميزانية على تبرعات المسلمين خاصة وأن الأوقاف عدداً أممت من قبل الشيوعيين ، ونسعى اليوم لانتزاعها وهناك التبرعات من بعض الدول العربية كالتكويت والسعودية ويأتي دول الخليج ، كما تقدم لنا مصر مساعدات عينية كبيرة (علاء - كتباً - مصاحف) وتقبل عدداً كبيراً من الطلبة اليوغسلافي في جامعة الأزهر ، وبالإضافة لهذه المشاكل المادية هناك مشاكل معنوية روحية ، سمها الجهل بأمر الدين ، ونأمل أن تتوثق الروابط مع العالمين العربي والإسلامي لحل

لهاذا وقف كثير من مسلمي يوغسلافيا إلى جانب العراق في أيام الاحتلال ، لكن عندما احتمت المعركة وسقطت الشعارات التي رفعها النظام العراقي وضعت الصورة ، وتغير الموقف ، ونحن كمسلمين كنا نتمنى أن تحل المشكلة عربياً أو إسلامياً ، لكن لأسف لم تفعل الدول العربية أو الإسلامية شيئاً مما سمح للدول المحتلة أن تدخل لحل المشكلة.

□ هل هناك نصيحة عفوية توجهونها
للشباب المسلم ولامة الإسلامية عبر
صفحات الوعي الإسلامي؟

■ انصح إخواني المسلمين حكماً ومعكوماً بالتمسك ببادئ الإسلام وتمتين أواصر الأخوة الإسلامية فيما بينهم ، لأن هذه الأخوة هي إرادة إلهية ، وأطالب العالم كله باللجوء لسياسة التعاون بدل الحروب والضعفان ، وإقامة علاقات ودية قائمة على الحق والعدل والسلام ليعم الأمن والرخاء شتى ديار العالم □

ندوة مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل

أقامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت ندوة بعنوان «مستجدات الفكر الإسلامي والمستقبل» برعاية ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في الفترة ما بين ١ - ٤ شعبان ١٤١٢ هـ (٣ - ٦ فبراير ١٩٩٢م) حضرها العديد من الشخصيات الإسلامية والمفكرين وأسداة في بعض الدول العربية والإسلامية، وفيما يلي وقائع الندوة وبياناتها الختامية:



في تمام الساعة التاسعة صباحا افتتحت الندوة بتلاوة من آيات الذكر الحكيم ثم ألقى السيد محمد صقر المعورجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الكلمة التالية بالنيابة عن ولي العهد راعي الندوة

○ كلمة سمو ولي العهد ○

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أصحاب الفضيلة والفكر والراي في العالم الإسلامي:

أيها السادة الكرام: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد، فيطلب في ضيوفنا الكرام - أن أرحب بكم غاية الترحيب في بلدكم الثاني، الذي يعتز بكم، ويجعل لكم كل معاني الحب والإكبار، ويقدر لكم ما قدمتم وما تقدمون من جهود ببناء، وآراء مخلصه، في جميع مجالات الحياة، ويسعدنا أيضا أن تعقد هذه الندوة في وطننا العزيز بمناسبة عيدنا الوطني والذكرى الأولى لتحريره من براثن النظام العراقي وطمعته.

أيها الأخوة - ضيوفنا الأحياء: لا يخفى قد أحد أن الله تبارك وتعالى قد فضل امتنا على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وجعلنا أمة وسطا، وجعل أهلنا شهداء على الناس، فقال عز وجل: ﴿وَكُنْتُمْ أَجَلًاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

وما جعل الله هذه الأمة بهذه المرتبة، وما جعلها الأمانة العظمى في القيادة والريادة، إلا لما ميزها به من مقومات، وما أنزل عليها من



في عصر يجري بسرعة الضوء، ولا أن نقف جامدين في عصر التقنية.. وأن تحديات العصر تحتاج منا جميعا - حكاما ومحكومين - الى حثميات التغيير والتطوير في كل شئوننا. ومن البشائر المضئية أول مراحلنا بعد التحرير ما أصدره صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله بتشكيل اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة في بلادنا.

والبركة فيكم، وأماننا معلقة عليكم وعلى أخوانكم، وأنتم علمائنا والأمان، ومفكرونا الأماجد ولعل الله يبرئنا منكم ما تقر به العيون، وتطمئن به القلوب، وتتوحد به الغاية، نحو مستقبل أاهر سعيد لهذه الأمة.

وانتأ لعل علم بجهودكم المشكورة، وغيركم الكريمة، وأرائكم الصائبة، وعزمكم الصادق على النهوض والرفي بالامة.

وخاتما نسال الله تعالى أن يرحم شهداءنا وأن يستكمل فيسبح جناته وأن يرد أسرائنا سالين وأن يحفظ بلدنا حرا كريما بقيادة صاحب السمو أميرنا الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي عهده الامين، وأن يجعلها ويسائر بلاد المسلمين دار عن وأمان وعلم واستقرار.

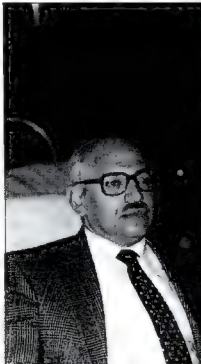
نفع الله بكم، ويسدد على طريق الحق والخير خطاكم. وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

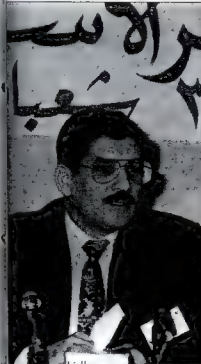
○ الافتتاح ○

وبعد ذلك ألقى وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الشرق السيد خالد الزبي، كلمة الوزارة وجاء فيها أن «العالم

أيها الأخوة الكرام والإساتذة الأجلاء»
إن ما صاحب احتلال الكويت من ادعاءات ترتكز ظمنا على الإسلام قد استطاع أن يجد سبيلا إلى نفوس فئات مسلمة تنتشر في شعوبنا الإسلامية، ولم تكن هذه الادعاءات لتلقى هذا الموقف الذي أيد الباطل وانكر الحق الصراح لولا أن المفاهيم الإسلامية الأساسية قد أصابها في نفوس الكثيرين شروح أو جروح أو أصابات أو أمراض، ولست بسبيل دراسة هذه الظاهرة والبحث عن أسبابها التاريخية



فيها داء الأمم قبلها، وتما لا عليها الخفر، وحدث ما أخبر به رسولنا الكريم صلوات الله عليه بقوله: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها».. فضغفت بعد قوة، وتزمت بعد وحدة، وتاخسرت في السباق، وتوقفت قافلتها عن المسير.. بينما سبقها من كان يلثث خلفها، وتحكم فيها من كان يسعد بحكمها، وتسلم عجلة القيادة من يدها، وتركها تحط في نوم عميق.. وهذا هو واقع المسلمين الآن من عزيد الأسى والأسف.



هذى وثور، وما أكرمها به من أملاككم من العلماء والمفكرين، فما مثلكم في الأرض إلا كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر.. فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة، وأنتم كما قال عليه الصلاة والسلام: «العلماء ورثة الأنبياء».. ولقد حافظت امتنا على مكانها في السبق، ومكانتها في الوجود، فرونا عديدة - شهد بها المصنفون والمؤرخون.. وغلقت امتنا على هذا المستوى من التفوق، حتى تنازعنا الأواء، وتقاسمتها الفتن، ودب





● الشيخ محمد العراقي

الإسلامي عاش منذ مطلع القرن الماضي مومنا وولات كثيرة. وعلى رأسها تقبّلت وحدة الصف العربي وأضاعته الشريعة وتدمير القوة وتكريس الاستعلاء الصهيوني والتبليد من وحدة الشعوب المسلمة وضرب الحركة الإسلامية وجمعاءها. وما أدركته حرب الخليج الأخيرة من مأس وتدمير وتزويق مؤلم أصاب الأمة الإسلامية جمعاء خير دليل على ما نقول.

وأضاف الوزير أن «وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية شعروا منها بالأسوأ ولوليت للقاء على عاتقها، سواء الفكرية أو الشرعية، تستشعر أهمية الدراسة المنهجية للوقائع الأليم واستخلاص التجارب سعياً للخروج من أتون المعاناة الراهنة وروح الإحباط التي تعم أجزاء واسعة من العالم الإسلامي وساحلت العمل الدعوي».

وفي الختام كرر الزبير شكر الوزارة للمدعوين على تلبية الدعوة والمشاركة في الشدوة مساهمات الله (عز وجل) أن يعم خيرها على أمتنا العربية والإسلامية وأن تمنح العلاج للتحديات الشديدة بها من أجل صيانتها فكر منهجي إسلامي معاصر».

ثم ألقى الداعية الإسلامي الشيخ محمد العراقي كلمة الصيغ وقال فيها إن هناك فرحتين تغفراني، الأولى عودة الحرية للكويت والاستقرار لهذا البلد الطيب، والثانية المحاولة الجادة التي تهدف إليها هذه الندوة لإصلاح الفكر الإسلامي».

ومضى قائلاً أنه في كل الديانات والمذاهب يحاول معتقدها إظهار الحسنين فيها، ولكننا نشعر أن هناك متحيزين من أبناء الإسلام لاظهاره بالظهر السيئ، ويذكرني ذلك بقول المولانا غاندي عندما ذكر له أحدهم أن شخصاً ألف كتاباً في ذم الهند فقال: «إن هؤلاء مثل كاسي الطرف لا تقع أعينهم إلا على القاذورات، وتسامل الغزالي. لماذا يجرم البعض في التفريق بين المسلمين

العالم الإسلامي فقال إن العالم الإسلامي مر بعدة ظروف قهرية منذ القدم وفي القرن العشرين.

وأضاف: إن عالمتنا الإسلامية مهددة طيلة السنوات الماضية، لذا يجب أن نقف جميعاً أمام كل من شأنه إضعاف هذا العالم الذي يأخذ من سنة الرسول هداية للعالم بأكمله

وأضاف أن على الدول العربية والصديقة أيجاد طرق إسلامية لتعزيز منفع العالم الإسلامي بما فيه الشعوب ووحدة الصف العربي.

وأشار د. أبو المجد إلى أن النظام العراقي الغزالي أراد إضعاف العالم الإسلامي بتوايه الشريرة التي باتت على أنها سلوكيات عذوانية يجب أخذ الحذر منها من قريب وبعيد.

○ كلمة د. الزميع

بعدها تحدث د. في عهد الزميع حيث ألقى محاضرة بعنوان «إفرازات وتحديات حرب الخليج» جاء فيها أن

لأمر ثانوية، فالإسلام قد قدم مبادئ سامية وضمانات لحقوق الإنسان وتحقيق آمال الناس» واعتبر انشغال البعض بشتيم الحكام فقط في كل مناسبة دون الالتفات إلى محاولة الإصلاح دليلًا على الانغلاق، فهذا على الفارغين دليلًا على جهلهم والبناء، وأخيراً عبر الغزالي عن سعادته بعودة الكويت إلى مساعيها الخيرة في خدمة الإسلام وحماية الحنيفية السمحاء

وبعد ذلك افتتح الوزير المعوشي والشيخ الغزالي معرض الوزارة للصور الذي يعرض آثار التدمير في الكويت وخاصة في دور العبادة وكذلك بعض صور الشهداء الأبرار وتظهر عليهم آثار التعذيب بالإضافة إلى إبراز قضية الأسرى ومساعدات الكويت للدول الإسلامية

○ كلمة د. أبو المجد

وفي الجلسة الأولى التي د. أحمد كمال أبو المجد محاضرة عن «تشخيص واقع

النظام العراقي ارتكب بحق الكويت أبشع جرائم التي تتم عن عقد وكره ليس لهما مثيل على الإطلاق

وأضاف أن لحرب الخليج عدة إفرازات فسيية ودينية، وسيكولوجية أثرت تأثيراً مباشراً على أهالي الكويت والسود والصديقة والغربية، وأيضاً ما فعله صدام حسين بمنجزة لم تحدث في التاريخ الإسلامي على الإطلاق

واختتم د. الزميع كلمته متشاداً الجميع الوقوف وقفة رجل واحد لإسقاط النظام العراقي سائلاً المولى عز وجل تقرب المدة في أطال جميع الأسرى في سجون بغداد.

○ كلمة د. محمد عمارة

وفي الجلسات التي عقدت على مدار الأيام التي استغرقتها الندوة قدمت عدة بحوث منها بحث للدكتور محمد محمد عمارة لقائه ثابته عنه د. محمود الخاني من بريطانيا حول إعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصر أكد من خلالها أن مناهج الفكر قد تطورت كثيراً في مسيرة الحركات والدعوات الإسلامية عبر العصور القديمة وطالب بوجوب النظر للتأثير الإسلامي كجسم حي متعدد الأعضاء ومتغيرها وأن نحسن أيضاً توظيف عوامل الوحدة والتعدد في التناز

الإسلامي للاقترب من تصور وتجسيد الآليات التي تجعلنا نستفيد من التجديد ومن التقليد معاً على ضوء الظروف والملايسات ونستفيد من الاعتدال ومن الغلو كليهما

○ كلمة صلاح الدين أرقه دان

ثم قدم الأستاذ صلاح الدين أرقه دان مدير تحرير مجلة الوعي ورقة بحث حول مفهوم الوحدة الإسلامية المفقودة في عصرنا الحاضر، فقدت عن عناصر الوحدة وذكر منها الإرادة الحرة والأحرار القسانوني، وأيضاً الإرادة بأنها إرادة الشعوب وهي عنصر أساسي لتحقيق ركن الاستقرار وأضاف بأن الوحدة هي مطلب والواجب أن يصح أن نلتفت أمتنا من فراق وهي تحتاج إلى برامج واضحة تراعي أسباب النجاح وتجنب أسباب الفشل

○ كلمة د. عجيل النشمي

بعدها قدم عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت د. عجيل النشمي ورقة بحث بعنوان «القيم التربوية بين النظرية والممارسة»، حيث قال إن المنة التي مرت بالكويت هي درس بليغ صوحه إلى



● الأستاذ عهني هويدي

الزعما والشعوب العربية والإسلامية وهي درس أبلغ يتجس إلى المسلمین

وأضاف أن هذه المنة يجب أن تكون مقبلاً لدهام العمل الإسلامي، ومدى مروامتها لمنهج التفكير والتغير في عالم الواقع

وأشار د. النشمي إلى أن المناهج التربوية إنما تصاغ لتتنزل إلى واقع الناس، وتعابيشهم مع أحداث هذا الواقع ومشاكله، بل إن هذه المناهج ينبغي أن تكون كفيّة بتوحيد الشوج لاسلوب التعامل مع الواقع على وفق المنهج التربوي الذي يحمل انتصرو والبنية الفاعلية والمنهجية والحركية التي يحركها الإسلام في كل اتجاهاتها

○ كلمة أ. فهني هويدي

وقد قدم الأستاذ فهني هويدي ورقة بحث حول موضوع «تطوير مؤسسات العمل الإسلامي» فقال إن العمل الإسلامي تراوح أوضاعه وتختلف أحواله من بلد إلى آخر

وأضاف أن هناك بلداناً يصادر فيها أي عمل إسلامي من أساسه، في إطار أخرى يجاز العمل الرسمي من ريب تجعل وتخصيص الهيئة، بينما تسود الأنواع أمام العمل النشمي، وفي أحيان ثالثة يجاز هذا ودان ولك يصاح في مسارات ضيقة للغاية لا يتجاوز حدود الأعمال الخيرية ومراسم العبادات المباشرة ومقتضاياتها

وأضاف أنه في أحيان رابعة نواجه بعمل إسلامي يتكرر فكرة المؤسسة، ويقع بيناته على قاعدة الفرد الذي يتوجب له السمع والطاعة

○ الشيخ

○ عبدالرحمن آل محمود

بعدها قدم الشيخ عبدالرحمن آل محمود ورقة بحث تحت عنوان «مطلبات نجاح منهجية التغيير» قال

فيها ان أزمة الخليج كانت من الكواشف الحادة والعميقة في لعصر الحاضر وهي انعكاس للاصابات بالمنهجية الفكرية التي تعاني منها الشعوب الاسلامية. واضاف ان منهجية التغيير يجب ان تنطلق من اعادة تشكيل ثقافة الانسان. وان التغيير لا يعني الانقاص بحال من الاحوال، كما لا يعني المس بثوابت العقيدة والقيم الاسلامية

○ كلمة الدكتور توفيق القصير ○

بعدما قدم الدكتور توفيق القصير ورقة بحث بعنوان «اليسة تحقيق واستقرار الدراسات المستقبلية» واصفا هذه الدراسات بانها النشاط العلمي المنظم الذي يسعى الى تصور الواقع القبل، واستكشاف العلاقات المستقبلية للتغيرات الرئيسية التي تحدث معالم هذه الواقع بناء على معطيات الواقع الحاضر وتبراكم الخبرة من تجارب الماضي

واضاف ان الهدف الرئيسي من محاولة استشراف المستقبل هو الحصول على المعطيات التي تساعد في وضع الخطط المتقدمة بين الحاضر والمستقبل وتبني السياسات المناسبة خلال هذه الفترة، وضبط عمليات التغير والتغير للواقع الحاضر بحيث تؤدي الى الاقتراب الاثمن.

هذا وقبل الجلسة الختامية التي الشيخ محمد الغزالي محاضرة بعنوان متطلبات نجاح منهجية التغيير تحدث عن خلالها عن عموم الرسالة الاسلامية وخلصوها كما تحدث عن دور الامة المسلمة وسط التغيرات العالمية وضرورة ان تكون على مستوى الاحداث المتحددة، وأكد على ضرورة ازدهار الدراسة العقلية والفكرية والتي قادت الامة في جميع المجالات، وتحدث عن موضوع الشورى الديمقراطية حيث اوضح ان من مفاهيم الاسلام الشورى وهي الديمقراطية، بالاسم المصري وهناك فرق بينهما حيث ان الشورى ملزمة بضرابط بينما

الديمقراطية ليست كذلك

○ البيان الختامي ○

وفي نهاية الندوة صدر عن المشاركين فيها البيان الختامي التالي

«اجتمعت نخبة من علماء وعبادة وفكرى الاسلام من ذوي التخصصات الشرعية والعلمية والاعلامية والمؤسسية من العاملين على اكثر من ساحة واطوس من ميدان على ارض الكويت الحرة والسلمة، تلبية لدعوة كريمة من وزارة الارواق والشؤون الاسلامية وبرعاية صاحب السمو ولي عهد الكويت ورئيس الاحقالات بالعيد الوطني وتذكري التحريير لتدارس موضوع مستجدات الفكر الاسلامي والمستقبل... الذي ارادته وزارة الارواق حلقة دراسية جادة ونشاطا ثقافيا تذكريا وبابا مباركا للدراسات المستقبلية التي تحتاجها الامة في قلب العاصفة بعد احداث جسام عاصفة مرت بها وترك بصماتها على الساحتين الاسلامية والعالمية قامت الندوة في جو من المصارحة



«... ابحاثها عدة سلفا تدارسها» -الفاضرون وخلصوا الى رأي فيها وقد اكد المجتمعون على وجوب العودة الى احكام الشريعة الاسلامية بفهم صحيح للكتاب والسنة والاطلاع واف على الواقع والظروف المعاصرة مع مراعاة التطور الحضاري واحتياجات العصر. وباركوا للكويت قرار حكومتها استكمال مهم بارز من عناوين شكر الله تعالى على ما اتعم عليها من خير ورفع كيد العنصري وتحقيق الحرية والكرامة وتطبيق الشريعة الاسلامية... وهو عنوان يتفق على ان تكون هذه الندوة واعمالها دورية تعمل على انضاج ما طرح فيها من فقر ونظرات مستقبلية. - تشكيل لجنة تحضيرية لتنظيم هذه الندوة ومتابعة توصياتها والسعي الى وضعها



الهدف الرئيسي من محاولة استشراف المستقبل هو محاولة الحصول على المعطيات التي تساعد في وضع الخطط المستقبلية

موضع التنفيذ. - دعم المشاريع المستقبلية التي تخدم الفكر الاسلامي. - دعم المؤسسات الفكرية والعلمية التي تخدم الدراسات المستقبلية. وفي الختام يشكر المشاركون في الندوة صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الامين على اتاحة هذه الفرصة الطيبة، سائلين المولى عز وجل ان ينعم على الكويت وأهلها وسائر بلاد المسلمين بالخير والطمانينة، وأن تكتمل الفرحة بعودة الأسرى وجمع الشمل ان شاء الله وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين □

لجنة مسلمي افريقيا قافلة خير وعطاء

تمتد أيدي الخير الى كثير من المحتاجين وتقوم مؤسسات اسلامية متطوعة على تنفيذ معاني التكافل والاخوة في الله، والوعي الاسلامي حرصا منها على نشر الخير ستفتش في اعداد قادمة تحقيقات عن هذه المؤسسات ودورها البناء ، وقد اخترنا لهذا العدد لجنة من جميعات النفع العام الكونية .

تأسست لجنة مسلمي افريقيا صيف عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م. بعد أن قامت مجموعة من شباب الكويت بزيارة لافريقيا، وبالتحديد لجمهورية مالاوي في وسط افريقيا لبناء مسجد ترحب به إحدى المؤسسات، وصنع السوفد لما رأى من وضع مأساوي للمسلمين في مالاوي من وضع جنوب تانزانيا وغرب موريشيوس والتي تقع عند سواحلها ٦ ملايين نسمة وكانت نسبة المسلمين أكثر من ٦٦/٦٠ قبل أكثر من نصف قرن إلا أنها بدأت بالتناقص بسرعة كبيرة حتى بلغت ١٧/٢٢ تقريبا عام ١٩٨١م والباقيون تنصروا أو هاجروا. كما وجد الوفد أن الكنيسة تملك ٢٢ مستشفى و ٢٧١ عيادة طبية بينما لا يملك المسلمون أي خدمة طبية، كما تملك الكنيسة ٧٤٪ من التعليم المدرسي ولا يدير المسلمون أي مدرسة ثانوية ونحن آن هنالك ٤٨٦ ألف طفل في مناطق المسلمين يذهبون للمدارس بسبب عدم مقدرتهم على دفع رسوم الدراسة البالغه دولارين امريكي سنويا، بينما كانت الكنيسة تحاول شراء الطلاب المسلمين الذين يذهبون الى مدارس الكنيسة بدفع رسوم الدراسة عنهم، وكان الطلاب يستحقون من ايراز هويتهم الاسلامي لان الاسلام مرتبط في اذهان الناس بالتأخر والتخلف حتى أصبح الاسلام رديفا لهاتين الكلمتين كما اكتشفنا عددا من القبائل التي كانت مسلمة ولكن بسبب انقطاع



■ 15 دمار كويبي لكون بريشيا في اذاعة القرآن الكريم
■ سبرالون
■ اذاعة تشمل الى 16 دولة
■ افرقية خدم 150 مليون نسمة
■ مسلمي الشوع في بيت النبوة
■ كويبي - رقم (137646)

وانعزالها عن المسلمين لأكثر من قرن فقدت هذه القبائل عقيدتها وتحولت إلى قبائل وثنية لاصلة لها بالإسلام إلا الختان وتكتف الرثى مثلا. من العديد من الروميين في زيمبابوي كميتس، الغسال في شمال وشمال شرق كينيا، واكتشفنا ٨٥٠ ألف شخص من هؤلاء في جنوب شرق مدغشقر (مالاغاسي) على نفس الناحية. بل أننا وجدنا اثمة بعض القرى المسلمة لا يعرفون الفاتحة بسبب انعزالها وعدم وصول الدعوة لها. وهناك مناطق إسلامية كبيرة في افريقيا يعارض أهلها الكثير من الأخطاء والتدنيور بسبب الجهل وفعالية قبيلة الباريوم المسلمة لا تعرف أن الرزنا حرام وهذا بالطبع لا يعني أن كل افريقيا بهذه الصورة فهي افريقيا الكثير من العلماء والدةة إلا أن الشرق والغرب كبير جدا وعمدنا زار امين عام اللجنة - وهو طبيب ولاختصاصي - معهد تدريب أطباء مدينة بلانتاير، حيث يدرس ٥٢٠ طالبا والتي حاضرة في الاسلام لم يحضر إلا ٩ طلاب فقط وكان التنوع ان يحضر ثمانية الطلاب خاصة وأن المعهد لا يرى لطباء اختصاصيين، وتبين أن السبب في عدم حضور الطلبة المسلمين هو رغبته في إخفاء هويتهم الاسلاميه حتى لا يرتبطوا بالتخلف

اهداف اللجنة

هذه الحقائق اشعرت الوفد بأن مجرد بناء المسجد لا يمل اشغالنا بل يجب ان نلجأ لمسلمي مالاوي ثم توسعت فأصبحت لجنة مسلمي افريقيا ، وكان الهدف منذ اليوم الاول لانشائها ١ - انها مؤسسة اسلامية تحاول ان تقدم نقدا بواقف باستمدحة على ساحة العمل الخيري الاسلامي وليست مجرد اضافة الى العديد من المؤسسات الاسلاميه. ٢ - انها ليست حركة سياسية ولا تشارك بالانشطاطات السياسية ٣ - انها تهدف الى جمع المسلمين على الأقل خير من ان تفرقهم على الكثير، مع الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لاتباع الكتاب والسنة وعدم الخوض في أي خلافات محلية للمسلمين. ٤ - تقديم اللجنة المجتمع المسلم سواء كان قرية أو مدينة ككل عن طريق انشاء المؤسسات التعليمية والصحية والدينية والاجتماعية . الخ، وتقوم بتسيير هذه المؤسسات بنفسها حتى تكون ثمنا اما في قرة المطيعين على ادارة هذه المؤسسات.



٥ - عدم النظر في المشاكل العرقية نظرا لان طاقات اللجنة البشرية والمالية لن تكفي لحل هذه المشاكل ولن يستفيد منها سوى شخص أو أشخاص قليل ٦ - التركيز على التعليم كوسيلة فعالة لتغيير واقع المسلمين

واعتمدت اللجنة على التطوع كأحد الأعمدة التي تقوم عليها نشاطاتها وبدأ العمل ينتشر في افريقيا جغرافيا وبرشيرا حيث تدخل اللجنة بنشاطاتها من امين جديدة كل عام في بلدان عديدة. كما تعمل بها اللجنة ٢٧ دولة افرقية كما بدأت العمل التخصصي أولا في ميدان الأيتام ثم الشربين ثم بدأت بتسعى برامج خاصة للطلبة والفتيات ومجموعي العود بالاسلام والفتيان وأتمت المساعدة والسلاطين و. الخ وكان العمل في كل قطاع من هذه القطاعات يستمر حسب خطة توضع له مسبقا يعمل حاليا في لجنة مسلمي افريقيا - المكتب الرئيسي بالكويت - موظفين بدوام كامل و ١٩ متطوعا وعدد من الموظفين في ١٤ دولة

المصادر المالية:

تعتمد اعتمادا كبيرا على تبرعات المحسنين من مسافات وركاء وكفالة مشاريع محددة بذاتها كما تستعمل المال المخصص لصندوق الصدقة الجارية

تحت اشراف هيئة استثمارية متخصصة صمم مؤسسات اللجنة وتنفذ أعمالها الاستثمار على أعمال البر والاحسان في افريقيا وقد افتتحت لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلاميه بالكويت بجواز دفع الزكاة والصدقات والاثلث وأبقاف الأوقاف على هذه اللجنة. ومن أهم مصادر اللجنة ١ - صناديق جمع التبرعات - موزعة على الحالات التجارية والبيوت ٢ - الاستقطاعات الشهرية ويتم ذلك بواسطة توقيع استمارة خاصة بقطع بموجبهها من حساب الحسن مبلغا شهريا ويودع في حساب لجنة مسلمي افريقيا ٣ - التبرعات النقدية المقنونة يحضر القترع الى مقر اللجنة أو يرسل شيكا بالبريد المسجل ويعطى القترع إيصالا بالبلغ والعرض من التبرع كما يمكن ايداع المال مباشرة في الحساب، وكذلك يقدم بعض التبرعين تبرعات عينية وعادة تكون أغذية أو ملابس جديدة بكميات كبيرة أو معدات ووسائل نقل وتعد الميزانية السنوية كل عام ويراجعها مكتب مستقل لتدقيق الحسابات

الهيكل التنظيمي للجنة

يوجد عدة مكاتب تخصصية أخرى جغرافية في المكتب الرئيسي من أمثلة المكاتب التخصصية ١ - الأقسام: ويشرف على رعاية الالتزام والتأكد من حسن معاملتهم وحصولهم على أفضل الفرص التعليمية لتعلم الدين والعلوم الحديثة وتكثيف التقارير عن الأيتام لرعاها في التمرتين الخ. ٢ - مكتب الدعوة: ويشرف على الدعوة من حيث الاقناع لهم بالدين والاعتقادات ووقت، وتوجيههم ولديهم ما تستطيع اللجنة من امکانيات تسهل عليهم أعمال الدعوة ٣ - مكتب المشاريع: ويشرف على بناء المراكز الاسلامية والمساجد والمدارس ودور الأيتام والتوصولات وحفر الابار الخ. ٤ - المكتب التربوي: ويشرف على البرامج الدراسية والكتب الدراسية ورسوم السياسة التربوية على قدر الامكانيات المتاحة للجنة

٥ - مكتب الأذاعة: للأشراف من جميع النواحي على إدارة إذاعة القرآن الكريم التي أشرتها اللجنة من حكومة السودان كما يشرف على توزيع البرامج الإذاعية الإسلامية في عدد من محطات الأذاعة الحكومية في بعض السود الإفريقية.

٦ - مكتب الحاسب الآلي «الكمبيوتر»: ويشرف على تسجيل التبرعات ومتابعتها سواء كانت مطبوعة أو شهرية أو غير صناديق الجمع، كما أن لديه سجلات وملفات لجميع الأيتام وجميع المسجونين والمدارس والمشاريع الأخرى معفوفة في الكمبيوتر.

٧ - مكتب تنمية المجتمع: ويشرف على استثمار أموال اللجنة لمنع تآكل قدرتها المادية ولإيجاد مصدر مالي تستد عليه اللجنة.

٨ - مكتب التطوير الإداري: ويشرف هذا المكتب على منع تدخل المسؤولين والصلاحيات بين مختلف مكاتب اللجنة ويحاول رسم خطة إدارية لتحديث أداء هذه المكاتب.

٩ - مكتب اللجنة النسائية: ويقوم بالأشراف على تطوير النشاطات النسائية في أفريقيا والاهتمام بوضع المرأة هناك كما يشرف على إقامة مختلف ورش زيادة وعمل النساء في بلدانها بوضع لوائحهم في أفريقيا.

١٠ - مكتب الدراسات: وبعد هذا المكتب دراسات تخصصية في الدعوة الإسلامية ويتابع القوى المناهضة للإسلام والعنصرية ويقترح بعض الحلول لمواجهة النشاطات الكسبية.

١١ - مكتب الإعلام: يصدر المكتب نشرات متعددة عن مشاريع تخصصية مثل كفاءة الأذاعة، ثقافة البيت، الطرد البريدي، والصحة الجارية... الخ كما يشرف على إصدار النشرة الإخبارية للجنة ويقوم بإعداد الحملات الإصحائية والأناشيد والتفريغية... الخ ويضع خطة الإعلامية السنوية ويقوم بتنفيذها عند إفراغها من قبل مجلس الإدارة.

١٢ - المكتب الصحي: ويشرف على توفير العمالة من أطباء وممرضين فنيين، وكذلك الأدوية والمعدات للمراكز لصحة التي تديرها اللجنة.

المكاتب الجغرافية:

١ - مكتب السودان: يشرف على جميع نشاطات اللجنة في جمهورية

السودان ونظراً لحجم مشاريع اللجنة هناك تقرر تخصيص مكتب خاص بالسودان.

٢ - مكتب الصومال الإفريقي: ويشرف على جيوتري والصومال وأثيوبيا.

٣ - مكتب شرق أفريقيا: ويشرف على كينيا وأوغندا وتنزانيا.

٤ - مكتب وسط أفريقيا: ويشرف على نشاطات اللجنة في زائير ورواندا وبوروندي والكونغو.

٥ - مكتب جنوب أفريقيا: ويشرف على نشاطات اللجنة في موزمبيق ومالوي وزامبيا وزيمبابوي وجنوب أفريقيا وتامبيا وأنجولا.

٦ - مكتب دول الساحل: ويشرف على نشاطات اللجنة في تشاد وأفريقيا الوسطى والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وإيفل له السنغال.

٧ - مكتب غرب أفريقيا (١): ويشرف على نشاطات اللجنة في بين وتوغو وغينيا والكاميرون واليابون وساحل العاج.

٨ - مكتب غرب أفريقيا (٢): ويشرف على نشاطات اللجنة في غامبيا وغينيا بيساو وسيراليون وليبيريا وغانا ونيجيريا.

٩ - مكتب دول الساحل: ويشرف على رأس كل مكتب مسؤول منطوق يشرف على نشاطات ويقوم بالزيارات الميدانية لأفريقيا للتأكد من حسن سير



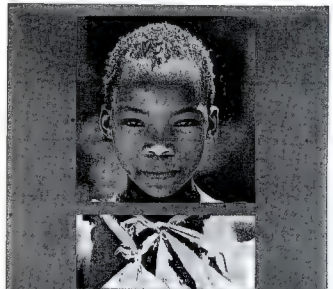
١٢ - مكتب الصحة: يشرف على توفير العمالة من أطباء وممرضين فنيين، وكذلك الأدوية والمعدات للمراكز لصحة التي تديرها اللجنة.

العمل، ويشرف على اللجنة أمين عام يساعده اثنان، ويكون مسؤولاً أمام مجلس إدارة اللجنة ولا توجد جمعية عمومية ولا انتخابات للجنة ويقوم المدير الإداري بالأشراف على الشؤون الإدارية، وقد وفق الله للجنة إنجاز ما يلي

إنجازات اللجنة

- ١ - بناء وتشير ٦٨٠ مسجداً
- ٢ - بناء وتشير ١٢٠ مدرسة رسمية
- ٣ - تشير أكثر من ٨٤٠ مدرسة قرآنية
- ٤ - تشير ٣٨ مركزاً طبياً
- ٥ - حفر ٦٠٠ بئر ارتوازي ومئات الآبار السطحية في مناطق الخفاف المنشرة كالخرطوم التي كان الجفاف فيها شديداً وخصوصاً بعد الحرب الأهلية ونزوح حوالي مليوني نسمة من مناطق الجنوب إلى مناطق الخرطوم وهم يعيشون في المزابل، في مزيلات الخرطوم، ومساكنهم يبنونها من الإسراع والورق المقوى، وتنتشر بينهم الأمراض
- ٦ - كفاءة ورعاية ٨٥٠٠ يتيم مسلم والأف المشردين.
- ٧ - توزيع أكثر من ٣,٥ مليون مصحف.
- ٨ - طبع وتوزيع ٤٠ ملايين كتيب إسلامي بالغات الفرنسية العالمية.
- ٩ - دفع رسوم الدراسة على ٥٥ ألف طالب مسلم فقير في مختلف المراحل الدراسية.
- ١٠ - عند أكثر من ١١٤ دورة للمعلمين والأئمة وشيوخ القرى والطالبات والطالبات بالإضافة إلى دورات طبية.
- ١١ - توزيع أكثر من ١٠ ألف طن من الأغذية والأدوية ومئات الألوف من الأدوية.
- ١٢ - دفع رواتب ١٨٥٠ معلماً وداعية شيعياً في أفريقيا.

وقد دخل الإسلام مئات الألوف من المؤمنين الجدد بعد أن ناقوا حلاوة الإيمان من خلال دعائنا - رغم أن ذلك ليس من أولوياتنا - إذ أننا نعطي الأهمية القصوى لتعليم الإسلام الصحيح حسب القرآن والسنة للمسلمين انتمسوا ونشجعهم على تطبيق ذلك، كما أننا نستعملهم للوصول إلى أماكن كثيرة كان المسلمون فيها منقطعين تماماً عن



هل من كسوة لهذا المسكين؟



أخوانهم، وبدأت العائدات والعادات الوشية إلى النصرانية تتسلل إلى المسلمين نتيجة جعلهم بمبادئ دينهم حتى أصبحوا للوثنية أقرب منهم إلى الإسلام. ونعطي أولوية اهتماماً خاصاً بإعادتهم إلى حظيرة الإسلام. وأولت اللجنة قطاع الشباب والمرأة عنايته كبرى فعقدت عشرات المؤتمرات والمنعشات الطلابية والشبابية، ومؤتمرات أخرى خاصة بالمرأة، كما أنشأت عدداً من النوادي الثقافية والرياضية لرياضة الشباب، ودور المرأة المؤتمنة لتعليم المرأة نحو الأمية، الخياطة والتطريز وتغذية الطفل، ومبادئ الفقه الخ.

وأسست اللجنة عدداً من الجمعيات التخصصية مثل جمعيات الطباعة المسلمين في المدارس والجامعات وجمعيات الأطباء المسلمين في عدد من الدول الإفريقية. وقامت بدعم هذه الجمعيات حتى تستطيع أداء رسالتها،

المشروع بناء مؤسسات لخدمة المساكين في القرى ذات الأغلبية الإسلامية كالحادرس والمستوصفات والأبواب المساجد... كما يتم هذه المؤسسات من واردات المشروع

٣ - كفاءة الطرد البريدي: لإرسال الصحف والكتب الإسلامية إلى أفريقيا وتبلغ تكاليف إرسال طرد بريدي ٣ كيلو غرام من المصاحف أو الكتب ١٥٠٠ دينار كويتي

٤ - بناء المدارس الحديثة: في مناطق المسلمين المشردين من التعليم وتبلغ كلفة إنشاء المدرسة من ٢٠٠٠ - ١٥٠٠ دينار كويتي

٥ - كفاءة الداعية أو المعلم: وإرسالهم إلى قرى مسلمة بأمن الحاجة لهم ويقومون بإحياء الشعائر وتصحيح العقائد والدعوة.

٦ - طباعة كتيب إسلامي: تكلف طباعة ١٠٠٠ نسخة من كتيب إسلامي ٧٠٠ ديناراً كويتياً

٧ - عسكرة البيت والمسكن: ويشترى بها طعام لعائلة البيت في رمضان وتقدم ملابس أو سلال للبيت في العيد.

٨ - طالب القرآن: يكلف أطعام الطالب لمدة سنة ٢٠ ديناراً كويتياً وقد قام بعض الطلاب جوعاً في بعض المدارس الدينية دون أن نستطيع مساعدتهم

٩ - تغذية الطلاب الفقراء: وتقدم لهم راحة بطور بسيطة بكلفة ١٥٠ ديناراً سنوياً

١٠ - الوحدة الدوائية: تبلغ تكاليف الدواء لعشرين من فقراء المسلمين المرضي ١٠٠ دينار كويتي

١١ - الكسوة: يعيش ملايين من المسلمين في أسوأ بلب أو حتى شبه عراة وتبلغ كلفة كسوة المرأة ٣,٥ دينار كويتي وكسوة الرجل ٢ دينار كويتي

١٢ - الإصحاح: وتستلم قيمة الإصحاح نقداً ٢٠ ديناراً كويتياً، ويتم الإصحاح للأصحاء وذهبها في القرى السليمة الفقيرة وتوزع على المحتاجين

١٣ - التفاترات الطبية: حيث تقوم بجمع التفاترات المستعملة التي يستعملونها أهلها ويقوم بتوزيعها في أفريقيا على محتاجين جاعاً عن مراكزنا الصحية وخلفاء، وهناك مشاريع كثيرة غير ذلك، وما ذكرناه كان مجرد أمثال لا الحصر



١٢ - مكتب الصحة: يشرف على توفير العمالة من أطباء وممرضين فنيين، وكذلك الأدوية والمعدات للمراكز لصحة التي تديرها اللجنة.

نماذج من مشاريع اللجنة

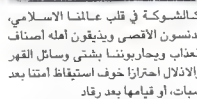
١ - كفاءة البيت: وتبلغ حالياً ١٢ ديناراً كويتياً شهرياً تقريباً لأطعام البيت، وإيواء ومليسة وتعليمه ورعاية صحية وخلفاء، الخ.

٢ - كفاءة المسكن: وتبلغ حالياً ٥ دنانير كويتية شهرياً ويتم بواسطة هذا

**والتحالف مع
الاقوياء**

شعبان ۱۴۱۲ هـ / فریایر ۱۹۹۲ م

وفي كتاب «الأمة» الصادر الشهر
لاضي محاولة لتفسير تحالف اليهود مع
قوى الفاعلة على الساحة الدولية،
انعكاس ذلك على أوضاعنا العربية، وعلى
سيرة حركات التغيير في واقعنا
ويقدم الأستاذ عمر عبيد حسنه
كتاب مبين أهمية قراءة التاريخ الحقائق
اعية، وأثر هذه القراءة على فهم الحقائق
سيما في ميدان تعاملنا مع اليهود، وهم



ويقول عن كتاب الدكتور نعمان
يعتبر محاولة وثائقية تاريخية،
معاصرة لرصد وتفسير المسالك
يهودية، من الداخل، كمدخل لا بد منه
معرفية، التي تعتبر القادرة

للضرورة لكل أنواع التعامل» [ص ٣٢].

ويوضح الدكتور المؤلف في مقدمته دوافع التي أدت إليه أن يضع هذا الكتاب، من خلال قرائه إلى التوراة بتدريسه وشرافه على رسائل جامعية، ملاحظته العلاقة الوثيقة بين اليهود جنينهم إلى فلسطين وعلمهم الذوب من جبل الهجرة إليها وتشجيع الآخرين على ذلك، وتقديمهم بكل المفاضات الأولية بحكمهم على كل مسائل السياسة الدبلوماسية، فإذبا وصل هؤلاء العشاق إلى أول محطة في فلسطين تبخر عندهم أنوار أكثرهم ظهورهم إليها ليتوجها إلى أمريكا وأوروبا.

والأسئلة التي يطرحها المؤلف تتعلق بتفسير ظواهر الهروب من فلسطين، وتوهمهم من انتشار اللاسامية، وعشقهم

ويتساءل عن «عبدالله بن سباء» وما أسند إليه، فقد أسند إليه ما يحتاج إلى جيش كامل وليس في قدرة فرد واحد مهما أوتي من قوة ونكاة

هذا ما حاول المؤلف رصدته ثم حاول تفسيره، وساق الأدلة على ما اعتقدته من التفسير الصحيح. السليم. وقد حاول تلخيص الموضوعية جهد الاستطاعة، فلم ينطلق من القول بأن كل اليهود اشرار، ولم يستمع للهم والبالغات التي تسند كل شر لليهود.

ورأى من خلال دراسته بأن بعض الأفعال والمعتقدات هي سبب النقمة على اليهود، وليس ذلك مرتبطاً بالدين أو بالجنس، وبإمكان اليهود تجنب ذلك إذا أرادوا، وأما الربط بين الدين والجنس، فلا صحة له

ويتعرض الدكتور عبدالرزاق في كتابه، إلى المقارنة بين ماضي المسلمين في حروبهم وصراعاتهم العسكري وبين واقعهم أمام دولة اليهود، ويقرر أنه يكتب من أجل فهم أفضل لهذا العدو الذي فرض علينا فرضاً، والذي ييسند ظهره إلى أكثر من جدار.

ويرى أن الكثير من سوء العلاقات الناشئة بين حكامنا وشعبهم يعود إلى همس الخفي الذي يعارسه من دخل غلوه شبهان الصهيونية.

والكتاب في مقدمته، وثلاثة فصول، وملحق.. الفصل الأول بعنوان «اليهود والظواهر الغربية» بالعلاقة بين اليهودي ونفسانيات حمية تتروح مع الزمن، ولو كان هذا اليهودي ماركسيا محدا، ملحق صوفية ولو بنس الصهيونية

فقط، عند (ن) أنا إحتك سكت في بلدان وهاجرتها ونسبنا وتاريخها الأولى

اصبحت جزءا من الأرض الجديدة التي استقرت فيها.. وتتساءل الكاتب عن اعتبار اليهود أنفسهم من طية خاصة مميزة، ولو ذلك ثقة بالنفس أم غرور أم...؟

ويعرض على ذلك أمثلة في

أما الفصل الثالث فهو خاص بالاستعمار والصهيونية «الاستبداد والطالب» [ص ١٠٦] والعلاقة الجدلية بينهما، فالاستقلال الصهيوني والتبعية في آن واحد [ص ١٣٥]

والتوسعية والوحدوية [ص ١٣٧]
والتفاوت الثقافي بين المهاجرين اليهود
[ص ١٤٢] والتمييز العنصري بينهما،
وبين القادمين من الغرب وأولئك القادمين
من العالم العربي، والعالم الثالث، ويسرد
المؤلف بعض الإحصاءات والأرقام.

وجعل في آخر كتابه ملحقاً عدد فيه،
ثم غند الحقوق الصهيونية المدعاة في
فلسطين [ص ١٤٦] من الحق التاريخي،
والحق الديني، والحق القومي، والحق
الإنساني، والحق القانوني، ثم تعرض
لقرار التقسيم ١٩٤٧/١١/٢٩
[ص ١٦٣] والحق الإنشائي، وهو ادعاء
الصهاينة بأنهم قاموا بأعمال وإنجازات
حقونها في فلسطين، وأبعداً يتطلعون
إليها، على رأسها توقعهم الحضاري

ويختتم بقوله: «أنصح القاريء المحب للتوسع في باب «الحقوق الاسرائيلية» أن يطلع عليها في رسالة الأخ أحمد عبدالله الزغبى والتي كانت تحت عنوان «الفكر الصهيوني وأهدافه» الحتمع الاسلامي».

والكتاب في مجملته خطوة على طريق
إنارة السدرب، لا سيما للشباب المسلم
حول واقع صراعنا الحضاري مع اليهود
ودعوة مفتوحة للتفكير السليم، بغض
للاسباب والمسببات بعيدا عن تشنّج
العاصفة أو تيار التبعية □

تقدم لك «الوعي الإسلامي» أخي القارئ في هذا السرن بعض الفتاوى المختارة الصادرة عن الهيئة العامة للفتاوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية» بدولة الكويت، إجابة على استفسارات أصحابها، ونرى فيها فائدة لكل قارئ وقارة يتطلع لمعرفة حكم الدين وقول علامائه فيما يستجد من أمور ومشكلات وما قد يتعرض له من مواقف، ويمكن للاخوة القراء توجيه استفتائهم الخاصة إلى عنوان المجلة نفسها، لتتولى الهيئة المذكورة الإجابة عليها □

مصارف فدية الصيام

« يتقدم — أحياناً — أشخاص وذلك لتبرع من فدية صيام خلال شهر رمضان وذلك لعجزهم عن الصيام، وبما أن لجنة الزكاة — بوزارة الأوقاف لديها مشروع «العون الغذائي» وهو مشروع يعتني بشراء المواد الغذائية وتوزيعها على الأسر المحتاجة لأن اللجنة بأمر الحاجة لشراء المواد الغذائية، فهل يجوز وضع هذه الفدية في حساب المشروع والتصرف بها على مدار السنة؟

■ يجوز تقديم الفدية عن الصيام إلى إحدى الجهات الموثوقة المعنية بتوفير الغذاء للفقراء سواء تم صرف ذلك في رمضان أو غير، على أن يلتزم بصرف ذلك على الفقراء دون غيرهم من وجوه الخير أو مصارف الزكاة. والله أعلم.

إفطار الطلبة في رمضان

« هل يجوز للطلبة الإفطار في رمضان بحجة الدراسة والإمتحانات وإن الصيام يؤثر على النتائج؟

■ من كان عاقلًا مقلًا ويجهده الصوم معه أو طرات عليه أعمال زائدة في رمضان كمشاهدة الطلبة للأمتحانات فليس لأحد من هؤلاء أن يصعب مفطرا بل عليه أن يوتي الصيام من الليل ويظل صائما سالم تشق عليه متابعة الصيام مشقة شديدة، فله عندئذ أن يفطر. وذلك مذكور لديه وتقديره واستطاعته، فإن بلغ الأمر إلى هذه الحال فافطر فعليه القضاء فقط. والله أعلم



حقن الرحم بمعنى الزوج هل يبطل الصوم؟

« هل يجوز حقن رحم المرأة بمعنى زوجها الشرعي أثناء الصيام؟ علما بأن الاستمناء يكون قبل وقت الإمساك -رمضان؟
« هل يجب الغسل على المرأة بعد حقن رحمها بمعنى زوجها الشرعي؟

■ حقن رحم المرأة بمعنى زوجها أثناء الصيام مفطر ويفسد صومها، وعليها القضاء دون الكفارة، ولذا ينبغي تأخير ذلك إلى الليل أو في غير شهر رمضان ولا يجب الغسل على المرأة بحقن المني في رحمها لأنه ليس جماعا موجبا للغسل. والله أعلم

مقدار زكاة الفطر

« عندنا في اليمن يختلف الناس في مقدار زكاة الفطر على رأيين الأول يقول بأنها خمسة أرطال ونصف بالرطل الانجليزي = ٢,٣٣٠ كجم. والثاني يقول: إنها سبعة أرطال ببغداد. وفي هذا مشقة على الفقير. يرجاء بيان المقدار الصحيح المعتمد شرعا والواجب أخراجه حتى يطمئن الناس خاصة الفقراء ليتيسر لهم إخراج الزكاة دون جهد وشكر الله لهم.

■ الصاع كيل معلوم بمقدار الصاع كما حققه بعض الباحثين يساوي بالجرامات ٢١٧٦ غراما إذا كان المكيل به

فمعل. ويساوي الفرق فيما هو أثقل من القمح كاللوز فيراد الوزن بالقدر الذي يملأ الصاع، أو فيما هو أخف فينقص من لوزن بقدرة. والله أعلم

تناول الحبوب البانعة للحيض

« ما حكم الشرع في تناول المرأة الحبوب البانعة للحيض الدم أثناء العادة الشهرية وذلك من أجل أن تصوم أيام رمضان؟ علما أن بقاء دم الحيض وعدم خروجه يسبب امراضا لجسم المرأة وقد يسبب أيضا منع الحمل، وبقاء دم الحيض مخالف لسنة الله الخونية في المرأة فكانت تنازع الفهر.

ولبت عن السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنها كانت تقول كذا نحيض في رمضان ونقضي أيام الحيض بعد رمضان. وأجاز البعض ذلك بناء على جوازه في الحج لأن الحملة لا تستطيع انتظار المرأة صاحبة العادة الشهرية فجازوا لها شرب ماء الأراك وهذا ليس بضار بالصحة. وأيضا قال الرسول ﷺ لعائشة عندما جاءتها العادة الشهرية: «فاضي ما بغضي الحاج غير أنك لا تطوفين بالبيت». فلم يؤيد صل الله عليه وسلم تناول شيء لإفطار الدم.

■ إن الأصل في هذه المسألة أنه يرجع فيها إلى رأي الأطباء المختصين فإن قرروا أن استعمال هذه الحبوب ضرر أو الحال أو المستقبل منعت المرأة من استعمالها ولا أخلا باس استعمالها، فإن استعمالها وأمنت نزول الدم فهي في طهر ونجس عليها أحكام الطهر من وجوب أداء الصوم والصلاة وغير ذلك من أحكام الطاهرات. وليس في تناول الدواء منازعة الفهر أن لا شيء يغلب القدر فما يقدر يكون ولابد، مشاء الله كأن ما لم يشأ لم يكن

وقد قال النبي ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله» وقال: «تداووا بالله»، ولو كان في هذا منازعة للفهر فإن الفهر إذا طلب التكسب والمطعم إذا طلب التبرع، والمصاحب إذا طلب رفع محمية، يكونون منازعين للفهر. وأما إن قلتي صلى الله عليه وسلم لم يأمر عائشة بأخذ الدواء لتأخير نزول الدم فإنها ممة للنبي ﷺ كانت بيان الحكم الشرعي وقد بينه وهو أن الحائض لا تطوف، وأخذ الأدوية لرفع الحيض أمر دينوي لأنه مسألة طبية، فليس من الأحكام الشرعية على بلزم بيانها، ثم إن أحوال النساء تختلف بالنسبة إلى ذلك فقد يضر بعضهن مثل ذلك الدواء دون بعض وقد يضر أحدهن في حال دون حال والمرجع في ذلك الأطباء والله أعلم

قراءة القرآن على الموتى

« أولا: إن العالم الإسلامي في جميع الدنيا يحتفل بيلة القدر (٢٧) من رمضان وهذه الليلة التي أنزل الله فيها على رسوله القرآن الكريم وجعلها خيرا من ألف شهر.

فما هو السر الذي جعلنا نحتفل في هذه الليلة بعد العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان. فتكون في ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أن رجلا

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرى ليلة القدر في المنام. فقال الرسول عليه السلام «أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر - فمن كان متحرا بها فليتحرها في السبع الأواخر» .

لقد اختلف العلماء في تعيينها فما هو رأي النحوية (ورأيكم الخاص)؟
○ شائنا: كتبت من مدة سمعت من القائم بالمشؤون الدينية في المركز الإسلامي المجمعون من قبل السعودية بأن القرآن لا يقرأ على الأموات ولا في مناسبه.

اني قرأت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اقرأوا على موتاكم سي» فهل بعد كلام الرسول كلام - ختما أرجو التفضل بالإجابة ولكم الأجر والثواب».

■ أولا: إن ليلة (٢٧) إحدى ليالي الوتر من العشر الأواخر فيحوز الإهتمام بها من بين تلك الليالي لم تم بقدر على أحيائها كلها، واختيارها في بعض بلاد العالم الإسلامي استنادا إلى ما روى أبي بكر رضي الله عنه قال: «والله اني أعلم أي ليلة القدر هي التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاها هي ليلة سبع وعشرين» أخرجه مسلم وهو قول طائفة من السلف ومذهب أحمد من حذب ورواية عن أبي حنيفة

ثانيا: لقد وردت بعض الأحاديث والآثار الثابتة ومنها حديث: «اقرأوا على موتاكم سي» الذي رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وعليه العمل وبه صرح عدد من أئمة الفقهاء والله أعلم.

عمرو والشعاعارات نقل
وعدوى بنسارها يكويني
كم شقيها بها يعبدا سارا
وتعسا من خطيها الجنون
كان فيها الرغيف القدس حلم
يتجل لشعبنا المطحون
عمرو والغبون تعصب حسي
نسبت ضومها الحبيب عروني
ضقت بالزهرات تسرحم علي
والنفاسات النجى تغزون (١٠)

ليس على المتأدب المسلم اليوم إلا أن يفتح مؤلفاته التي تتناول الإسلاميين، ويطلع أفاقها بالراية، ليجد بها ما يحتاجه، ويقتفي عليه، ويحذر من غلطته، ويعثر فيها على البديل الأمثل من المنهج القوي، من سوريا إلى جوبو، وبغيت، لا الأذهان من طائل، إنه يجد في آفاق الإسلام ما يغنيه عن النزاع الداخلي، ويغذي مشاعره بحريق الأصالة، ويقف على ذاته بخصائص الحضارة، ويعترف إلى دوره في الحياة ومهمته فيها.

فَتَعْرِفُ يَا ابْنَ أُمِّي فِي
الْعَقْدِ
يَا أَخَا الْإِسْلَامِ فِي الْأَرْضِ
الْمَدِينَةِ
وَتَجِدُ لَانْطِقَ أَهْلَاقَاتِ
بَعْدَ
وَتَوْفَعُ أَجْرَاحَاتِ
جَدِ
عَا حَيَاةَ الْمَرْءِ مِنْ غَيْرِ
عَقْدِ

أَصَفْتُ لَصِيحَتِهِ الْعَقُولُ فَهَرَهَا
ثَقَلَهُ، وَأَبْقَظَ هُمَا السُّوسَنَانِ

جِيلًا مِنَ الْإِبْطَالِ وَالْخَاسِئَاتِ
خَاضُوا الْعَارَكَ خَلْفَهُ نَسْتَوْزِمُ
نَهْجَ النَّبِيِّ وَبُرْعَةَ الْفَرَسِ
وَيَجْلُو لَنَا الشَّاعِرُ عَدْنَانُ نَحْدُ
الْأَدَبِ الْإِسْلَامِي لِلْإِنْسَانِ الْعَقْبِ
مَارَسَ الدُّورَ الْحَضَارِي فِي رُبُوبِ
الزَّاهِرِ فَكَانَ رَأْسَ الْبَشَرِيَّةِ وَرَبَّانَتِ

ولعلنا ندرك أن ما أوردناه هو إشارات عاجلة إلى نتاج أد وعالم رفيعة واسعة لآداب تلمس في مظانها.

إنه أدبنا الأصيل الذي يعن هويتنا وشخصيتنا الحضه هل يغطي هذا الأدب الأصيل

هذا التساؤل جدير بالاجابة
لمزاعم التعريب التي يركّزها
في بعض الأذهان وشش فيها
إننا لنعلم يقيناً بأن فكرة الت
أنصار التعريب مستوردة
وليست نابعة من ذات أممتنا
وبذلك المتغبرون أنفسهم، ولك
التعريبية الجاهلية في أوروبا
بحداتها من عند نفسها؛ إننا
أقبت كثيراً من التراث الماضي
كثيراً من أساقها في المطلق
الإسلامي. فأنزلت المطلق

إن المتأدب المسلم لا يجد في «المطلق»
الوهمي الذي يتخيله الأوروبيون من
أدباء وفلاسفة تحديقاً وأفاقاً جديدة، لذا
كان في غنى عن هذه الأوهام المتجلبت من
العقائد الوثنية القديمة في تحديثه. إنه
يستمد أدبه من أفاق التصور الإسلامي
وحقائقه، وفيها من الغيبيات القينية - لا
الوهمية - ما يغني أدبه بالمطلق وأفاقه

يفتح عبدالحميد جودة السحار - في موقف قصصي - نافذة على العالم الآخر، فيجلسو من خلالها سعة «المطلق» الإسلامي في أحد أفاقه، وذلك من خلال قصة شباب أنهكه التفكير في الموت، بما فجعه في أساله بالحياة. فكيف عادت له طمأنينته وبشاشته؟

— ليس الموت بتلك الصورة البشعة

— وما أجسامكم؟ هبها أندرت
ضاعت، كما تقول، فما قيمة كل هذا؟
— سنصبح لا شيء، سنصبح كأن لم
كن بالأمس.
— بل سنصبح كل شيء، سنحضر من
مجن الجسد وسنهبه في كل مكان بلا
يهد، وستنفذ إلى الحقائق في سر، ولن
هوقك عوائق المكان، ولن يقيدك الزمان
فيؤده..

ثم» (١٦) أما إذا أوغلنا في خصائص
أدب الإسلام فنعندئذ لا يساورنا شك
تفوق هذا الأدب، بشموله واتساعه
تكاثره، بل إن كان ينبغي حقاقتنا

يكون في تصور متميز، وهو أدب إنساني
يبي إنسانية الإنسان في نظرة للحياة
بريدة، وهو أدب واقعي له نظريته
واقعية المتميزة التي ترتفع باهتمامات
حياة في إطار فطرة الإنسان وطاقتها،
هو أدب جمالي يتتبع الجمال مبادئه
معنوية في كل مظاهر الوجود وحقائقه،
هو أدب عقيدة تنظم سائر الأفاق
لخاصائص. وفي هذا تفصيل واسم

وختاماً فإن من الحقائق الأدبية أن
التحديث ينبع من طبيعة الأدب
فصانعه، فهما اقتبس لا تقدم عليه
إدعى التحديث من خارج، وإنما تصهر
وإن الأدب شخصيته.

تجدد عبر مهمتها الإبداعية في ريادة

إن خطوات التحديث التي يشق طريقها الأدب الإسلامي عبر مسيرته لريادة لتقتضي بذل جهد فني كبير في الإبداع والتطوير، ولكن هذا طريق تقدم الأدب، وإنه الطريق شاق ولكنه طريق للأصالة والجد.

هَمَّتْهَا وَرِسَالَتَهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ □

١٦. مستقبل الثقافة في مصر ١٥
١٧. ٢٣ من الشعر ١١٢
١٨. الإلحاد الكاملة ١٥٢
١٩. شعر قصائدي ١١٦، ١١٧
٢٠. القافية ٨٢
٢١. مشغولها أثناء الظن ٧٠
٢٢. مجلة الأناضول : من ١٩٦٨ م ٢
٢٣. نظر للتفصيل كتاب الإنسان في الأدب الإسلامي ١١٢، ١١٣
٢٤. ٢٤ - ٢٤
٢٥. فخره وأبداه عن جميع الأدب الإسلامي ٢
٢٦. نظر الإنسان في الأدب الإسلامي وفي الأدب الإسلامي تجاذب ومواقف، وقضايا وحوار في الأدب الإسلامي
٢٧. رفاق من الزيتون ١٩
٢٨. الإيمان والتحدي ١٢٨
٢٩. حرام عن الرب ٢٧
٣٠. حرام الضحايا (القاعة تدور) ٧٢، ٧٣، ٧٥

الوَأَدِ أَرْحَمِ

يقلم: الأستاذ عبدالرحمن قره حمود

قال صاحبني: لقد قرأت بالأسفل قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل: «وإذا يئس أحدكم بالأمن قل وجهه مسوداً وهو كظيم. يتوárى من القوم من سوء ما يشربه ينمسه على هون أم يبدسه في التراب إلا سوء ما يحكمون» ٥٩، ٥٨

قال: قرأت هاتين الآيتين فلم استطيع تصور تلك القلوب الخليفة التي وصلت بها القسوة إلى حد أنها تستطيع دفن إنسان حي، بل طفل بريء من لحمها ودمها، ولدها، فلفة كديها. إلا ما أقصاهم إذ تحفر له في الأرض؟؟ وما أقصاهم إذ تنسعه في الحفرة؟؟ وما أشد قسوتها إذ تهول عليه التراب وهو حي؟؟ إنها لو قدت من صخر، لا كانت كذلك. فإن من الحجارة ما يشتقق فيجبر منه الماء.

قلت: هذا قديماً يوم كان الناس في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء فما فورك لو أنهم فعلوا ذلك اليوم؟؟

قال: وهل هذا معقول؟؟ بل أن ما يفعله البعض اليوم أفسى وأشد.

كيف؟ وماذا يفعلون؟

كان بعض العرب في الجاهلية يشدون بناتهم بحبل الحديد، ويخسوا من أن يلقوا بهن. حين يكبرن - عاراً - أولئك ربما شغقت لهم جاهليتهم، أو عاداتهم التي منها الحرص على الشرف، والخشية من العار. أما الأقسى والأشد والذي لا يمر له سوى الشح الذي لا يفلق إلا من وكفا في قوله سبحانه وتعالى: «... ومن يسوق بن عبته فسوف نؤاخذكم به المفلحون» (الحجر ٩) والذي يهك من لم يتقه، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «... واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم

فلمهم على أن سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم» (أخرجه مسلم وأحمد) هذا الأقسى من الوأد والأشد هو ما نراه اليوم من فعل بعض الأتقياء الذين يعطسون بناتهم، فلا تزوجوهن إلا من أغنياء منهم بحجة أن من لم يكن كذلك فإنه لايد يطعم في ماله. وهكذا يحرمون أبيا.

بناتهم من حق الحياة الكريمة - وما علاقة الحياة والموت بعدم الزواج؟ - أنا ألم أقل الحياة، وإنما قلت الحياة الكريمة. لأن من الحياة ما يكون الموت - بيدل إقدام بعض الناس على الانتحار هرباً من حياة لا يصبرون عليها - ولو علموا أنهم كالسحرة من الرمشاء بالشار ما فعلوه. كما أن كثيرين ممن فقدوا الحياة الكريمة يتمتعون الموت فلا يحدونها؟؟

وبالفوق؟؟

يفقدون أدبهم فيتصرفون بما تمليه

عليهم غشائهم، وتوسوس لهم شياطينهم

أناك يتألم في الأمر.

قد تجدني للوحة الأول مبالغاً، لكنه وضع نفسك مكان تلك البيت الفدنة التي توفر لها كل شيء، عدا ما يهون عنهم كل شيء، لعرفت أنني غير مبالغ ولا مغال أبداً.

و ما هو هذا الذي يفعله كل شيء، الحياة الأسرية وما فيها من زوج تسكن إليه ويسكن إليها، ومن أولاد توعماد وتربيتهم وتعلمهم شأن حياتهم امتداد لحياتها، خاصة وهي تعلم أنه إذا مات الإنسان انقطع عنه إلا من ثلاث أجداد ولد صالح يدعو له. عاطفة الأمومة، الرغبة في أن يكون لها كيان خاص، وحب مستقل، الخوف من المستقبل الذي قد تحد نفسها فيه وحيدة وقد وفاء أبويها.

الليس لها إخوة؟

قد يكون وقد لا يكون، وإذا كان فإن زوجاتهم لن يرحمها، بل سيكون بينهن من الخلافات والمشاكل ما يجعل البيت جحيماً، إلا ما رحم ربك وقليل ما هن.

وهل شيء بعد؟

أجل، هناك شيء هام وضروري، وهو من الأهمية والقوة بحيث جعله الله سبحانه وتعالى سبباً في التنازل.

تقتصد الغريزة الجنسية؟؟

نعم، إنها الشهوة التي لها من السيطرة والسلطان ما يجعل الإنسان يتحمل مسؤولية الأسرة وما فيها من كبح وتعب وشقاء، وإن له من الأثر ما جعل الشارع يفرض الامتناع عنها في الصيام كشهوة البطن سواء بسواء، بل قد يكون جوع البطن أقل خطراً من جوع الفرج.

كيف وأن جوع البطن إذا طال قد يصل بمصاحبه إلى الموت؟؟

صحيح ولكن هذا الجائع إذا سرق لياكل لا يقام عليه حد السرقة، بل، ويسمح له أن يأكل ما هو محرم أكله. أما ذلك غليس هناك ما يعفيه من إقامة الحد عليه إذا هو اقترع جريمة الزنا.

أنا أولاً أن جوع البطن أخطر لما أخذت ظروف الجائع يعين الاعتبار فلم يقم عليه - فما هو الحل إذا؟

الحل في التزويج الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «إذا أنشاكم من ترضون دينه وأمانته فتزوجوا» إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، وفي حديث آخر استحبال زواج البنت من الأمور المستحبة لذلك أقول: تزوجوها ولا تقتوها، فافتتحت أشد من القتل، تزوجوها ولا أفسدتموها وضيعتموها، تزوجوها وتعضلوا، فاعضل أشد وأقسى من الوأد، لأن الوأدة تموت صغيرة فيفتني أمرها. أما العصلة فإنها تعيش تعيسة تتمنى الموت كل يوم فلا تجده، وقد تحترف معيها إلى النار، ليس وحدها، بل ومن معها وكل من كان سبيهاً في اندراجها.

وقديما قيل: «أخطب ألبنتك ولا تخطب لأنتك».

فالحال الآن المقتدر الحريص على سمعته يشرفه ومساعدة ابنته يسمى لتزويجها، ويضع العال والنفيس مقابل العتور على زوج صالح لها يرضى عن دينه وأمانته. وربما كان الأب الفقير معذوراً، أما الأب الغني فلا عذر له، وويل له من ابنته التي قسى عليها وضيعها، وويل له من الك الذي يسبحها على ما استعراه يوم لا يفي بها، ولا يبنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الحل إذا هو سرق لياكل.

بل أولاً أن جوع الفرج أخطر لما تشدد فيه. أن خطر الزنا بالإضافة إلى طرفيه يمتد إلى أهلها وإلى ما قد ينتج عنه من أولاد غير شرعيين. لذلك وجدنا السيدة مريم عليها السلام رغم أنها مطمئة إلى حملها، متاكدة من طهرها، وعلة بأن الله معها، بالرغم من كل ذلك هالها أن يراها الناس في موضع التهمة فتتمت لو أنها ماتت ولم تفت ذلك الموقف الصعب. فقالت: «يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا» ومعلوم أن عدم رؤية الطعام أهون على الجائع من أن يراه ويمنع عنه، وكذلك حب أحد الجنسين عن الآخر أهون من رؤيته له. وهذا ما شرعه الإسلام. ولكن الخالفين سعوا إلى الاختلاس. ويوم كانت المرأة تعيش في بيتها لا ترحه إلا للضرورة قبل.

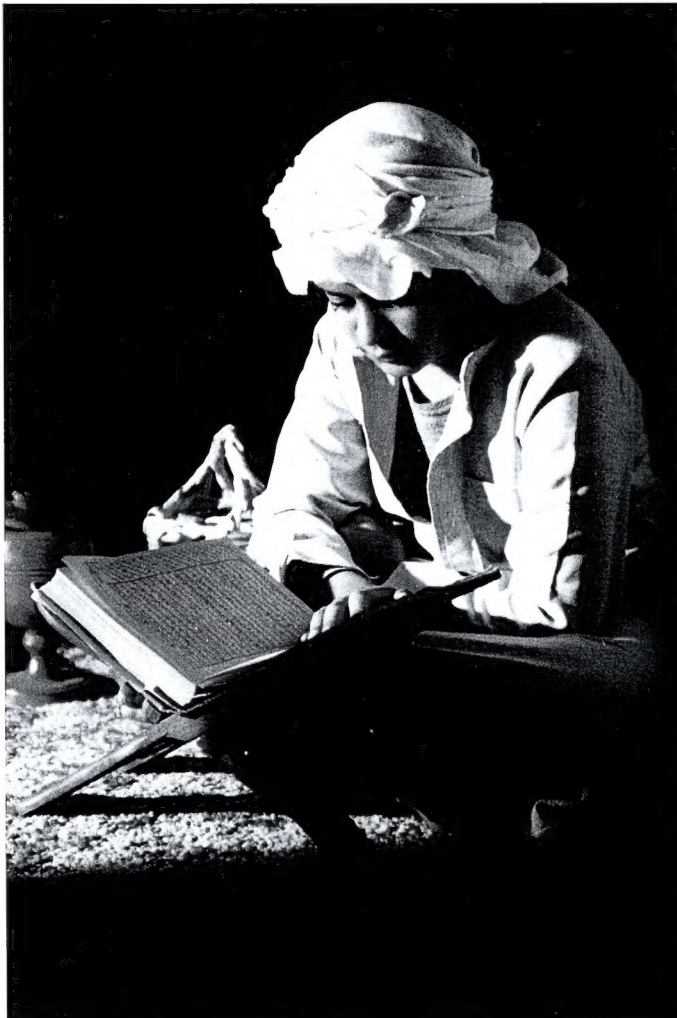
أن الشباب والفراخ والودة مفسدة للمرأة أي مفسدة فكيف يكون الحال إذا اضيف إلى هذه الثلاث الاختلاس والتزج والأذاعة والتلفزيون، والفديو، والجلات والصحف والكتب غير المترجمة، وما إلى ذلك ما يؤجج الشهوة ويثير الغريزة؟؟

فما هو الحل إذا؟

الحل في التزويج الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «إذا أنشاكم من ترضون دينه وأمانته فتزوجوا» إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير، وفي حديث آخر استحبال زواج البنت من الأمور المستحبة لذلك أقول: تزوجوها ولا تقتوها، فافتتحت أشد من القتل، تزوجوها ولا أفسدتموها وضيعتموها، تزوجوها وتعضلوا، فاعضل أشد وأقسى من الوأد، لأن الوأدة تموت صغيرة فيفتني أمرها. أما العصلة فإنها تعيش تعيسة تتمنى الموت كل يوم فلا تجده، وقد تحترف معيها إلى النار، ليس وحدها، بل ومن معها وكل من كان سبيهاً في اندراجها.

وقديما قيل: «أخطب ألبنتك ولا تخطب لأنتك».

فالحال الآن المقتدر الحريص على سمعته يشرفه ومساعدة ابنته يسمى لتزويجها، ويضع العال والنفيس مقابل العتور على زوج صالح لها يرضى عن دينه وأمانته. وربما كان الأب الفقير معذوراً، أما الأب الغني فلا عذر له، وويل له من ابنته التي قسى عليها وضيعها، وويل له من الك الذي يسبحها على ما استعراه يوم لا يفي بها، ولا يبنون إلا من أتى الله بقلب سليم.



غريب الوجه واليد واللسان

رحم الله أبا الطيب المتنبي فقد تاه به طموحه ولم تستجب له إنياس. كان ذا فم عالية، حجلته على وكور الصعاب، وترك الدنابا، والتشوف إلى مكان الصدارة، حتى اغتصر على من هو أعلى منه، واستعز على كل من دونه، فذهب وانتعب وتجاوز قدره كل حد مسموح به شرعا وفردا، حتى قال:

وكل ما خلق الله، وما لم يخلق
محضرق في همني، كشجرة في مغربي

وهو القائل في حضرة أمير زمانه، سيف الدولة الحمداني

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بأنني خير من تسعي به قدم
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

إلا أن كبره لم يصدد أمام مغريات الولاية، فتنطق الأسود المتقوية مشفرة، ثم هجم بافترع صبا حيا به ضية وأمه من قبل، فغصه الهوام الأول سمعة ككافور وعلاه وإشجارته في الإزاره والتعليم والزراعة، وشوه صورته، وأثار عليه الضحك والاستهزاء، بينما قضى الهوام الآخر على المتنبي إذ اقتصر منه شبة لشرف اسمه. وحال بين شاعرنا وبين الفرار قول مولاه زاجرا له على إيتار السلامة المهينة: «أست أنت القائل

قطعم الموت في أمر حقير
قطعم الموت في أمر عظيم؟

فقال حتى قتل، ولم تطل فصلمات التاريخ سيرته، ولا قصة طموحه، وبقي العرب يتغنون بشعره حكمة وفردا ومديحا، حتى قيل فيه: «شاعر مبال الدنيا وشغل الناس»..

أما صورته البيانية فلم يجاريه في بلاغتها أحد من أقرانه، فقد اخترع — على سبيل المثال بديع العصر — من معاني البديع لكافور يستعدها من لونه الأسود سورا ما خفرت في ببال السابقين، ثم هجم بهما بعبان استعدها من اللون الأسود نفسه، حتى قيل فيه: «لقد رفع المتنبي الكتاب إلى درجة العبقريّة»..

قد تختلف في المتنبي ومدى معانيه، أو استقامته وجهته، أو إخلاصه لسيف الدولة أو لكافور، ولكننا لا ننكر عمق مشاعره تجاه انتمائه الديني والقومي والوطني، كان يضره استيلاء الروم على ثغور المسلمين، وينطلق سيفه وفلسه في البعث على الجهاد، فإذا تحقق النصر نظم ذلك شعرا ما زال محفوظا في صدور الكتب وصدور الناس، وما لنا نحفظ شعره في الحديث الجراء، وقد أتى الله العدو الغادر المجتمع من كل قوم وإسان، حتى امتاح المتحدثون إلى مترجمين:

نترتهم فوق الأحذب كله
كما نثرت فوق العروس المراهم

وفي غربة اليوم القاتلة، وأمام استهانة البعض بكوننا السامعة، على حدود الوهن تدافع بهزيمة عن معاني العزة والكرامة والحرية، وأمام تقصير تاريخي عام ومثل، تهر كلمات المتنبي قلوبنا، بالرغم من تضليل الإعلام ونفاقه، ونتمنى قول شاعرنا:

ولكنّ الفتى العربيّ فيها
غريب الوجه واليد واللسان □

هنا يرسو
قلّم أحدهنا،
ينفض عن
كامله

وطاة الأيام
وأزدهام
الإعمال

وهوم
الواقع،
قبيث

القاري ما
يتفاعل في
نفسه..

وهي زاوية
رأي
مفتوحة

الذراعين
للجميع..

صالح الدين أرفق حان

مدير التحرير